أثر استراتيجية الاستقصاء التعاوني في تقويم طلاب كلية التربية لأنماط السلوك المخالف للدين أثناء ثورة الخامس والعشرين من يناير و تنمية الوعي السياسي الديني لديهم.

إعداد

د. سيد السايح حمدان

أستاذ مساعد بقسم المناهج/ كلية التربية بقنا

أثراستراتيجية الاستقصاء التعاوني في تقويم طلاب كلية التربية لأنماط السلوك المخالف للدين أثناء ثورة الخامس والعشرين من يناير و تنمية الوعي السياسي الديني لديهم.

د. سيد السايح حمدان

الفصل الأول: مشكلة البحث وخطة دراستها

أولا: المقدمة :

تكتسب التربية الإسلامية أهميتها من كونها تربية تكاملية، تشمل الأفراد في جميع الجوانب الروحية والخلقية، والسلوكية والعملية، فتعلى دوافعهم النفسية،وتشكل شخصياتهم تشكيلاً إسلامياً يجعلها سوية قوية في جميع مراحل نموهم العمرية؛ ليكونوا مواطنين صالحين، حيث هي صالحة للعالَمين في جميع الأمكنة وعلى مر السنين، ونابضة بروح كل عصر متجددة معه بما تشهده من تطورات ومستحدثات، تساير أية أحداث تلم ببني الإنسان، وتتعايش مع ما يطرأ عليهم من مستجدات وتغييرات وثورات.

وتتجلى هذه الأهمية في أنها مستمدة من مصادر التشريع الإسلامية، التي تقتبس هديها من القرآن الكريم، الذي ما ترك شاردةً ولا واردة تهم الناس في دنياهم وأخراهم إلا تناولها " ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين "(النحل: آية ٨٩)، ومن السنة النبوية حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح" تركت فيكم ما إن تمسكتم به، لن تضلوا بعدي أبداً ، كتاب الله وسنتي"(مسلم)، فقد اشتملت على كل ما فيه الهدى والرحمة والبعد عن الضلال والإضلال، فما جاءت الرسل إلا في أزمنة ضل فيها الناس عن سواء الصراط، وما الإسلام إلا ثورة شاملة جاءت لتغيير فساد البشرية، وتنظيم العلاقة بين الراعي والرعية، وضبط جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، بما يقضي على الظلم والضلال والجهل،ويحقق السلم والأمان والعدل.

يذكر **محمد النويهي** (٢٠١٠ :١١٠) أن الإسلام باعتراف الكثيرين ممن درسوه من المفكرين غير المسلمين، كان في بدئه أعظم الحركات التحُررية التي شهدها

تاريخ الإنسانية، وأن محاولته التحُررية لم تقتصر على جانب الروح والفكر بل تعدتها إلى جانب المادة والعيش الدنيوي، بل إن منهم من يصف حركة الإسلام التحُررية بالثورية والعصرية والعالمية والتقدمية، ويؤكد ذلك حسين فوزي النجار بقوله (ب ت: ٤١) إن الإسلام منذ خمسة عشر قرناُ بعث بأعظم ثورة إنسانية تقيم الدين لله الواحد الأحد.

ويعني هذا أن الثورات الحالية في بلاد الإسلام والتي سميت بالربيع العربي لابد أن تتحلى بروح الإسلام الثورية في اجتثاث جذور الفساد،واستئصاله في كافة أنحاء البلاد ولدى جميع العباد،فلا عقل يقبل، ولا منطق يبرر، حدوث أعمال وممارسات تصاحب هذه الثورات، تتنافى مع منهج هذا الدين القويم، وتخالف شرعه الحكيم، ومع هذا فقد ارتكبت أثناء الثورة أحداث عظام وجرائم جسام في حق الوطن والمواطنين تسببت في خسائر جمة وكثيرة، ومشكلات كان لها خطير الأثر على مصرنا العظيمة الحبيبة.

فيوضح **حاتم محمد حسن** (٢٠١١ : ١٧)أن من عيوب ما حدث في المرحلة الأولى من الثورة، سقوط قتلى ومصابين من أفراد الشرطة والمواطنين، وغياب الأمن مما أدى إلى انتشار حالات السرقة والتعدي على الممتلكات الخاصة والعامة، وحرق وتكسير عديد من أقسام الشرطة في مختلف أنحاء الجمهورية ومهاجمة السجون وهروب أعداد كبيرة من المساجين والمجرمين، والخسارة الاقتصادية الفادحة على جميع المستويات، سواء في البورصة أو عند الأفراد والشركات والمؤسسات.

كما يذكر **بدر عبد الحميد هميسه** (٢٠١١ : ١٢، ١٣٤،٣٠،٢٨) أنه تمت مطاردة المتظاهرين عبر الشوارع وإلقاء القنابل المسّيلة للدموع بكثافة،والقبض على بعضهم، وقطع شبكة الإنترنت والرسائل القصيرة SMS والاتصال عبر الهواتف المحمولة، وحرق مقار الحزب الوطني وتجنيد الحكومة عملاء للتخريب، وانتشار عصابات في كافة أحياء القاهرة تقوم بأعمال السلب والنهب مع تجاهل

الشرطة لما يحدث، بل وصلت الأمور إلى الاختفاء التام لقواتها، وإيقاف حركة القطارات وإغلاق الطرق، وحادثة الجمل وهي الهجوم البربرى الذي قام به بعض البلطجية المأجورين راكبين الجمال والخيول على حشود المتظاهرين مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى، وكذلك خروج مظاهرات مؤيدة لمبارك، وانتشار فيروس الإضرابات والاعتصامات بين موظفي مختلف القطاعات الحكومية للمطالب بحقوقهم. كما أن التغطية الإعلامية الرسمية بإجماع منقطع النظير كانت ضعيفة ومضللة وغير مهنية،واستخدمت أبواقا تقليدية، لا تحظى بأية مصداقية، وهذه أخطاء فادحة.

لو تأملت لوجدت أن كل ما حدث ما هو إلا مخالفات دينية لمنهج الله ورسوله، ومرتكبوها لا وازع ديني يردعهم، ولا ضمير إيماني يؤنبهم، ويرجع ذلك إلى إهمال التنشئة الدينية المنهجية، في شتى المراحل التعليمية، وتعمد الحكام إبعاد الناس عن الدين، واستبداله بثقافة الغرب وغزوه الفضائي المشين الذي يجاهد لإقصاء الدين عن مسيرة الحياة، وبالتالي تخرجت أجيال ضُعف عندها الانتماء، وتراجعت عندها قيم الولاء، ولم يعد الوطن يمثل عندهم قيمة،ولا مانع من تخريبه بأية ممارسات، بعد أنُ همشوا فيه في كافة السياسات ويؤكد ذلك **السيد عبد الرءوف** (٢٢:٢٠٠٣) بأن الجرعة التي يتلقاها التلاميذ من التربية الدينية تتناقص تدريجيا من الابتدائي إلى الإعدادي إلى الثانوي وتنعدم تماما في الجامعات، وليس هناك مقرر للثقافة الدينية في الجامعات، مع أن الطالب الجامعي لابد أن يتخرج ولديه فكرة عن تعامل الإسلام مع القيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والقضايا المختلفة مثل قضايا الحرية والعدل والمساواة والإخاء الإنساني، وقضايا الشورى وغيرها، وكلها موجودة في الإسلام.

وهذه كلها أمور سياسية عالجتها الشريعة الإسلامية من قبل أن تتناولها التشريعات الوضعية، والمنظمات الحقوقية العالمية، ولكن تم استبعاد الإسلام عن كل هذا، مما أوجد هذا الفساد وهذه المخالفات لرب العباد ليس في مصر وحدها،

بل في غالبية البلاد، عند كثير من العرب والمسلمين، وليس هذا حديثاً بل من مئات السنين.

يؤيد هذا **عجيل جاسم النمشي بقوله** (١٩٩٣: ٨،٩) إن أوضاعنا السياسية الكئيبة المضطربة التي تدخل الفرد والأمة في دوامة ومأساة لم تكن بالمصادفة العابرة، بل بتخطيط خصوم الإسلام الذين يظنون أن المسلمين إذا اتخذوا الإسلام سياستهم، فإن التضاد والتصادم سيكون مع غيرهم من الديانات، مع يقينهم بأن الإسلام يملك عناصر الحياة والتقدم والرقي والحضارة، وما يحدث في مجتمعاته من اضطراب سياسي، وتخلف مادي ومعنوي، وسلبيات في شتى شئون الحياة، هو نتيجة تهميش الإسلام في منهج حياتنا الاجتماعية والتربوية والاقتصادية، ومن ثم السياسية.

وهذا التهميش مقصود من الحكام وأعوانهم؛ لأنه – من وجهة نظرهم واعتقادهم – يوطد مواقعهم، ويؤمن مغانمهم، ويجعل الناس في غربة دينية وسياسية، فلا يعرفون من الدين إلا اسمه، ومن القرآن الكريم إلا رسمه،ويجهلون السياسة وأهدافها، وكواليسها وأحزابها، ولذلك بعد أن فاض بهم كيل الظلم والفساد، قاموا بثورة دون تخطيط مدروس، لا يعرفون الرئيس من المرءوس، فوقعت منهم مخالفات كثيرة لا دين يحكمها، ولا وعي يضبطها،وأنّى لهم ذلك وقد غيبوا عنه، وخاصة في المرحلة الجامعية التي هي مرحلة القمة في العملية التعليمية، ومرحلة اكتمال نضج الشخصية، وكيف لها أن تكتمل بعيدا عن التوعية المنهجية الدينية، وهذا يبرز ما للوعي الديني من أهمية .

وتؤكد هذا دراسة **أحمد مختار مكي** (٢٠٠٠) والتي توصلت إلي أن للوعي الديني أهمية للفرد والمجتمع، فهو يحقق للفرد التوازن في علاقته مع الآخرين،ويحقق للمجتمع التماسك والترابط حيث يحقق له الحماية من أضرار التطرف، سواء التمييع أو المغالاة، كما له أهمية ضرورية بالنسبة لمعلم المرحلة الابتدائية، فيساعده على

إكساب الوعي لتلاميذه وتنقية المعرفة الدينية مما شابها من عناصر لا توصف بالدين.

كما يذكر **خالد عبد العزيز العجمي** (٢٠٠٩: ٢٣، ٢٤) نتائج دراسة (عبد الله خليفه: ٢٠٠١) أن الوعي الديني له أكبر الأثر في تنمية المجتمع وتغييره؛ ليتقبل المصطلحات الحديثة التي تتفق مع طبيعة الدعوة الإسلامية، مثل مصطلح الديمقراطية، والذي يساوي مبدأ الشورى في الإسلام، وكذلك نتائج دراسة (عبد الرحمن العشماوي: ٢٠٠٥) التي توصلت إلى أن الشباب في حاجة ملحة للوعي الديني حتى لا ينجرفوا إلى التطرف والإرهاب.

وتأكيداً لهذه الأهمية تبرز دراسة **سمير عبد الوهاب** (٢٠٠٢ : ٧٢) أن ٩٣%من طلاب عينة دراسته في الجامعة أكدوا أهمية وضع منهج للتربية الدينية لطلاب الجامعات والمعاهد المصرية؛ ليكون المصدر الأساسي لهم في التعرف على أمور دينهم، وتحصينهم ضد الانحرافات الفكرية والدينية والسياسية، ويسهم في بناء شخصية الطالب ويقوي وعيه الديني، ويثبت عقيدته فلا يضعف ولا ينحرف فيأتي بمشكلات تتعلق بسوء فهم الدين؛ وليبني شخصيات متزنة قادرة على قيادة مجتمعها والذود عنه ضد أي انحراف أو إرهاب.

سبق القول إن الدين قد شمل شئون الحياة كلها بما فيها من أوضاع اقتصادية واجتماعية وسياسية، ويلاحظ في مكونات الوعي الديني وجود مفاهيم مثل الشورى والقيادة والبعد عن الانحرافات الفكرية والسياسية والتحصن منها، وهذه كلها تعالج على أنها أمور تخص السياسة، أي هي جزء مما شمله الدين وعالجه،فإن حكمت بضابط الدين سلمت وسلم بها المجتمع، وإن حادت عن الدين انحرفت وأضلت المجتمع، وأصبحت كما هو معلوم في السياسة العصرية أنها مصلحية نفعية ووقتية، يقلاهتمامها بالقيم والأعراف الدينية والإنسانية، وهذا يتطلب وعياً سياسياً ينطلق من مرتكزات الدين، تتضح أهميته للنشء والمواطنين.

وفى هذا المجال يؤكد **سعيد إسماعيل** (٢٠٠٤ : ٣١٩) أنه لا بد من الاهتمام بالتربية السياسية للنشء، إذ يشكل الأطفال جزءًا من المجتمع السياسي، ولذلك فهم يكتسبون نظم القيم والمعتقدات السياسية السائدة في هذا المجتمع، والتي من شأنها أن تؤثر على سلوكهم السياسي في مرحلة النضج،وهي المرحلة التي تدعو المواطنين إلى القيام بأدوار معينة في العملية السياسية.

ومعلوم أنه بعد الثورات العربية زاد الاهتمام بالتربية السياسية كأحد جوانب التربية؛ لأهميتها في حياة المواطن، فالفرد في حاجة إلى الثقافة السياسية، التي يمكن من خلالها اتخاذ القرار السليم في مواقف الحياة التي معظمها سياسة، وفي حاجة إلى سائس ماهر يفكر، وبدقة يقرر.

وفي ذلك يشير **حامد زهران** (٢٠٠٥ : ٤٢٥) إلى أنه يجب الاهتمام بالتوعية السياسية والقومية وتنمية المواطنة الصالحة لدى المراهقين وخاصة طلاب المرحلة الثانوية، حيث تتميز هذه المرحلة باهتمام الطالب بالواجبات الوطنية والاعتزاز بالشخصية، ونمو المفاهيم والقدرات والقيم السلوكية لديهم.

كما يوضح(**Chung (2007: 142**) أن الوعي السياسي يعد الدعامة الأساسية لتحقيق المعرفة والممارسات السياسية، ويعلّم ذلك من خلال المنهج المدرسي .

وفي دراسة (**Lopesa & Bentonb (2004 : 14** أن التفكير في السياسة والاهتمام بالعمل السياسي يتطلب معلومات ومفاهيم ومهارات واتجاهات وقيم سياسية،وهذا كله لا يتحقق إلا بالتربية وعملية التعليم والتعلم.

ويورد **سعود بن سليمان النبهاني** (٢٠١١ : ٨٩، ٩٠) أن تدريس السياسة يعني الإسهام المباشر في تدريب المتعلم وبنائه فكريا وفق منهج موضوعي، يسهم في جعله قادرًا على اتخاذ القرارات السياسة الرشيدة، ومن هنا نبعت ضرورة الاهتمام الأكاديمي بالسياسية، وذلك بالربط بينها وبين التربية، كما يورد رؤى أجنبية في التنمية السياسية بأنها تسعى لتنمية جوانب الشخصية الإنسانية تنمية متوازنة تجعلها قادرة على التعامل مع الشئون العامة في ميادين الحياة الواسعة،

عن طريق الوعي والمشاركة، وتنمية القدرة على تحمل المسئولية والتمتع بالحقوق والواجبات، حتى يصبح أفراد المجتمع مواطنين صالحين، متميزين بانتماء حقيقي للنظام السياسي الذي معه يعيشون،ولديهم القدرة على إصدار الأحكام المناسبة حول ما يعرض عليهم من مفاهيم وأفكار وممارسات سياسية.

ويتضح مما سبق أن الوعي السياسي سواء في الدراسات العربية أو الأجنبية يهدف إلى إيجاد المواطن الصالح الذي يتمتع بحقوقه وواجباته،يمارسها ممارسة صحيحة بقرارات سليمة. وما هذا الهدف إلا هدفٌ ديني، مما يعني أن السياسة جزء من الدين، ومرتبطة به لا تنفصل عنه، ولا تنفك منه، وأن العمل السياسي إنما هو في إطار العمل الديني مما يؤكد الارتباط القوي بين السياسة والدين، ومن يزعم أنه لا دين في السياسة، ولا سياسة في الدين، فقد ضل الضلال المبين، بل إن بعض الدول المقلقلة في حياتنا مثل إسرائيل تربط بين السياسة والدين ربطاً منهجياً تربوياً.

وهذا ما أكدته دراسة **سعيد عبد السلام العكش (٢٠١٢)** من أن الكتب الدراسية في إسرائيل تصور الإسلام وأركانه ونبيه بشكل غير دقيق ومنافٍ للحقيقية، وتنسب الجوانب الإيجابية فيه إلى الدين اليهودي، وتسمي القرآن والسنة بأسماء عبرية، وتربط بين الدين الإسلامي وبين العنف والإرهاب، ولم تقدم الفتوحات الإسلامية في سياقتها الدعوية والإنسانية والسياسية ، وإنما تقدمها على أنها عمليات احتلال وتنفيس عن غرائز العنف لدى العرب العدوانيين. وما هذا كله إلا سياسة مرتبطة بالدين، ارتباطاً مباشراً من خلال التعليم.

من هنا تتمثل أهمية الوعي السياسي الديني في أن نعرف أبناءنا كيف تتعامل الدول الأخرى في كتبها الدراسية مع طلابها، وتهتم بشئون دينها،وتفضله على غيره من الأديان، وتشكل عقليات طلابها تشكيلا فكريا وثقافيا في كيفية التعامل مع الغير من منظور ديني، فإن كانت إسرائيل تغار على دينها، وهو دين منسوخ ومحرف، فترسخ في نفوس أبنائها أن يتعاملوا سياسيا مع غيرهم انطلاقاً من

دينهم، أَلَا نغار نحن على ديننا الحنيف الذي هو دين الله! ونعمق الجانب السياسي له في مناهجنا، حتى يتضح الفارق في تعامل الإسلام مع غيره من الأديان،وكيف أنه دين ودولة منظمة ذات قوانين ومؤسسات وتعاملات، لا مجرد شعائر وعبادات، وهذا ما تؤكده كثير من الأدبيات والدراسات.

فمن الأدبيات يؤكد **نعمان عبد الرازق السامرائي** (٢٠١١: ٢٨،٢٩) أن العلاقة السياسية تنبع من مفهوم العلاقة الدينية وتتحد بها، فعلاقة المسلم بكتاب الله وتعاليمه هي التي تحدد خصائص العلاقة السياسة، فالولاء للدين هو المقياس، والأكرم هو الأتقى، وأن شرعية الحكم تستمد من تمسكه بالشريعة وتذهب الشرعية بالخروج على الشريعة، والنموذج الإسلامي أن الدين هو الأساس والسياسة تابع له، وفي النماذج الأخرى كانت السياسة هي المنطلق الأول والدين أداة من أدواتها.

وكذلك أوضح **عبد الرزاق السنهوري** (٢٠١٢: ٤٠،٤٦) أن الإسلام يمتاز بأنه دين ودولة، وقد أُرسل النبي صلى الله عليه وسلم لا لتأسيس دين فحسب،بل لبناء قواعد دولة تتناول شئون الدنيا، فهو بهذا مؤسس الحكومة الإسلامية، كما أنها نبى المسلمين، ومن السهل أن نجد في القانون الإسلامي الخاص قانوناً مدنياً، وقانون مرافعات وقانوناً تجارياً، وفي القانون الإسلامي العام تجد قانوناً دستورياً، وإدارياً، وجنائياً، ويمكن أن نكشف أصولاً نبني عليها قانوناً دولياً خاصاً.

كما تبين دراسة **مصطفى عبد الله طنطاوي**(٢٠٠٦ : ٧٢٧) الارتباط بين السياسة والدين، بأن نتائج الدراسات أشارت إلى أن أبرز ما يساعد على ظهور التيارات الفكرية المتطرفة لدى أبناء المجتمع المسلم، هو غياب الفهم الصحيح لحقيقة الدين والوعي الديني الصحيح لمختلف القضايا الدينية العقيدية والفقهية والسياسية، والتشدد في القلوب والتعصب الذي يكون مقدمة للتطرف والعنف والإرهاب.

ويعنى هذا أن الدين قد شمل السياسة، وأن الأمور السياسية جاء بها الدين ونظمها، وأن الوعي الديني الإسلامي هو منهج ومعيار للعلاقات والتعاملات التي تحقق الوسطية والاعتدالية في كافة الأمور المجتمعية وخاصة السياسية،مما يؤكد أهمية ربط السياسية بالدين، وما يجلي أهمية الربط بين الوعي السياسي والوعي الديني ليصبحا شيئاً واحدًا أن شريعتنا تؤكد على الواجب السياسي والمشاركة المجتمعية، وكل مواطن من حقه الدفاع عن وطنه والحفاظ عليه وحمايته، والمشاركة في كل ما فيه تنميته وازدهاره، وإلا أصبح المجتمع بعيدا عن القيم الخلقية، وقد يخوض في جهالة علمية وتبعية وسلبية، تجاه الأحدث السياسية المحلية والعالمية، وقد حدث شيء كبير من هذا نظراً للتهميش والإقصاء العمدي للدين في الحياة التعليمية بعامة والجامعية بخاصة،ولتصحيح هذا المسار المفتقر إلى المنهج القويم لابد من بحث عميق واستقصاء دقيق على المستوى الفردي والجماعي؛ لأن كنوز الدين الإسلامي ثرية وينابيعه ثرة لا يستطيع إدراكها فرد ولا أفراد بل الجميع مجتمعين، وهذا يوضح أهمية البحث والاستقصاء الجماعي كاستراتيجية تربوية وتعليمية في هذا المجال السياسي الديني.

فيذكر **يوسف قطامي ونايفة قطامي** (١٩٩٨: ٢٥٠، ٢٥١) أن من أهمية نموذج ثيلين في التحري أو البحث الجماعى أنه يركز على عملية التفاعل الجماعي،وتبدأ هذه العملية بطرح موضوع أو مشكلة تثير اهتمام وتفكير الطلاب الاستقصائي، بعد تحديد القضية المطروحة وكيفية معالجتها من الطلاب، ويتحدد دور الطالب في هذا النموذج بدورالباحث والمتقصي والمتحري لأبعاد المشكلة وروابطها،ويحدث التفاعل بعد عملية البحث والمشاهدة والاستماع للزملاء، فيتوصل الطلاب إلى استخلاص حلول اُستقر عليها ضمن ظروف دينامية جماعية، وفي مناخ صفي يسوده الاحترام والتقدير للرأي، وفق أطر مجموعاتية منظمة.

وتؤكد ذلك الدراسات الأجنبية ومنها دراسة **Stephen (2005)** لتي خلصت إلى أن إجراء البحوث التشاركية ذات المغزى له فوائد وتحديات، وأن عملية الاستقصاء التعاونى لها قيمة عملية بوصفها وسيلة لتطوير الممارسة التشاركية والتطور الأخلاقي للطلاب، ولها فائدة أوسع في التعليم العالي، وأن ممارستها تحتاج ثقافة تنظيمية، تجعل المشاركة الجماعية تنمو وتزدهر وتعالج نمطية المناهج.

كما يوضح **عبد الرحمن عبد الهاشمي** وآخرون(٢٠١٠ : ١٣١، ١٣٢) أهمية استراتيجية التعليم القائم على الاستقصاء بأنها استراتيجية تعليمية توفر قضايا حياتية ليتم تفحصها من قبل الطلبة، وهي من أكثر نماذج المنحى العلمي في تنمية التفكير لدى الطلبة، والتي تشجع على مستويات أعلى من التفكير،حيث تضع المتعلم في موقف تعليمي يثير الدافعية والرغبة للوصول إلى تعميم أو فكرة أو مبدأ يمكن على أساسه اتخاذ قرار، ومن ثم تطبيقه في موقف جديد.

في ضوء ما سبق يتضح أن للاستقصاء التعاوني آثاراً إيجابيةً، تتمثل في زيادة الدفاعية نحو التعلم، بما يوفره للطلاب من تشويق وإثارة يشعرون بها أثناء وقوفهم على المعلومات بأنفسهم، والوصول إلى حلول وقرارات في علاج مشكلاتهم،وتقويم أخلاقهم، ويزيد من مشاركاتهم الجماعية، وتفعيل تواصلاتهم الاجتماعية، وخاصةً في المرحلة الجامعية، ويزيد من أنشطتهم للتعرف على كل جديد وفريد، وخاصة إذا عملوا في فريق، يؤازر بعضه بعضاً، ويأخذ كلٌ بيد الآخر وييسر له، فيساعدهم هذا على الاحتفاظ بما تعلموه وتطبيقه فيما هم بصدد أن يسلكوه، ورغم ما لهذه الاستراتيجية من أهمية، وفوائد ضرورية تربوية واجتماعية، وما لتدريسها من فاعلية، في كافة المراحل التعليمية، إلا أن استخدامها قليل في كافة التخصصات، ونادر أو لا يوجد في تخصص التربية الدينية – على حد علم الباحث – وهذه مشكلة تتطلب بحثاً وتستوجب حلاً.

ثانيا: مشكلة البحث:

إن الأحداث التي جرت كردة فعل لثورة مفاجئة مثل ثورة الخامس والعشرين من يناير كشفت أن في المجتمع بؤرا من العشوائية، وبلطجية تنتهز الفرص للخروج على الشرعية، لما عانته من جهل وتهميش للأحكام الدينية؛لتظل بعيدة عن المسارات السياسية، التي كان الناس في جاهلية؛ لأن النظام السابق قد وضع القيود على ممارسة السياسة بين جموع الشعب بعامة وطلاب الجامعة بخاصة، فنشأ الناس ولا مجال أمامهم للسياسة، يكبتهم أمن النظام بجبروته، فلما انهار هذا الأمن، إذا بهذا الشعب الذي فقد حريته يخرج كالمارد من قمقمه، وأطياف كثيرة منه، عاثت تخرب وتدمر، وتخاصم وتفجر،وترتكب أعمالا تخالف صحيح الدين وتنم عن فقر سياسي وديني مشين.

واستشعر المصريون الشرفاء خطورة الأحداث التي كانت تجري،وأبرزها ما سّمى بالانفلات الأمني والخلقي وهو ما أفزع الأفئدة؛ خوفاً على انهيار هذه الدولة الرائدة، وهذا ما دفع الباحث إلى إجراء **دراسة استطلاعية** بدأت بما يلي:

– **مقابلات مع بعض الدعاة المخلصين والنشطاء السياسيين البارزين** في مدينة قنا؛ بهدف استطلاع آرائهم في المخالفات التي حدثت أثناء الثورة،والتعرف على أحكام الدين فيها، أجابوا جميعا بأن كثيرا من أنماط السلوك المخالف التي حدثت، ومن بعض فئات المجتمع قد ارتكبت، هي مخالفة صريحة لصحيح تعاليم الدين من القرآن والسنة وإجماع الأمة، وهذا دليل على جهل وضعف في الوعي الديني، نتيجة سياسة التغييب العمدي للدين ودوره في الحياة، وعن عدم وعي سياسي؛ بسبب التعتيم الإعلامي على السياسة وأثرها كفن لقيادة المجتمع في كافة أموره، وكان لدى الجميع قناعة بأن خير سياسة وأفضلها، وأنجح ثورة وأفعلها، هي ما استندت إلى الدين كركن ركين ومنهاج قويم، وأشاروا بضرورة إجراء دراسات في هذا المجال؛حتى لا تتكرر مثل هذه المخالفات السلوكية، وتوجد بدلا منها الممارسات السياسية الإسلامية، وهذا تطلب الارتكاز على دراسات سابقة علمية،

تؤصل لهذا المجال وتهيىء له للانطلاق منه، ولكن هل هناك دراسات علمية تحقق ذلك؟ بالرجوع إلى الدراسات السابقة في هذا المجال يتبين ما يلي:

البحوث والدراسات السابقة :

فيما يتعلق ببحوث خاصة بمخالفات أثناء الثورة – على حد علم الباحث – لم توجد دراسة في هذا الشأن؛ لحداثة الموضوع إلا مع وجود بعض الأدبيات التي تبرز وجود هذه المخالفات للدين وتصفها بالمشكلات المزمنة، يقول **أحمد خليل** (٢٠١٢ : ١٠ ، ٦٧ ، ٦٨) إن المتتبع لعمليات الإفساد والتخريب الممنهجين للنفسية المصرية عبر ثلاثين عاماً في ملفات عديدة أخطرها الملف الديني، يجد أن الثقافة الدينية العامة في مصر قد تعرضت لكثير من التشوهات وتغييب الحقائق، ومحاولات استثمار الأنظمة الحاكمة لبعض العناصر المتطرفة لنشر المخاوف والصراعات الدينية ، وقد نجحت في خلق بعض الممارسات الدينية بشكل يتنافى تماماً مع جوهر الأديان، كما تحول الخطاب الديني إلى ثقافة العبادات دون النظر إلى المعاملات، وسيطرة التعصب الديني،وكراهية ذوى الديانات الأخرى .

ويعنى ذلك أن تغييب الدين وتجريفه في نفوس أهله، وتشويشه في عقولهم وتسطيحه كان متعمداً ومدّبرا، وقد تفنن النظام الحاكم في ذلك؛ لإلهاء الناس عن مخالفاته الخفية، بنشر ثقافة الجدل العقيم بين الناس فيستضاف فرد للإساءة للأديان في وسائل الإعلام، ليوجد البلبلة في الشارع، إضافةً إلى تهميش الدين في التعليم العام من الابتدائي إلى الجامعى، فقلما تجد طالبا يقرأ ويذاكر مقرر الدين، ولا معلما يشرح لأن الطالب سينجح بقليل إجابة ، كل ذلك جعل الدين بعيداً عن حياة الناس بعامة، والطلاب بخاصة، فيأتون المخالفات، وكأنها عادات طبيعيات، وقد أشارت الدراسات السابقة لذلك مرجعةً إياه إلى ضعف الوعي الديني والوعي السياسي أو كليهما وذلك كما يلي:

أولاً: دراسات تتعلق بالوعي الديني :

١- دراسة **عمر السيد حسين** (٢٠٠٦) والتى أوصت واضعى مناهج التربية الإسلامية بمراعاة جانب تنمية الوعى الدينى للطلاب إلى جانب التحصيل، واقترحت بناء برامج لتعليم التربية الإسلامية لطلاب الجامعة فى ضوء المفاهيم الدينية اللازمة لهم، وتطوير برامج إعداد الطالب المعلم لمادة التربية الإسلامية بكليات التربية.

٢- دراسة **فاتن أحمد المتولى** (٢٠٠٦) استنتجت أن من أهم أسباب عدم استفادة التلاميذ من الموضوعات الدينية فى الصحف المدرسية أن الموضوعات تعرض بشكل سطحى ، وأن حجم الموضوعات الدينية صغير وغير كاف للفهم والتوضيح ، كما أن اللغة التى تقدم بها صعبة وذلك بنسب موافقة ١٠٠% من أفراد عينة البحث الذين لا يستفيدون ولا ينمو وعيهم الدينى من خلال ما يقرءون.

٣- دراسة **مصطفى عبد الله إبراهيم** (٢٠٠٦) استنتجت أن معايير التقويم فى مناهج الثقافة الإسلامية تركز على العناية بسجلات السلوك الدينى للتلاميذ فى المراحل التعليمية المختلفة، واعتبار السلوك الدينى داخل المدرسة وخارجها جزءاً مهماً فى تقويم الطالب من خلال بطاقات تعد لذلك، وضرورة تقويم الالتزام الدينى لدى الشباب من خلال الاتجاه نحو العقيدة ونحو الانتماء للوطن والدين والتمسك بالأخلاق والقيم.

٤- دراسة **سلوى حسن إبراهيم** (٢٠٠٧) اقترحت إجراء دراسات تسعى إلى تجريب استراتيجيات تدريسية لتنمية الوعى الدينى لدى المتعلمين فى كل المراحل التعليمية، ودراسات أخرى تسعى إلى تشخيص أوجه القصور أو الضعف التى تعوق القدرة على تنمية الوعى الدينى فى المدارس.

٥- دراسة **سيد محمد السيد سنجى** (٢٠٠٨) أثبتت نتائجها قصوراً فى محتوى كتب الثانوية العامة بصفوفها الثلاثة عن تضمن التطبيقات التربوية لمقاصد الشريعة الإسلامية المناسبة لطلاب هذه المرحلة، وعدم مراعاة مدى وتتابع واستمرارية وعمق عرض هذه التطبيقات، وتدنى مستوى تناولها، ولذلك أوصت

بضرورة تطوير هذه المحتويات بما يتضمن هذه التطبيقات اللازمة للطلاب، وتدريب المعلمين على كيفية إظهار المفاهيم وأنماط السلوك الديني فى علاقات الطلاب بربهم ومع من حولهم.

يتضح مما سبق أن الوعى الدينى ضعيف عند التلاميذ فى كافة المراحل التعليمية، ويرجع ذلك إلى المعلم وسلوكه وطرق تدريسه نتيجة ضعف إعداده،ومناهج التربية الدينية وقصورها وعدم تركيزها على تنمية الوعى الدينى، فمضمونها صعب ، وعرضه سطحى ، ولغته غير واضحة ،ولا تقويم لسلوك التلاميذ، ولا تطبيق لمعايير التقويم التى استنتجتها الدراسات، كما أن البيئة المدرسية لا يقام للدين فيها وزن كبير، فأّنى للوعى الدينى أن ينمو فى جانبه المعرفى أو الوجدانى أو السلوكى ، وإن ضعُف الوعى الدينى، فكل وعى آخر هو أضعف، والوعى السياسى كذلك .

ثانياً : دراسات تتعلق بالوعي السياسي :

١- دراسة **على أحمد الجمل** (٢٠٠١) استنتجت أن الجانب السياسى للمرأة لم يحظ باهتماكاف فى المنهج الدراسى، وهذا يُعد من العوامل التى ساهمت فى غياب الوعى بالحقوق السياسية للمرأة، وأوصت بإعادة النظر فى المحتوى الدراسى ليُضمن المواقف والأحداث التاريخية التى تبرز الحقوق السياسية للمرأة، وضرورة التركيز على الأنشطة اللامنهجية لتسهم فى تنمية الوعى بحقوق المرأة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً .

٢- دراسة **صفاء سيد الجميل** (٢٠٠٣) أوصت بضرورة إجراء البحوث والدراسات الميدانية من وقت لآخر للوقوف على واقع المشاركة السياسية للمرأة، والتأكيد على أهمية هذه المشاركة لدورها فى التنمية والتخطيط المستقبلى، وإبراز هذا الدور فى وسائل الإعلام .

٣- دراسة **على أحمد الجمل** (٢٠٠٥ : ٢٨) والتى أشارت إلى أن المناهج بصفة عامة لا تكسب الطلاب المفاهيم والمهارات والقيم السياسية، فهى تحتاج إلى

تعديل سواء على مستوى الأهداف أو المحتوى والأنشطة وطرق التدريس؛ لتحقيق الوعى السياسى والمشاركة السياسية .

٤- كما أوصت دراسات كلٍ من **لميس أحمد مجاهد** (٢٠٠٥)، **Stephen (2007)** ، **عائشة محمد الجميل** (٢٠٠٨) بضرورة تضمين المناهج والمقررات الدراسية موضوعات تتعلق بالتربية السياسية التي تسعى إلى تنمية الوعي السياسي .

٥- واتفق كل من: **غادة موسى صقر** (٢٠٠٦ : ٨٩٢) ، **أحمد محمد عبد الله** (٢٠٠٧ : ١٢٢)، **عيسى أحمد عبد الباقى** (٢٠٠٩ : ١٠٣) على أن هناك ضعفاً في الوعى السياسى بمختلف أبعاده لدى أغلبية الشعب المصرى وفى جميع المراحل العمرية، مما انعكس أثره على شيوع حالة من اللامبالاة إزاء التعامل مع الأمور السياسية، والتى تمثلت بشكل واضح فى انخفاض عمليات المشاركة في كل ما يتعلق بالسياسة .

٦- ويرى **بسيونى إبراهيم حمادة** (٢٠٠٨ : ١٢١) أن النظام التربوى بما يتضمنه من مناهج يشوبه بعض القصور فى القيام بدوره فى تحقيق القدر المناسب من التوعية السياسية، وإكساب المفاهيم الأساسية لدى الطلاب، فضلاً عن معاناتهم من التشتت الفكرى والتناقض فى الرؤى، مما يدفعهم إلى الالتحاق بالأغلبية الصامتة أو الوقوع فريسة للتيارات المتطرفة، مما يؤثر على وطنيتهم بشكل واضح فى انخفاض عمليات المشاركة السياسية.

٧- كما أثبتت دراسة **باسم صبرى سلام** (٢٠١١) فاعلية البرامج والوحدات الدراسية والأنشطة المقترحة فى تنمية الوعى السياسى للطلاب فى جميع مراحل التعليم، وهذا اتفاق مع نتائج دراسات كثيرة سابقة، كما أوصت بعقد المؤتمرات والندوات داخل المؤسسات التعليمية حول الموضوعات السياسية لتنمية الوعى السياسى، واقترحت إجراء دراسات لإعداد برامج مقترحة فى التربية السياسية لتنمية الوعى السياسى لدى الطلاب.

ويعنى هذا أن الوعى السياسى فى حالة غياب عن الوجود الحياتى رغم أهميته وضرورته ، فالمرأة لا شأن لها بالسياسة رغم تاريخها السياسى الحافل بالإنجاز ، والمناهج الدراسية لا علاقة لها بالسياسة ولا اهتمام، فلا مفاهيم لها تعلم، ولا قيم بشأنها تغرس، ولا أنماط سلوك تمارس، وذلك عند كثير من فئات الشعب، ففاجأتهم الثورة ولا خلفية سياسية عندهم ،ولا أفكار مستقبلية فى عقولهم، فتخبطوا وتشرذموا، ولكثير من قيم الدين والقانون خالفوا، وهذا يظهر أن الشعب المصرى فى حاجة ماسة إلى التوعية السياسية بعد ثورته المباركة،التى أحدثت ثورة سياسية، وبالتالي لابد أن تصاحبها ثورة وصحوة تربوية، فى المناهج الدراسية تتضمن كل الأبعاد السياسية، ومعالجتها في الأنشطة اللاصفية؛ لتمارس ممارسة عملية، بهذا تتحقق التوعية السياسية؛ ويكون أعظم لو وصفت بالدينية.

ثالثاً: دراسات تتعلق بالوعى السياسى الدينى :

١- دراسة **أحمد محمد سابق (٢٠٠٣)** التى استنتجت أن الشباب(عينة الدراسة) من الجنسين أجمعوا على أن أولى المشاكل التى يواجهها الشباب المعاصر هى الفراغ الدينى والفراغ السياسى، وأنهم يعانون من هذا الفراغ الذى ترتب عليه عدم الاستقرار النفسى عندهم وعند أسرهم، خاصة فى قضاياهم الاجتماعية والسياسية الهمة، وأن هناك اضطراباً فكرياً سياسياً، وتضارباً فى الاتجاهات السياسية، وأن وسائل الإعلام فشلت فى القيام بدورها إزاء هذا الفراغ الدينى السياسى، ولذلك أوصت بزيادة الاهتمام بدراسة قضايا الوعى عامة،والمشاركة السياسية خاصة.

٢- دراسة **مصطفى عبد الله إبراهيم (٢٠٠٤)** أوصت بأن تعليم حقوق الإنسان من المنظور الإسلامى يمثل حاجة مجتمعية، وواجباً دينياً لا يجب التفريط فيه،وأنه لابد من مراجعة حقوق الإنسان فى المناهج الدراسية، وتصحيح ما قد يكون مخالفاً منها للرؤية الإسلامية بالمستوى والأسلوب الذى يراعى كلاً من المتعلم وطبيعة هذه المناهج.

٣- دراسة **جوهرة عبد الله المحيلانى** (٢٠٠٥) استنتجت أن كتب التربية الدينية فى المرحلة الثانوية لم تتعرض لقضايا معاصرة محل اهتمام، مثل الإسلام والنظام السياسى كالشورى وحقوق الإنسان ودور الإسلام نحو بعض الروابط الشائعة بين المسلمين كالعرقية والقبلية، أو التعرض لبعض العلاقات الدولية بالدول المعاهدة والدول المحاربة والدول المحايدة، وبعض القضايا محل النقاش كالفرقة والتمزق والتسلط بحكم الفرد المطلق.

٤- دراسة **فتحى علي يونس** (٢٠٠٦: ٤٣، ٤٤) في تقويمه لمقرر التربية الإسلامية بالصف الثالث الثانوي بدولة الإمارات يوضح أن هذا المقرر لا يكّون الشخصية المنفتحة، بل يؤدى إلى الشخصية المنغلقة، ويعرض للشخصية الدينية دون الحديث عن شخصيات بارزة في المجال السياسي وغيره؛ حتى يتسع أفق الطالب وتتفتح مداركه وينمي جميع الأبعاد المكونة له من عقلية ووجدانية وعملية، وكذلك لا نجدفي الكتاب موضوعاً واحداً يعالج أية قضية من القضايا المعاصرة المطروحة في المجال السياسي، وأن هناك نقصاً كبيراً في ربط الطالب بالحياة وتنمية وعيه، وإحساسه بهذه المشكلات من حوله.

٥- دراسة **مصطفى عبد الله إبراهيم** (٢٠٠٦ : ٧٩٣، ٧٩٩، ٨٠٥) والتى أكدت أن مقومات النظام السياسى والقيم المرتبطة به من عدل وشورى وحرية اختيار كلها قيم يجب أنيتربى عليها أبناؤنا؛ كى يكون جزءاً مهماً وأساسياً من نسقهم القيمى،وأن محتويات مناهج التربية الإسلامية يجب أن تعرف بموقف الدين من الثورات الدينية والانتقاضات الشعبية والحركات الانفصالية، والتي مازالت حتى اليوم فى مجتمعاتنا الإسلامية، وضرورة التعريف بالاستبداد السياسي وحقوق الأمة وحقوق الإنسان والوسطية الإسلامية، وقياس القيم الدينية لدى الشباب من كافة الجوانب الخلقية والاجتماعية والسياسية، واتجاهاتهم نحو الانتماء للدين والوطن.

٦- دراسة **خالد محمد يوسف التويم** (٢٠٠٩) استنتجت أن مستوى الوعى بحقوق ولى الأمر لدى أفراد عينة الدراسة منخفض؛ وذلك لأن البرامج التعليمية سواء بالتعليم العام أو الجامعى لم تولِ اهتماماً بالتربية السياسية ، بالإضافة إلى عدم إشراك الطلاب وتدريبهم على اتخاذ القرار فيما يخص حياتهم الدراسية،وأوصت بتدريب الطلاب على القيادة والتبعية؛ للتعرف على دور القائد فى مجموعة النشاط، وواجب باقى الأعضاء نحوه.

كما أوضحت الأدبيات الدينية والفكرية أن السياسة جزء من الدين لا تنفك عنه، كذلك أثبتت البحوث العلمية وجود الفراغ السياسى والفراغ الدينى مقترنين، وأن السياسة إذا مورست بعيدة عن الدين جاءت متناقضة تغلب عليها الأنانية والمادية ، وما يسمى بالمواثيق الدولية السياسية، ما هو إلا تشدق لفظى نظرى، ليس له وجود واقعى، إلا وفق هوى هذه الدول التى وضعته، ورغم أهمية الوعى السياسى منبثقاً من وعى دينى إلا أن كليهما فرض السكوت عنه،والتحذير منه، فى المناهج الدراسية، وفى المنتديات الجماعية، ولم تُذكر التربية السياسية، إلا على استحياء فى مقرر التربية الوطنية، الذى هو أصلاً مقرر هامشى ، واستُبعدت تماماً من أى مقرر دينى، فظن الطلاب أن السياسة شىء، والدين شىء آخر، وروّج النظام الحاكم، وإعلامه الآثم لتلك المآثم، حتى وصل الطلاب إلى المرحلة الجامعية، وهم فى الأمور السياسية والدينية لا يعرفون إلا معلومات سطحية، فاستشعروا خطورة ذلك عليهم، وحاجتهم الماسة لهذين النوعين من الوعى مرتبطين، وهذا ما أوضحته الدراسات الخاصة بذلك فى المرحلة الجامعية.

رابعاً: دراسات تتعلق بالوعى الدينى والسياسى فى الجامعة :

١- دراسة **ياسر عبد الله** (٢٠٠٥) أوصت بتشكيل مجتمع الجامعة بما يتضمنه من أفراد وعلاقات تشكيلاً إسلامياً، بحيث يتحول مجتمع الجامعة إلى مجتمع إسلامى صغير ينمى فى نفس الطالب إحساساً دينياً قوياً ، ويرسخ لديه عقيدة ثابتة لا تتزعزع ، وكذلك قيام الجامعة بتدريس مقرر ثقافى لطلابها يركز على

تدريس الأبعاد المختلفة للوعى الإسلامى من أخلاق ومعاملات ووعى بالقضايا المعاصرة، ولابد لوسائل الإعلام من الاهتمام بالأعمال التى تزيد من الوعى الدينى للشباب، وتساعده على مواجهة المشكلات التى يتعرض لها بطرق سلمية.

٢- دراسة **حنان محمد صفوت** (٢٠٠٨) أوصت بمحاولة البحث الجاد عن أفضل المناهج والبرامج الثقافية التى تساعد المعلمات على تنمية قيمهن السياسية، واقترحت برنامجاً تدريبياً للطالبة المعلمة لزيادة وعيها بأهمية التربية الوطنية عند الأطفال، وإجراء دراسة تتبعية لتقويم أداء المعلمة فى أنشطة القيم السياسية.

٣- دراسة **سيف بن ناصر بن على المعمرى** (٢٠١٠) استنتجت عدم تضمين تربية المواطنة فى برامج إعداد المعلمين، حيث أظهرالمعلمون قصوراً فى فهم معنى المواطنة، الشىء الذى يؤدى إلى تعلم سطحى من قِبل الطلاب، كما كشفت الدراسة عن اتفاق كبير بين الباحثين على أن الإعداد الضعيف للمعلمين يعتبر التحدى الأكبر لتربية المواطنة بما يتطلب إعادة النظر فى برامج إعدادهم؛ من أجل مساعدتهم على فهم أبعاد المواطنة، وتجسيد قيمها فى نفوسهم، وأن تصورات المعلمين عنها فى حاجة إلى مزيد من البحث .

٤- دراسة **فهد خلف الميع، وجوهرة عبد الله المحيلان** (٢٠١١) أثبتت أن برامج كليات التربية تعانى الكثير من جوانب الضعف، وبالأخص فيما يتعلق بالجوانب العلمية الشرعية، من عقيدة وفقه وعلوم قرآن، فلا يعقل أن تكون معلمة التربية الإسلامية بسيطة وسطحية، فى هذه الجوانب المهمة من العلوم الشرعية، وهذا يبين أهمية مراجعة هذه البرامج.

يتضح مما سبق أن ما يدرسه طلاب الجامعة وخاصة طلاب كليات التربية لا يحصن من انحراف، ولا يمنع من تطرف ، فيتخرج المعلمون وما استوعبوا من دينهم لبابابل قشوراً، ولا وعوا من سياسة بلدهم كثيراً بل يسيراً فهناك إبعاد لإية مقررات تتعلق بالسياسة وحرية الفكر، بل هناك استبعاد لأى أستاذ صاحب فكر،إضافةً إلى أن الجامعة تعانى من انقطاع وضعف تواصل مع المجتمع،

جعلها فى غربة سياسية عن الأحداث من حولها، فلا تتفاعل معها،ولا تمد يد العون إليها، ولذلك طلابها في عزوف عن السياسة عامة،وعن ربطها بالدين خاصة، مع أنه يفترض أن يكون هؤلاء الطلاب المعلمون نماذج في تطبيق شرائع الإسلام سلوكياً وقد أعدوا معرفياً ووجدانياً ،فكيف لهؤلاء أن يوكل إليهم تنشئة أجيال تنتمى لدينها وتقود وطنها؟ وكما يبدو لا توجد دراسة تناولت الوعى السياسى الدينى رغم أهميته،والضرورة الاجتماعية لدراسته، بعد ثورات الربيع العربى، فالأمر فى حاجة ملحة لا إلى بحث واستقصاء فقط، بل إلى صحوة جماعية تعاونية تبحث فى الدين وكنوزه، وتجليها لتكون منارات يهتدى بها السياسيون والناس جميعاً ،وهذا لن يكون إلا بالاستقصاء التعاونى الجماعى .

خامساً: دراسات تتعلق باستراتيجية الاستقصاء التعاوني:

١- استنتجت دراسة **مصطفى عبدالله إبراهيم (٢٠٠٥)** أن معايير طرق التدريس التى يرغب الطلاب فيها تتمثل فى الاهتمام بطرق التعليم الجماعى والتعاونى، وتدريب الطلاب على استخدامها،واستخدام أساليب البحث والاستقصاء بدلاً من الاعتماد على اللفظية، وبناء مواقف للتدريس من الأحداث الجارية والاهتمام بالسلوك الدينى بتحويل الأفكار والمفاهيم إلى ممارسة ومعايشة،والاعتماد على أساليب التعلم الذاتى مثل التعيينات وتدريس الأقران،وإتاحة المواقف للتعامل مع مصادر المعرفة المتنوعة فى تحصيل المعارف وتنمية القيم، واكتساب السلوك وتعديله.

٢- دراسة **محمد محمد أبو الفتوح (٢٠٠٥)** استنتجت تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الاستقصاء التعاوني في الاختبار التحصيلي على تلاميذ المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة، وفي ضوء هذه النتائج أوصت بتدريب الطلاب المعلمين في كلية التربية على استخدام استراتيجية الاستقصاء التعاوني في التدريس، وعقد دورات تدريبية للمعلمين من أجل تدريبهم على كيفية استخدام هذه الطريقة، وإعداد وتنظيم بيئات التعلم التي تناسبها، واقترحت إجراء دراسة حول فاعلية هذه الاستراتيجية في تنمية التفكير الإبداعي والاستمرارية في التعلم وإنتقال أثره، وتطوير الإنجاز للمتعلمين.

٣- دراسة محمد عبده عبده أمين (٢٠٠٧) أثبتت فاعلية استرتيجية الاستقصاء التعاوني في تدريس العلوم، وتوصلت إلى وجود فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في تصويب المفاهيم العلمية لدى التلاميذ في مستويات التحصيل الثلاثة ودرجات كل مستوى والدرجة الكلية، وأوصت باستخدام هذه الاستراتيجية في تدريس العلوم.

٤- دراسة **عبيد الله بن عبد الله الحربي (٢٠١٠)** أثبتت فاعلية استراتيجية الاستقصاء التعاوني في تدريس الفيزياء على تنمية مهارات التفكير العلمي، ولذلك

أوصت المعلمين باستخدامها عند تدريس الفيزياء لطلابهم، كما أوصت كليات التربية بتدريب معلمي المستقبل على الاستراتيجيات الحديثة في التدريس ومنها استراتيجية الاستقصاء التعاوني، ومراكز التدريب التربوي بعقد دورات تدريبية للمعلمين على هذه الاستراتيجية وتشجيعهم على ممارستها، واقترحت إجراء دراسة لفاعلية هذه الاستراتيجية على متغيرات تابعة أخرى.

٥- دراسة **وفاء سليمان أبو حجازي (٢٠١١)** والتى خلصت إلى أن استراتيجية الاستقصاء التعاوني تتيح بيئة تعلم يكون فيها التعليل لا يقل أهمية عن النتائج، وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ حتى يعملوا سويا مع بعضهم البعض؛لاكتشاف الحقائق والنتائج عن طريق البحث والتجريب والتقصي.

وبهذا فقد ثبتت فاعلية هذه الاستراتيجية فى التدريس فى تخصصات كثيرة، فآتت أكلها في دراسات علمية رصينة، وقد أوصت هذه الدراسات باستخدامها لما فيها من مزايا عديدة، تساير الاتجاهات التربوية الحديثة، مثل التدريب على أساليب التعلم الذاتي والاهتمام بالسلوك الديني، وتصويب المفاهيم، ومن هنا تبرز الحاجة ماسةً لأن يقوم أساتذة الجامعة بإعداد معلمين يتبنون هذه الاستراتيجية ويغرسونها فى تلاميذهم، وخاصة فى تخصص التربية الدينية فهو الأكثر أهمية والبحث فيه ضرورة شرعية، ليزداد الإنسان إيماناً بأدلة وبراهين عقلية، أمره الله أن يكون عليها فى حالة التأييد أو المعارضة،قال الله تعالى: "وليكون من الموقنين" (الأنعام:آية٧٥)، وكما قال تعالى: "قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين" (النمل:آية ٦٤)، إلا أن معلمى التربية الدينية لم يسبق لهم التدريب على مثل هذه الاستراتيجية حتى يكونوا فى مصادر دينهم باحثين وبه مقتنعين ومقنعين، يزدادون من علم اليقين، ويعلمون تلاميذهم البرهنة والتحليل والتعليل، والإقناع بالدليل، بعد البحث والاستقصاء، فرادى ومجتمعين.

<u>خلاصة الدراسات السابقة</u> :

فى ضوء ما سبق يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية التي أبرزت وجود مشكلة البحث:

- المخالفات التى حدثت أثناء الثورة نتيجة تشويه الملف الدينى عن عمد.
- الدين كان يدرس كمعلومات وعبادات روتينية لا كمعاملات وأنماط سلوكية حياتية.
- السلوك الدينى لا يُهتم به كثيراً فى المؤسسات التربوية وغيرها، لا تقييماً ولا توجيها .
- لا يدرس الدين وفق طرق تدريس جيدة والواقع أنه قد لا يدرس أصلاً بسبب عدم الاعتداد بنتيجته.
- الوعى الدينى لدى طلابنا ضعيف والوعى السياسى أشد ضعفاً .
- لا وعى عند المرأة بدورها السياسى، وبالتالى ندرة مشاركتها السياسية.
- الغالبية من الشعب المصرى وخاصة المعلمين والطلاب لا يعرفون شيئاً عن السياسة وبالتالى لا يمارسونها.
- السياسة والدين قرينان فأينما وجد الفراغ الدينى وجد الفراغ السياسى .
- المستجدات السياسية الحديثة كحقوق الإنسان وغيرها يجب أن تدرس من منظور إسلامى .
- المناهج التعليمية فى التعليم العام والجامعة لا تضع السياسة فى محتواها، وليست هدفاً من أهدافها وقصور برامجها فى هذا المجال،وعدم وفائها بحاجات المتعلمين ومستجداتها.
- المناهج الحالية فى التربية الإسلامية لا تتعرض للمستجدات السياسية العالمية .
- طلاب الجامعة وخاصة كلية التربية أحوج ما يكونون لمنهج دينى يوضح لهم الأوضاع والمتطلبات السياسية.
- الجامعيون ينبغى أن يكونوا نماذج فى التدين الصحيح .

- برامج إعداد المعلمين والمعلمات ينقصها الكثير مما ينمى الوعى السياسى الدينى .
- المواطنة والإعداد السياسى للمعلمين ضعيفان .
- معظم المعلمين والمعلمات سطحيو المعلومات حتى فى الأمور الحياتية الضرورية فما بالك بالسياسة الدينية!
- الطلاب المعلمون فى حاجة ماسة فى إعدادهم إلى التدريب على استراتيجية الاستقصاء التعاونى لأن الحياة تقتضيها وأحداث الثورة والضعف فى الدين تتطلبها.
- لا توجد دراسات – على حد علم الباحث – استخدمت استراتيجية الاستقصاء التعاوني في التربية الدينية رغم أنها استخدمت قليلا في بعض التخصصات الأخرى كالعلوم والرياضيات والدراسات الاجتماعية وربما غيرها.

كل هذه الاستنتاجات وما ترتب عليها من تجسيد لمشكلة البحث وضرورة دراستها، تطلب استكمال الدراسة الاستطاعية بما يلي:

– توجيه استفتاء مفتوح إلى طلاب اللغة العربية والتربية الدينية فى كلية التربية؛ بهدف تدوين ملخص آرائهم وقناعاتهم في إجابات عن أسئلة هذا الاستفتاء، والتى تتعلق بوعيهم الدينى والسياسى، والسياسة والدين، والاستقصاء التعاونى، وهى كالتالى:

ما حكمكم الدينى على المخالفات والممارسات السيئة التى صاحبت ثورة الخامس والعشرين من يناير ؟

هاتوا أدلة دينية (قرآن – حديث – قصة دينية – أثر) تؤيد حكمكم؟

ما تقييمكم للوعى الدينى لمن ارتكبها ؟

ما تقييمكم للوعى السياسى لهؤلاء المرتكبين ؟

هل ترون علاقة بين الدين والسياسة ؟ ما هى ؟

ما أفكاركم للإصلاح السياسى الدينى فى بلدكم ؟

ما مدى تحقيق المقررات التى درستموها فى الجامعة للوعى السياسى الدينى لديكم ؟

ماذا تريدون من هذه المقررات ؟

هل مارستم السياسة فى الجامعة منذ التحاقكم بها منذ سنتين وحتى الآن ؟

هل ترغبون فى ممارسة السياسة فى الجامعة؟ ولماذا؟

هل تريدون ممارسة هذه السياسة وفق مرجعية دينية أم لا؟

ماذا تعرفون عن استراتيجية الاستقصاء التعاونى؟ وهل مارستم أنشطة تتعلق بها؟

هل سبق لكم العمل كفريق متعاون أم درستم فقط التعلم التعاونى؟

ما الفرق بين التقييم والتقويم ؟ وهل طلب منكم قبل ذلك تقويم أحداث معينة؟

وجاءت إجاباتهم مرتبة وفق ترتيب أسئلة الاستفتاء وتلخيصها كالتالى:

هذه المخالفات حرام تغضب الله ورسوله .

أخفق معظم الطلاب فى الإتيان بأدلة دينية تؤيد حكمهم ومن أتى لم يكمل الآية أو الحديث أو غيرها.

إن الوعى الدينى لمن ارتكبها ضعيف أو لا وعى دينى عنده أصلاً .

هؤلاء لا يفقهون شيئاً فى السياسة ونحن كذلك .

نعم،بينهما علاقة، بل نشعر بأن بين الدين والسياسة علاقة وثيقة، ولكن ما نسمعه أنه لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة.

نود أن ندرس دراسة منهجية تبين كيف ساس الدين العالم، وكيف أقيمت الدولة الإسلامية العظيمة، وتقييم المواقف السياسية العالمية من وجهة نظر دينية؛ لنمارس هذا فى حياتنا العملية فى الجامعة وبعد الجامعة.

المقررات التى ندرسها فى الجامعة هى معلومات دينية عامة أو فقهية أو تفسير لغوى لآيات قرآنية ولم تتطرق للسياسة لا من قريب ولا من بعيد.

نريد من هذه المقررات إضافةً لما سبق أن تركز على القضايا المعاصرة وخاصة السياسية، وما يدور فى بلدنا وفى العالم حولنا، وكيف يتناولها الدين تحليلاً وتفسيراً، وثواباً وعقاباً.

لم نمارس السياسة لا فى الجامعة ولا خارجها، وكنا ننهى عن ذلك، ونخاف منها.

نريد ممارسة السياسة إلى جانب الدراسة؛ لنتعلم منها كيف نقود مدارسنا وقرانا ومجتمعنا ونعايش الأحداث الجارية عن علم وبصيرة.

نريد ممارسة السياسة تحت مظلة الدين فهو المنظم الربانى لشئون البشر، أما الاتجاهات السياسية الدنيوية فلم نَر منها بعد الثورة إلا التناحر، والبحث عن مصالح حزبية وشخصية، والسياسيون ذوو التوجهات غير الدينية فى أعمالهم متناقضون وبعهودهم قلما يوفون.

لا نعرف شيئاً عن استراتيجية الاستقصاء التعاونى وبالتالى لم نمارس شيئاً من أنشطتها.

لم يسبق لنا العمل كفريق متعاون، وسمعنا عن التعلم التعاونى ولم ندرب عليه.

أخطأ معظمهم في تحديد الفرق بين التقييم والتقويم، وأجابوا جميعا بأنه لم يُطلب منهم تقويم أية أحداث.

وكل هذه الأجوبة توضح إخفاق الطلاب وعجزهم عن الإجابة مما يكشف ضعفهم الواضح في عملية التقويم بعامة وتقويمهم لأحداث الثورة بخاصة، وفى حوار مفتوح معهم أكدوا شعورهم بما حدث من مخالفات أثناء الثورة، أثرت فيهم، وقضّت مضّاجعهم، فتجاوبوا معها، مدافعين ومنافحين عنها، كما كشفت عن استعداد لنمو في الفكر والوعى السياسى الديني، وأنهم قد حرموا ممارسة السياسة حيث ما درسوه ويدرسونه من مقررات دينية تكون وفق أجندات سياسية ، وكم هم مشوقون الآن لدراسة السياسة الدينية ليكونوا إيجابيين مشاركين، لا سلبيين منعزلين، وأن يكونوا مقيمين مقومين لكافة الأحداث من حولهم، وأنهم يرغبون فى تعلم استراتيجية الاستقصاء التعاونى واستخدامها من الآن وبعد تخرجهم.

- **إجراء مقابلات مع بعض معلمي التربية الدينية** وهم من معلمي المرحلة الثانوية في مدينة قنا لاطلاعهم على أجوبة الطلاب وللتعرف على تقييمهم لما ارتكب من سلوك مخالف للدين أثناء الثورة، وعلى الوعى السياسى الدينى لهم، ولدى طلاب الجامعة بوصفهم خريجيها ومسئولين عن الطلاب المتوجهين إليها، أفادوا بأن ما ارتكب من سلوك مخالف للدين ينم عن جهل به، وأن الوعى السياسى الدينى هذا مصطلح مُغّيب عن الواقع المصرى، وكثير منا – نحن المعلمين – ليس له دراية به فكيف بالطلاب، وعَجز الطلاب عن الإتيان بدليل قرآنى أو نبوى للتدليل على مخالفة هذه الأنماط من السلوك دليل على هذا الجهل والضعف والتغييب، وأمر طبيعى لعدم تعرضهم لمثل هذه المواقف، وهذا يتطلب أن يبحثوا بأنفسهم ليقدروا على التقييم، واتباع النهج السياسى الدينى المستقيم.

وبتلخيص ما قام به الباحث من :

١-مقابلات مع بعض الدعاة والنشطاء السياسيين.

٢-استنتاجات الدراسات السابقة والأدبيات ذات الصلة .

٣-أجوبة طلاب كلية التربية عن الاستفتاء المفتوح والتحاور معهم عن مخالفات أثناء الثورة وعن وعيهم السياسي الديني.

٤-مقابلات مع بعض معلمى التربية الدينية فى المرحلة الثانوية.

- **تبين** وجود مشكلة لا يشعر بها الباحث فحسب بل يشعر بها كل مصري مسلم غيور على دينه ووطنه معلماً كان أو متعلماً، وهى أن هذه الأنماط السلوكية التى ارتكبت مخالفة للدين تنم عن قلة معرفة فاعليها به، وأن عجز طلاب اللغة العربية والتربية الدينية عن تقييم مثل هذه الأحداث مستدلين بالدين يكشف عن ضعف تحصيلهم للمعرفة الدينية، وعن تدنى وعيهم السياسى الدينى، وأنهم لو تعرضوا لمثل هذا المشهد لربما فعلوا كما فعل مرتكبو هذه الأحداث، إضافة إلى عدم قيامهم بتقويم أية أحداث قبل ذلك ، ولم يقوموا ببحث واستقصاء جِدي على المستوى الفردي، فكيف بهم على المستوى الجماعي؟ وهذه مشكلات فى حاجة

ملحة وضرورية لدراستها من جميع جوانبها؛ لمنع تكرار مثل هذه الممارسات المخالفة للدين أثناء أية ثورة أو احتجاج أو ما شابه، ولتحقيق الوعي السياسي الديني الذى يمنع مثل ذلك، وينمي القدرة على التقويم بعد البحث والتدقيق، وبهذا يرقى المجتمع سياسيا ودينيا وبحثيا.

ثالثاً : تحديد مشكلة البحث :

تحددت مشكلة البحث في " ضعف تقويم طلاب كلية التربية لأنماط السلوك المخالف للدين أثناء ثورة الخامس والعشرين من يناير لتدنى مستوى الوعي السياسي الديني لديهم ؛ وعدم استخدامهم لاستراتيجيات تدريسية حديثة تعينهم فى ذلك كاستراتيجية الاستقصاء التعاونى".

رابعاً : أسئلة البحث :

وانبثقت من هذه المشكلة الأسئلة التالية والتي يهدف البحث للإجابة عنها:

السؤال الأول: ما أنماط السلوك المخالف للدين أثناء ثورة الخامس والعشرين من يناير؟

السؤال الثاني: ما أبعاد الوعى السياسى الدينى اللازمة لطلاب كلية التربية ؟

السؤال الثالث: ما أثر استراتيجية الاستقصاء التعاوني في تقويم طلاب كلية التربية لهذه الأنماط من السلوك وفق أحكام الدين الإسلامي؟

السؤال الرابع: ما أثر هذه الاستراتيجية في تنمية الوعي السياسي الديني لدى هؤلاء الطلاب؟

خامساً: حدود البحث:

١- الحد الموضوعي :

أ- أبرز من ارتكب أنماط السلوك المخالف للدين هم: الرئيس السابق وأعوانه، جهاز الشرطة، مؤسسات الإعلام، بعض الثوار والنخبة، فئات أخرى في المجتمع.

ب- بعض أنماط السلوك المخالف للدين أثناء ثورة الخامس والعشرين من يناير وأكثرها خطورة على المجتمع.

ج-أعلى أبعاد الوعي السياسي الديني اللازمة لطلاب كلية التربية موافقةً من وجهة نظر المحكمين أي ٨٠% فأكثر منهم.

٢- **الحد البشري:** طلاب كلية التربية شعبة اللغة العربية الفرقة الثالثة ؛ لأن طلاب اللغة العربيةَيدرسون دراسات دينية في الكلية وسوف يُدرسون الدين للتلاميذ بعد تخرجهم، وقد قطعوا شوطاً في الإعدادين الأكاديمي والتربوي، وبدءوا التفاعل مع الجامعة وأنشطتها، وكذلك بداية التربية العملية والاحتكاك بالتلاميذ وتوعيتهم.

٣- **الحد المكاني:** كلية التربية بقنا فهى الأقرب والأيسر فى تطبيق أدوات البحث واستخدام استراتيجيته وسهولة التواصل مع مجموعة البحث التي أظهرت حاجة ماسة ورغبة ملحة لإجراء هذه الدراسة.

سادساً: أدوات البحث ومادته التعليمية:

*** أدوات البحث :**

سيتم إعداد الأدوات التالية:

١. قائمة بأنماط السلوك المخالف للدين التى تم ارتكابها أثناء الثورة.
٢. قائمة بأبعاد الوعي السياسي الديني اللازمة لطلاب كلية التربية .
٣. اختبار التحصيل المعرفي الدينى.
٤. اختبار المواقف السلوكية.

٥. مقياس الوعي السياسي الديني لهؤلاء الطلاب .

*** مادته التعليمية :**

كتاب الطالب: والذي أعد باستخدام استراتيجية الاستقصاء التعاوني والجديد في استخدام هذه الاستراتيجية أن الطلاب أنفسهم هم الذين جمعوا المحتوى العلمي الذي درسوه وقُيموا فيه، على خلاف المعهود حيث يقدم لهم جاهزا من قِبل الباحثين، وقد جاء هذا الكتاب في جزأين :

الجزء الأول: يتعلق بأنماط السلوك المخالف للدين.

الجزء الثانى: يتعلق بأبعاد الوعى السياسى الدينى.

سابعاً : متغيرات البحث:

١ – المتغير المستقل :

استراتيجية الاستقصاء التعاوني.

٢ – المتغيران التابعان:

أ– تقويم الطلاب لأنماط السلوك المخالف للدين أثناء ثورة الخامس والعشرين من يناير وهو فى جزأين:

* جزء معرفى: يتمثل فى إصدار الأحكام على أنماط السلوك المخالف بالأدلة الدينية.

* جزء سلوكى: يتمثل فى تعديل وتصحيح المواقف السلوكية الشبيهة بهذه الأنماط.

ب– تنمية الوعي السياسي الديني لدى طلاب كلية التربية.

ثامناً : مصطلحات البحث:

١ – الاستقصاء التعاوني :

أ– في **اللغة** استقصى الأمر: بلغ أقصاه في البحث عنه(المعجم الوسيط :٧٤١).

ب– يعرفه **حسن شحاته** (١٩٩٨: ١٨٧) بأنه استراتيجية تعتمد على جمع المعلومات من مصادر متعددة يشترك الطلاب في جمعها في صورة مشروع جماعي، يخطط له

المعلم والتلاميذ متعاونين في البحث والمناقشة والاستقصاء في أنشطة هادفة ومهام محددة، ثم يقّيم التلاميذ بعضهم بعضاً تحت إشراف المعلم،وفي نهاية الدرس يقدم المعلم اختباراً في المفاهيم والموضوعات التي بحثت، وتكون درجات الأفراد للمجموعة ككل.

ج- ويعرفه **عبيد الله بن عبد الله الحربى** (٢٠١٠: ١١٣) بأنه الاستراتيجية التي تعتمد على جمع البيانات من مصادر متعددة، بحيث يشترك الطلاب في جمعها في صورة مشروع جماعي، وفيها يخطط المعلم والتلاميذ؛ ليُكلف كل فرد داخل المجموعة بمهام معينة، ويتم التقويم من خلال التلاميذ أنفسهم،وتحت إشراف وتوجيه المعلم (نقلا عن آمال محمد ٢٠٠١: ٤٧).

د- ويعرف **إجرائيا** بأنه: اشتراك طلاب كلية التربية في مشروع جماعي،لجمع النصوص والتعليمات الدينية اللازمة من مصادر متعددة؛ للحكم على أنماط السلوك المخالف للدين أثناء الثورة، وللإلمام بالمعالجة الدينية لأبعاد الوعى السياسى الدينى، معتمدين على البحث والمناقشة والاستقصاء، وفق مهام محددة لكل مجموعة ولكل فرد فيها، ثم التقويم الجماعي التعاونى تحت توجيه وإشراف الباحث وفق معايير محددة لذلك.

٢-التقويم:

أ- يعرفه **حلمى الوكيل ومحمد المفتى**(١٩٩٦: ١٨٧) بأنه عملية مهمة، يقوم بها الإنسان ليعرف الأخطاء التى يقع فيها؛ حتى لا تتكرر مرة ثانية، وبذلك يتوصل لأداء أفضل وإنتاج أحسن.

ب- ويعرفه **حسن شحاته** (١٩٩٨ : ٢٠٤) بأنه الحكم على مدى تحقيق الأهداف التعليمية باعتبارها التغييرات والتعديلات المتوقعة في سلوك المتعلمين.

ج- ويعرفه **عبد الحميد بن عويد الخطابى** وآخران (٢٠٠٤: ٢٦٦) بأنه عملية جمع وتحليل وتفسير بيانات كمية أو نوعية؛ بهدف إصدار حكم يؤدى إلى تصحيح المسار، والتقويم الجيد يجب أن يكون تعاونياً.

د- ويعرف **إجرائيا** بأنه: إصدار طلاب كلية التربية أحكاماً على أنماط السلوك المخالف للدين أثناء الثورة مؤيدة بالأدلة الدينية (جزء معرفى تشخيصي يتم قياسه باختبار التحصيل المعرفي الديني)، وتعديل هذه الأنماط لتصبح موافقة للدين ومنع تكرارها في المواقف الشبيهة إذا ما افترض وضع الطالب في الموقف نفسه (جزء سلوكى علاجي يتم قياسه باختبار المواقف السلوكية).

- **والدليل الديني** : هو كل ما يتعلق بالسلوك من نص قرآني وصحيح الحديث النبوي وأقوال وآثار الصحابة والتابعين والقصص الديني.

٣- السلوك المخالف للدين :

أ- يعرف **حسن شحاته وزينب النجار** (٢٠٠٣: ١٩٦) السلوك بأنه الاستجابة الكلية التى يبديها كائن حى إزاء أى موقف يواجهه.

ب- والمخالف للدين (فى لسان العرب ص ١٢٣٩) خالفه إلى الشيء: عصاه إليه أو قصده بعد ما نهاه عنه، قال تعالى: "وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه" (هود: آية ٨٨)، وتخالف الأمران واختلفا أى لم يتفقا.

جـ- ويعرف **إجرائيا** من كل ما سبق بأنه: كل قول أو فعل أو تصرف نهى الدين عنه، صدر من أية فئة من فئات المجتمع، أثناء ثورة الخامس والعشرين من يناير، وناتج عن قلة المعارف والحقائق الدينية والعمل بها،وكذلك عن ضعف الوعى السياسى الدينى لدى هذه الفئات.

٤- ثورة الخامس والعشرين من يناير:

" هى الثورة العظيمة والموفقة من عند الله والتى قام بها الشعب المصري بقيادة شبابه لتحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية والتحول إلى الديمقراطية وشهد لها العالم، وتفجرت بدايةً من يوم الثلاثاء٢٥ -١-٢٠١١ وحتى يوم الجمعة ١١ -٢ - ٢٠١١يوم تنحى الرئيس السابق، وبدء سقوط منظومة الفساد فى مصر "، أما ما بعد هذا التاريخ من أحداث فهو توابع وامتداد لما حدث فى هذه الأيام الثمانية عشر، ولذلك لن تذكر فى هذا البحث.

٥- الوعى الدينى :

أ- يعرفه **ياسر عبد الله حفنى** (٢٠٠٥: ١٥) بأنه فهم طلاب الجامعة وسلامة إدراكهم لتعاليم الشريعة الإسلامية متمثلةً فى العقيدة والعبادات والمعاملات والقضايا المعاصرة، وتوجههم الصحيح نحوها مع الالتزام بها فى السلوك.

ب- ويعرف **إجرائياً** بأنه سلامة إدراك طلاب كلية التربية لتعاليم الشريعة الإسلامية فى الأخلاقيات والمعاملات والقضايا المعاصرة، والتأثر بها فى اتجاهاتهم، والالتزام بها فى أنماط سلوكهم اليومى، وعند كل حدث طارئ.

٦- الوعى السياسى :

أ- يعرفه **عبد السلام نوير** (٢٠٠١: ٢٦) بأنه نوع من الإدراكات المعرفية التى يحصل عليها الفرد وتحدد اتجاهاته وأنماط سلوكه فى المواقف المختلفة ويكتسبها من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية

ب- ويعرفه **عادل عبد الغفار** (٢٠٠٩: ٥٩) بأنه مستوى معرفة المواطنين بحقوقهم وواجباتهم السياسية ودرجة الاهتمام بمتابعتهم لما يجرى على الساحة السياسية، وفهم معطيات التشريعات والقوانين التى تنظم الحياة السياسية فى المجتمع.

ج- ويعرف **إجرائيا** بأنه: مستوى إلمام طلاب كلية التربية بحقوقهم وواجباتهم السياسية، واهتمامهم بها وتفاعلهم معها، وممارستهم لها بإيجابية فى ظل التشريعات والقوانين المنظمة لذلك.

٧- الوعى السياسى الدينى :

لا توجد دراسة سابقة – على حد علم الباحث- استخدمت هذا المصطلح، ولكن الدراسات السابقة استخدمت كل وعى على حدة (الوعي الديني – الوعي السياسي)، وأغلب الظن أن هذا البحث هو أول من ربط بين النوعين تأثراً بالأحداث الثورية العصرية، وما سمى بالإسلام السياسى، ولذلك اشتق الباحث من تعريفه لكل من الوعيين الدينى والوعى السياسى التعريف التالى:

فيعرف **إجرائيـاً** بأنه: حسن إدراك طلاب كلية التربية لحقوقهم وواجباتهم السياسية وقضاياها المعاصرة، بحب واهتمام وتفاعل وجداني إيجابي،وومارستهم لها بفاعلية، وفق توجيهات وتعليمات الشريعة الإسلامية،من خلال ما سيجمعونه ويدرسونه بالاستقصاء التعاونى من المصادر المتنوعة للدين الإسلامى، ويقاس مستواه لديهم بمقياس الوعى السياسى الدينى المُعد لذلك.

تاسعاً : فروض البحث:♦

١-يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار التحصيل المعرفى الدينى لصالح التطبيق البعدى (خاص بالجزء المعرفى للتقويم).

٢-يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار المواقف السلوكية لصالح التطبيق البعدى (خاص بالجزء السلوكى للتقويم).

♦تم تأخير عرض الفروض بعد مصطلحات البحث حتى يتضح المفهوم الإجرائي للتقويم وأنه سيقاس في جانبين الأول معرفي والأخر سلوكي .

٣-يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس الوعى السياسى الدينى لصالح التطبيق البعدى.

عاشراً: خطوات البحث:

١-الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة؛ للاستعانة بها فى إعداد الخلفية النظرية لمتغيرات البحث.

٢-اختيار مجموعة البحث وهى طلاب الفرقة الثالثة عام شعبة اللغة العربية بكلية التربية بقنا.

٣-استخدام التصميم التجريبي ذى المجموعة الواحدة حيث طبقت أدوات البحث على الطلاب أنفسهم قبلياً وبعدياً حيث لا يوجد فرق طلابية مماثلة فى كلية التربية ويمكن التحكم فى ضبط متغيراتها مع مجموعة البحث.

٤-تحديد الفصل الدراسى الأول من العام **الجامعى**٢٠١٢-٢٠١٣ لتطبيق أدوات البحث واستراتيجيته.

٥-الإجابة عن أسئلة البحث وذلك على النحو التالي:

أ - للإجابة عن السؤال الأول تم ما يلي:

* إعداد قائمة بأنماط السلوك المخالف للدين وفق الخطوات العلمية للإعداد،وذلك بالاستعانة بالخلفية النظرية للبحث والدراسات السابقة ذات الصلة، وضبطها والوصول بها إلي صورتها النهائية.

ب- وللإجابة عن السؤال الثاني تم ما يلي:

* إعداد قائمة بأبعاد الوعي السياسي الدينى اللازمة لطلاب كلية التربية وفق الخطوات العلمية للإعداد وكذلك بالاستعانة بالخلفية النظرية للبحث والأدبيات السياسية والدينية ذات الصلة، وضبطها والوصول بها إلي صورتها النهائية.

ج- للإجابة عن السؤال الثالث تم ما يلي:

* إعداد اختبار التحصيل المعرفى الدينى في ضوء قائمة أنماط السلوك المخالف للدين والتأكد من صدقه وثباته.
* إعداد اختبار المواقف السلوكية في ضوء القائمة السابقة والتأكد من صدقه وثباته.
* التطبيق القبلي لهذين الاختبارين على مجموعة البحث.
* استخدام استراتيجية الاستقصاء التعاونى بخطواتها المحددة في إعداد الجزء الأول من كتاب الطالب لتقويم هذه الأنماط من السلوك وإعادة دراسة هذا الجزء للاختبار فيه.
* تطبيق الاختبارين بعدياً وحساب الفروق بين نتائج التطبيقين القبلي والبعدي والدلالة الإحصائية لهذه الفروق.

د- وللإجابة عن السؤال الرابع تم مايلي :

* إعداد مقياس الوعي السياسي الديني والتأكد من صدقه وثباته وتطبيقه قبليا على مجموعة البحث.
* استخدام استراتيجية الاستقصاء التعاوني في إعداد الجزء الثاني من كتاب الطالب والخاص بمعالجة أبعاد الوعي السياسي الديني في ضوء مصادر التشريع الإسلامي وإعادة دراسة هذا الجزء للاختبار فيه.
* التطبيق البعدي لمقياس الوعي السياسي الديني وحساب الفرق بين نتائج التطظبيقين القبلي والبعدي والدلالة الإحصائية لهذا الفرق.

هـ – تفسير نتائج البحث.

و – تقديم التوصيات والمقترحات.

تاسعا: أهمية البحث:

يمكن أن يفيد هذا البحث ما يلى:

١- **طلاب كلية التربية في :**

أ- تطوير تدريس التربية الدينية فى الجامعة ليأخذ مسحة سياسية مرتبطة بأحداث الواقع ومتطلبات مجتمع ثورة يناير، وذلك من خلال مراجعة مقرر الدراسات الدينية الذى يدرسه الطلاب من السنة الأولى إلى السنة الرابعة وكذلك مقرر حقوق الإنسان الذى يدرسه طلاب الجامعة جميعاً.

ب- تعويد الطلاب على استخدام استراتيجية الاستقصاء التعاونى فى بحوثهم وتدريسهم وحياتهم بوجه عام، كما أنه تدريب مبكر لهم على أسلوب " الفريق المتعاون " في التدريس.

ج- التأكيد على السلوك الدينى الصحيح فى المدارس والجامعات وإدخاله ضمن تقويم الطالب فذلك قضاء على كثير من المشكلات، وله مردود اجتماعى واقتصادى على الحياة عظيم.

٢- **المعلمون في:**

أ- تزويدهم بكتاب الطالب الذى يتضمن معلومات دينية عن موضوعات عصرية تتعلق بالسلوك المخالف للدين أثناء الثورة والوعى السياسى الدينى، والإلمام بها والعمل فى ضوئها، لما له من تأثيرات إيجابية فى الحياة بعامة، والسياسة بخاصة.

ب-إثراء المكتبة التربوية بتقديم أدوات القياس فى البحث (اختبار التحصيل المعرفى الدينى – اختبار المواقف السلوكية – مقياس الوعى السياسى الدينى) واستخدامها من قِبل المعلمين لتقييم أنفسهم وطلابهم.

٣- **مسئولو المناهج في:**

أ- كونه خطوة متواضعة نحو إيجاد جيل واعٍ سياسياً ودينياً يحقق أهداف وطنه السياسية والتربوية على هدي من دينه.

ب-تسليط الضوء على ضرورة وجود فلسفة تربوية تحدد الأهداف والمحتوى والوسائل التى تجعل الدين معياراً فى حياتنا التعليمية والسياسية.

ج- توجيه أنظار مخططي المناهج والمعلمين لإعداد أنشطة دينية صفية ولا صفية تعتمد على الاستقصاء التعاونى.

٤- **المسئولون بالدولة في:**

أ- توجيه أنظار المسئولين لجعل ثورة الخامس والعشرين من يناير موضع اهتمام قومي، ودراسة أسبابها وتداعياتها، ونتائجها محلياً وعربياً ودولياً.

ب-إثارة الاهتمام بالمرحلة الجامعية كمرحلة ختامية وقمة للهرم التعليمى مرتبطة به وقائمة عليه.

٥- **الباحثون** في: توجيه أنظارهم وفتح المجال أمامهم لإجراء دراسات فى استراتيجية الاستقصاء التعاونى والوعى السياسى الدينى وأحداث الثورة فى مراحل أخرى.

ما سبق كان عرضاً لخطة السير فى البحث، وما يرتكز عليه من تأصيل معرفى ونظرى آتٍ في الفصل التالي.

الفصل الثاني

الخلفية النظرية للبحث

يتضمن هذا الفصل ثلاثة محاور: السلوك المخالف للدين أثناء ثورة الخامس والعشرين من يناير ، والوعى السياسى الدينى، واستراتيجية الاستقصاء التعاونى، وتفصيل ذلك فيما يلى:

المحور الأول:

السلوك المخالف للدين أثناء ثورة الخامس والعشرين من يناير

يتضمن هذا المحور السلوك المخالف للدين من حيث: ماهيته وعقوبته،وضرره وخطورته، وأنماطه المتعددة ومرتكبوها: من الرئيس وأعوانه وبطانته الانتهازية، والقوى الغاشمة الشرطية، والأبواق الإعلامية،وأصحاب المصالح الشخصية، والمرتزقة والبلطجية من الفئات الأخرى، وختاماً بالسلوك الإيجابى لهذه الثورة الشعبية الدينية، وذلك كما يلى:

أولا: ماهيته وعقوبته :

السلوك المخالف من الفعل خالف، وفى المعجم الوسيط (٢٥١) خالف عنه مخالفة وخلافاً: تخلف، وخالف عن الأمر: خرج، خالف الشئ: ضاده،وتخالفا:تضادا، واختلف الشيئان: لم يتفقا، ومعنى هذا أن السلوك المخالف للدين هو كل سلوك خارج عن الدين ومضاد له ولم يتفق معه ومتخلف عن متابعته.

ويقول الله عز وجل: " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم " (النور: آية ٦٣)، وفى تفسير هذه الآية يقول الإمام **سيد قطب**(١٩٩٢: ٢٥٣٥، ٢٥٣٦) إنه لتحذير مرهوب وترهيب رعيب،فليحذر الذين يخلفون عن أمره، ويتبعون نهجاً غير نهجه، أن تصيبهم فتنة تضطرب معها المقاييس، وتختل فيها الموازين، وينتكث فيها النظام، فيختلط الحق بالباطل

والطيب بالخبيث، وتفسد أمور الرعية وحياتها، فلا يأمن على نفسه أحد، وهى فترة شقاء للجميع، أو يصيبهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة جزاء المخالفة عن أمر الله، ونهجه الذى ارتضاه للحياة.

وفي تفسير الإمام **أبو بكر جابر الجزائرى**(٢٠٠٣: ٨٨١، ٨٨٢) أن الآية دلت على الأمر بالوجوب، وهو أن الله قد حذر من مخالفة أمره وأمر رسوله وتوعد بالعقاب، وهذا عام للمؤمنين والمنافقين إلى يوم القيامة، فليحذروا أن تصيبهم فتنة وهى زيغ فى قلوبهم فيموتوا كافرين أو يصيبهم عذاب أليم فى الدنيا، والعذاب ألوان وأصناف، وأن طاعة رسول الله ﷺ واجبة ومخالفة أمره ونهيه محرمة.

ويتضح من هذا أن الأمر بعدم المخالفة واجب لجميع المؤمنين وغيرهم إلى يوم القيامة، فكما يقال: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فالذى يأتى سلوكاً مخالفاً للدين أى مخالفاً لأمر الله ورسوله سيتعرض لفتنة ولعذاب أليم، إضافةً إلى أنه سيُعد من إخوان الشياطين حيث يفعل فعلهم، قال تعالى على لسان الشيطان "ووعدتكم فأخلفتكم" (إبراهيم: آية ٢٢)، وعقاب الشيطان أنه مطرود من رحمة الله وعليه اللعنة، قال تعالى "وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين" (الحجر: آية ٣٥)، ومعلوم أن المخالف يعد من المنافقين قال تعالى "فأعقبهم نفاقاً فى قلوبهم إلى يوم القيامة بما أخلفوا الله ما وعدوه" (التوبة: آية ٧٧)، فكل هذه عقوبات إلهية في الآخرة يجعل الولدان شيبا، ناهيك عن أضرارها وأخطارها فى الدنيا.

ثانياً: ضرره وخطورته:

إن السلوك المخالف للدين بوجه عام وأثناء الثورة بوجه خاص ضرر وخطر كبيران يتمثلان في الكشف عن:

١- غياب المبادئ واستتار الضمائر:

يستنتج **عبد الله المجندل** (٢٠٠١: ٢٥) أن السلوك المرغوب فيه ينبع من تمثل الفرد للمبادئ وانطلاقاً من رقابة الضمير، وليس خشية من العقاب أياً كان

فيصبح احترام القانون والالتزام بكل المبادئ نابعاً من كونها قيما سامية، والسلوك المخالف على خلاف ذلك.

٢- نقض للميثاق الأخلاقي والإيماني والسلوكي:

يذكر **عبد التواب إبراهيم رضوان** (٢٠٠٨: ١١٤)أن من مظاهر تميز الإنسان في الشريعة الإسلامية تمسكه بميثاق الشرف الإيماني والأخلاقي والسلوكي حيث ورد ذكر اسمه (الإنسان) في كثير من آيات القرآن الكريم، وخصصت سورة باسمه سورة (الإنسان)، كما أن سورة (الفرقان) اشتملت على ميثاق شرف إيماني سلوكي بذكرها الصفات الحقة لعباد الرحمن لتكون أسوة سلوكية إيجابية أخلاقية يجب الاقتداء بها، والسلوك المخالف نقض لكل ذلك.

٣- ضعف في الشخصية الفردية والأممية

إذا ما اعتاد الصبية ثم الشباب إتيان المخالفات أتوها كبارا ، وقديما قالوا : من شب على شيء شاب عليه، فتذوب شخصية الشاب وتضعف وما الأمة إلا مجموعة من هؤلاء الشباب تضعف بضعفهم وتقوى بقوتهم، فيقول **عبد الله ناصح علوان**(١٩٩٣ : ٨٨٠) إن السلوك السيئ له أكبر الأثر في تحطيم الذاتية وتمييع الشخصية وفقدان النخوة والشرف والفضيلة، وإن مظاهر التقليد الأعمى في الأمة من أحط الظواهر في ضياع مجدها وفقدان عزتها وانتكاس الأخلاق وهدر الفضائل فيها.

ويعني هذا أن السلوك المخالف للدين يكشف عن خوار وخواء في شخصية المسلم، وفي التنشئة التربوية له يتمثل في عدم الالتزام بالمواثيق الإيمانية والسلوكية والمبادئ والضمائر الدينية، وهذا يجعل المجتمعات الإسلامية بعيدة عن أصالتها وعافيتها في دينها ودنياها، فيحجبها غبار التخلف، ويقيدها إصر الجمود، وهذا أكبر الخطر وأشد الضرر، حيث البعد عن معين الدين القويم،يلهب الفطر السوية والعزائم الإيمانية القوية، فتأبى ذلك وتثور عليه.

ثالثا: دوره في قيام الثورة:

يذكر **جابر الحاج** (١٩٨٥: ٢١) أن الثورات الناجحة تقوم لتزيح الفساد الذى عم شره، وطغي أهله، وتبلد عقله، وانطلقت غرائزه بغير رادع من قانون أو خلق، ولا مانعٍ من عرف أو تقاليد، ولا خوف من شعب أو رب، فيقف المصلحون حيارى بين حق يناديهم، وباطل يفرض بطشه عليهم، وهنالك تقوم الثورات، ويكون نجاحها بقدر ما تحقق من عدل، وتزيح من ظلم.

ثم يوضح **محمد عماره** (٢٠١١: ٥٣- ٦١) أن الشعب المصري قد ثار ثورته العارمة والشاملة، والمنقطعة النظير في العمق والشمول ضد كمٍ هائل من الخطايا التي تراكمت على امتداد ثلاثة عقود، ولم تكن مجرد اعتراض على عدد من الأخطاء، هذه الخطايا تتمثل فيما يلي:

- بدأ النظام السابق عهده بقبر مشاريع تقنين الشريعة الإسلامية التي بدأت فى عهد السادات.
- أغلقت المساجد عقب الصلاة مباشرةً على نحو لم يسبق له مثيل في تاريخ مصر الإسلامية.
- سخّر أجهزة الإعلام في غسيل مخ الجماهير حتى انصرفت عنه لفرط ما به من فجاجة وكذب ونفاق.
- جعل جوائز الدولة حكرا على الزنادقة وأشباههم وغلاة العلمانين.
- أفسد التعليم في الجامعات وما قبلها، وفي ظله ضُيق على الكتب الإسلامية في المكتبات.
- فتح الباب أمام التعليم الأجنبي لتدمير الهوية العربية الإسلامية.
- روّج للأغاني الهابطة حتى غدت الأغاني الوطنية والعربية والإسلامية غريبة على الأسماع.
- جعل مصر دولة الرجل المريض بعد أن كانت دولة الحل والعقد في وطن العروبة والإسلام.

ثم يؤكد ذلك **محمود نبيل محمود** (٢٠١١: ٢٧، ٢٨، ٦٧) أنه كان من بين مهام مبارك التي صبت في مصلحة إسرائيل، قمعه واضطهاده الدائم للتيار الإسلامي تحت شعار مقاومة الإرهاب، واستخدام الثلاثي الجهنمي(مواد الدستور التي تخوله سلطات مطلقة، وأمن الدولة، وقانون الطوارئ)، وكان يدعو جماعة الإخوان المسلمين بالمحظورة مما جعل ذلك عقبة كؤودا في وجه التيار الإسلامي، حيث رسخ الخوف الشعبي ضد كل من ينتمي للإخوان بأنه يصب في خانة التطرف والإرهاب، حتى صار الرأي العام المصري متخوفاً من التيار الإسلامي بأن يحوله إلي إيران وأفغانستان أخري.

وكذلك **أحمد خليل** (٢٠١٢: ٦٧، ٦٨) بّين أن الثقافة الدينية العامة في مصر تعرضت لكثيرٍ من التشوهات وتغييب الحقائق، ومحاولة استثمار الأنظمة الحاكمة لبعض العناصر المتطرفة لنشر المخاوف من الفتن والصراعات الدينية، وخلق ذلك ممارسات دينية تتنافي مع جوهر الأديان، وعانت المؤسسات الدينية الأهلية والحكومية من فكر البيروقراطية، وتحول الخطاب الديني في معظم الوقت للدعوة لثقافة العبادات، دون النظر إلي المعاملات، فأصبح الغش التجاري، والاحتكار والتلاعب بالأسعار عملا عادياً ،وطريقنا في حل المشاكل هو الدعاء لا العمل، وبث كراهية الأشخاص المخالفين للدين (المسيحيون) لبث الخلاف والجدل والفتن.

إن المتأمل في كل ما سبق يجد أن النظام السابق قد سلك أنماطاً عديدة وغريبة من السلوك المخالف الدين، وعمد إلى تسطيح وتجريف علومه،وتغريب سلوكه، وتعطيل حدوده، ليحل محله الفساد والإفساد، لذا فإن نفوس المصلحين والمتدينين تأبي لدينها الضيم والهوان، وترفض الظلم والطغيان، فتراكمت هذه الأنماط من السلوك المخالف لدينها، لتولد الانفجار الثائر، والبركان الهادر،الذي فار ليذيب هذا الفساد ويقضي عليه، كما جاء الإسلام ثورة حقيقية على مفاسد الجاهلية، وما فيها من انتهاك لحقوق الإنسانية،كذلك أسهم النظام بسلوكه

المخالف للدين في الثورة عليه، بدافع من الدين، إلي جانب المطالبة بحقوق أخري، ولكن النظام أبي إلا أن يستمر في مخالفة الدين كعادته، فأتي بأنماط غريبة من السلوك لمواجهة هذه الثورة.

رابعًا: أنماطه المتعددة ومرتكبوها:

ما إن قامت الثورة حتي واجهتها أنماط من السلوك غريبة تخالف الدين أتاها الرئيس السابق وأعوانه، وأجهزة الشرطة، ومؤسسات الإعلام، بل وبعض الثوار والنخبة، وفئات أخري من المجتمع، مما أدى إلى سقوط الشهداء، وجرح الأبرياء، وإسالة الدماء، التى تروى الأرض العطشة إلى ماء الحرية، ويمكن تصنيف هذه الأنماط ومرتكبيها على النحو التالي :

١ – مخالفات الرئيس السابق وأعوانه :

فمن أقوالهم المخالفة: يذكر تقرير الهيئة العامة للاستعلامات (٢٠١١: ٥٩-٩١) أن **مبارك** أكد أنه يريد مغادرة السلطة، وقال لقد فاض بي الكيل،وأريد الرحيل، لكني لا أستطيع القيام بذلك خوفاً علي مستقبل مصر ،وإنني أخشي من غرق البلاد في الفوضي في حالة مغادرتي للحكم،وحمّل حركة الإخوان المسلمين مسئولية ما يحدث فى ميدان التحرير ،وقال فى خطابه قبل الأخير (١٠ من فبراير)إن استجابتى لصوتكم ومطالبكم هو التزام لا رجعة فيه،وإني عازم كل العزم علي ما تعهدت به وأفنيت عمرا دفاعا عن الوطن،وعشت أيام الانكسار والاحتلال، وواجهت الموت مرات عديدة،وسنحقق مطالب الشعب بالحوار المتحضر ،كما قال **أحمد شفيق:** أتعهد بعدم ملاحقة المتظاهرين أمنيا، وأن حرية التعبير من حقهم بشرط عدم التجاوز والاعتداء علي مرافق الدولة ،وقال **أبو الغيط:** أن مبارك يتولي عملية التحويل الديمقراطي التي يجب أن تتم خلال عملية منظمة، وقال **عمر سليمان:** يا شباب مصر عودوا إلى دياركم وأعمالكم، فالوطن يحتاج إلى سواعدكم، والفضائيات لا هدف لها إلا إشعال الفتن وإضعاف مصر، لقد دقت ساعة العمل.

فهذه كلها أقاويل مضللة، وأباطيل زاهقة، وما هي إلا كذب وخداع،واستخفاف بالغير ونفاق، وإعلان عن غير الإبطان ، فتغنٍ بالوطنية الآن وإهدار لها بالأمس ، وحرص علي العمل اليوم، وتعطيل وهدم له من قبل ،وبكاء علي مصر الآن، وقد ضيعوها ردحاً من الزمان ، فكما قال الله لفرعون حين ادعي الإيمان ساعة الغرق" ءآلان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين" (يونس:آية ٩١)، فهو يقول الآن ساعة شعوره بالهلاك، فلماذا لم يقولوا هذا القول منذ ثلاثين عاماً؟، فما قولهم هذا إلا استجداء للبسطاء ،واستعطاف للعوام،وخلخة لموقف بعض الخواص، علهم يتراجعون فيصدقونهم وينهون ثورتهم، فينقضون عليهم وينكلون بهم أشد تنكيلاً ، ويذيقونهم تعذيباً وبيلاً، ولم يكتف هؤلاء بهذه الأقوال الكاذبة، والكذب أكبر المخالفات، والأراجيف الخادعة، والخداع ينفى عن صاحبه المروءات، وكل هذا مخالف للدين بصريح الآيات.

ومن أفعالهم : موقعة الجمل : ففي تقرير المجلس القومي لحقوق الإنسان (٢٠١١: ٤، ٦) انقسمت التظاهرات يومي الأربعاء والخميس الداميين (٢، ٣ من فبراير) بين مؤيد ومعارض لنظام الرئيس، في القاهرة والمحافظات سقط العديد من الضحايا فى هذين اليومين نتيجة العنف الدامى، وكانت هناك إصابات بالغة وكسور جسيمة خاصة في الأعين والرءوس والعظام، ما أدي الي وفاة عدد منهم، كما استمروا في إلقاء كرات اللهب وزجاجات المولوتوف الحارقة وقذائف الغاز والأحجار، كما حاصر البلطجية مداخل الميدان لمنع دخول المساعدات الطبية والغذائية للمحتاجين، وكان هذا في ما سمي – إعلاميا – بموقعة الجمل.

كما يذكر **محمود نبيل محمود** (٢٠١١: ٢٠) أنه تحت تأثير مخاوف النظام من المليونية الثانية التي دعا لها المتظاهرون يوم جمعة التحدى، خرجت أعداد من البلطجية حاملين الأسلحة البيضاء علي ظهور الخيل والجمال، وهم مرتزقة عملوا لحساب بعض أعضاء مجلس الشعب؛ لفض التظاهرات،واستمرت المواجهات أثناء الليل بين بلطجية النظام المأجورين وبين المعتصمين في ميدان

التحرير، حيث سقط عدد كبير من القتلى والجرحي،هؤلاء هم أعوان النظام الذين يفترض فيهم أنهم البطانة الناصحة التي تدفع إلى الخير وتمنع من الشر، ولكنها تنشئ بلطجية تجردهم من المشاعر الإنسانية، ومن أية قيم دينية حتي يحققوا لها أغراضا دنيئة، بدلاً من أن تنشئهم تنشئة إيمانية، فهذه هي المسئولية التي أقسموا عليها(وزراء وأعضاء) ، بل يصل الأمر إلى منع الدواء من الجرحي، والطعام من الجوعي!

فهذه ليست أفعالا تخالف الأديان السماوية فحسب، بل هي انتهاك حتي للمواثيق الدولية الوضعية، فكيف يستخدمون الأسلحة الفتاكة بأنواعها ضد متظاهرين عُزل ليس معهم إلا حناجرهم وأيديهم، فيرعبون ويشردون، ويقتلون ويجرحون، ولكل أنواع الأذى يذوقون، فهذه أفعال الرئيس ومن له يعينون ويؤيدون؛ بهدف فض التظاهرات وإنهاء الاعتصامات ، وبث الفوضي والإشاعات، فتعم البلبلة،ويتضبب المشهد، ويدخل الناس في حسابات متضاربة، تلهيهم عن كل مُهم، وتدخلهم في خطب مدلهم، ليظلوا متشبسين بالسلطة، مستميتين من أجلها، رغم أنهم أكلوا حقها،وخانوا عهدها، تحرسهم في ذلك أجهزة الشرطة مباحثها ورجال أمنها.

٢- مخالفات جهاز الشرطة :

يورد تقرير لجنة **تقصي الحقائق** (٢٠١١: ٤) أن الشرطة تصدت لهذه المظ اهرات بالقوة المفرطة مستخدمة الهراوات والمياه، والقنابل المُسيّلة للدموع، والرصاص المطاطي، وبلغت ذروتها باستخدام الخرطوش، ثم الذخيرة الحية، والدهس بالعربات المدرعة الشرطية للمتظاهرين، ويذكر **محمود نبيل محمود** (٢٠١١: ١٧، ١٨) أن قوات الشرطة انسحبت جميعها من أماكنها بعد احتراق بعض أقسامها وسياراتها، وفرار المئات من السجناء بسبب الانفلات الأمني، وتواردت أنباء بأن الشرطة تعمدت تهريبهم للقيام بأعمال العنف والبلطجة والنهب .

وهكذا استخدمت جهاز الشرطة الوسائل المحرمة دوليا ضد المتظاهرين، وكأن وظيفتها حماية الرئيس ونظامه لا حماية المواطنين، وقد تركوا مواقع رباطهم، رغم أن شعاراتهم أنهم في خدمة الشعب وحمايته؛ فرواتبهم من الشعب لا من الرئيس ونظامه ، فهذه خيانة عظمى، ومخالفة للدين كبرى،تستوجب الحساب المجتمعي، وتستحق العقاب الإلهى، وكل هذا تم التعتيم عليه في الإعلام الحكومي .

٣- مخالفات مؤسسات الإعلام :

يورد التقرير السابق (٢٠١١: ١٨) أن القنوات الرسمية في التلفزيون والإذاعة تعمدت التعتيم علي الأحداث، وغياب الحيدة والموضوعية، وجاوزت ذلك لتتحول من إعلام الدولة الي إعلام الحزب الوطني، تعبر عن رؤيته،وتحرض ضد المتظاهرين، وتلصق التهم بهم، وتبث وقائع مزورة ضدهم، لتألب الرأي العام عليهم، وفرض الرقابة الصارمة علي البرامج الحوارية، فمحظور أن تستضيف من يتحدث عن الثورة بموضوعية، بل وبدأت تضغط علي بعض القنوات العربية؛ لتغيير سياستها للاتجاه الذي تتبناه هذه القنوات الحكومية، وكذلك الصحف القومية، تجاوزت الأخطاء المهنية، أو المعالجة بموضوعية، إلى جرائم نشر أخبار كاذبة تضلل الرأي العام .

فهذه خطايا إعلامية وجرائم مهنية ، في تعمد نشر الأكاذيب ، وتزييف الحقائق، وتزيين الأباطيل ، مع أن الأصل أن رسالتهم سامية وصادقة ومحايدة، لا أن تكون طرفاً يصطف ضد الشعب الذي وظفوا من أجل تثقيفه،وجندوا من أجل تنويره، وهذه النجوم التلفازية والصحفية، ما الفرق بينها وبين البلطجية في الشر والأذى؟، وفي مخالفتهم لتعاليم دينهم وخيانة وطنهم. فقد نفذت سهام تأثيرهم في بعض الثوار والنخبة. ممن قل وعيهم .

٤- مخالفات بعض الثوار والنخبة :

يورد تقرير الهيئة العامة للاستعلامات (٢٠١١ : ٥٦، ٦١) أن **الائتلاف الوطني للتغيير** قرر المشاركة في الحوار والاستجابة للدعوة التي وجهها عمر سليمان، وأن موقفهم قد تغير بعد أن أعلن مبارك تعهده بعدم الترشح مرة أخرى لرئاسة الجمهورية، وأنه استجاب لمطالب الجماهير وأهمها التعديل الدستوري والتشريعي ومحاكمة الفاسدين والمتسببين في الفراغ الأمني، وقد حدثت خلافات بين **المتظاهرين** بعد خطاب مبارك حيث طالب البعض بإنهاء الاعتصام ورفض البعض الآخر، كما خرجت مظاهرات تحمل تأييداً لمبارك ومطالبته بالبقاء حتي نهاية ولايته، كما ناشد مفتي الجمهورية **علي جمعه** المتظاهرين في كل المدن وفي ميدان التحرير العودة إلي بيوتهم حتي تستمر الحياة وتجنب مصر الفتنة، كما أصدرت **لجنة الحكماء** التي تضم مفكرين وكتابا بيانا تدعو فيه لإنهاء حالة الفوضي والعودة إلي الاستقرار لضمان تسليم السلطة بشكل سلمي .

فهؤلاء رغم أنهم علي مستويات عالية من العلم والفكر والثقافة وأن عقولهم ناضجة ، وخبراتهم في الحياة واسعة ورؤاهم للأحداث عميقة،وحماستهم للثورة دفاقة وعظيمة، إلا أنهم خدعوا بأقاويل ووعود الرئيس، دون أن يطرأ في ذهن أحدهم أن يحنث الرئيس بها كما حنث من قبل وكونهم خدعوا ولم يثبتوا،وتفرقوا وانقسموا ولم يتحدوا ، فهذه مخالفات للدين وإن لم تكن عن قصد وعمد، فقد أدت إلى انقسام مجتمع الثورة، كم ساعدت غيرهم من بعض فئات المجتمع لارتكاب مزيد من المخالفات .

٥- مخالفات فئات أخري في المجتمع :

في تقرير لجنة تقصي الحقائق (٢٠١١ : ٤، ٥) أن بعض العناصر أقدمت علي أعمال حرق وتخريب شملت سيارات الشرطة وأقسامها، والمقر الرئيس للحزب الوطني بالقاهرة، وتعرضت بعض المنشآت العامة لنهب كلي أو جزئي وكذا بعض الممتلكات الخاصة ، وبدء شيوع حالة من الفوضي والترويع للآمنين، وتزايدت حالات النهب لكثير من المحال التجارية والبنوك ومحطات البنزين والمتاحف والمنازل، ما أدي الي شيوع حالة من الفزع الأمني المرعب.

هذه أنواع عديدة من السلوك المخالف للدين ما بين حرق وسلب ونهب وترويع للآمنين، في أعمال لم يسبق لها نظير، ارتكبتها فئات من المجتمع،إضافةً إلى الاعتصامات والمطالب الفئوية التي تبغي مميزات إضافية دون مراعاةٍللمصلحة الوطنية والظروف الحالية، وكذلك قطع الانترنت والاتصالات وتهريب الأموال ، وهروب بعض رجال الأعمال ، وأعمال أخري كثيرة مروعة ومفزعة جعلت مصر تعيش أياماً من أصعب أيامها، وظروفاً ما أقسي أحوالها، لتصبح البلاد في فتنة شعواء تطيح بألباب العقلاء، ولتوهم الناس أن الثورة ليست هي التغيير والاستقرار والازدهار، وانما هي الفوضي والدمار ولو أن من ارتكبوها كان الدين يملأ قلوبهم، وأحكامه تضبط أفعالهم، لما كانت هذه المخالفات ، واستفحلت هذه التجاوزات، التي كادت تطيح بالثورة ، لهذا وجب العمل على تقويم كل هذه الأنماط من السلوك حتى لا تتكرر وتأتي موافقة للدين الاسلامي في المواقف المشابهة.

خامسا : تقويم هذه الأنماط من السلوك:

إن التقويم يكشف عن مدى تحقيق الأهداف التعليمية وسيرها في المسار الصحيح أو تعديلها إن حادت عن هذا المسار وتبين وجود خلل، فيذكر **عبد الرحمن مبارك الفرج** (١٩٩٦: ١١٠)أن تقويم العمل التربوي في التربية الإسلامية يقصد به ملاحظة سلوك التلاميذ في ساحات المدرسة وخارجها،وبذلك نستطيع

الحكم على نجاح أسلوب المدرس والمنهج وتحديد مكامن الخلل، والنقص الذي طرأ على العملية التربوية والتعليمية، فلو استمعت إلي تلميذ يشتم زميلاً له أو يسبه وقد درس النصوص الدالة على تحريم هذا العمل تبين لك وجود الخلل والقصور في العملية التربوية.

كما يبين **عبد الله ناصح حلوان** (١٩٩٣ : ٥٤٨ – ٥٤٩) أن التربية الإيمانية لها أكبر الأثر في إصلاح الولد وتقويم خلقه وسلوكه، لأنه إذا تربى على الإيمان بالله سبحانه وتعالى ومراقبته في السر والعلن، وخشيته في المتقلب والمثوى، فإنه يصبح إنسانا سويا وشابا تقيا، لا تستهويه مادة ولا تستعبده شهوة ولا يتسلط عليه شيطان ولا تلتعج في أعماقه وساوس النفس الأمارة، وإذا أخذ المربون بوسائل الإسلام الإصلاحية من توعية وتحذير وربط للولد بعقيدته فذلك يبعده عن أسباب الزيغ الفساد، بل يكون في المجتمع كريم خلق وجميل معاملة ولطيف معاشرة وقمر هداية وشمس إصلاح.

كما توصي دراسة **يحيى محمد صالح السفلي** (٢٠١٠) بعقد دورات تدريبية لمديري المدارس والمعلمين والمعلمات تتعلق بدورهم في مواجهة الأنماط السلوكية المخالفة للمعايير الإسلامية، واستخدام الأساليب الحديثة والفاعلة في التركيز عليها وملاحظتها، ووضع الحلول المناسبة لمعالجتها، فدور المدرسة هو تعديل السلوك الخطأ وفق معايير إسلامية.

يتضح مما سبق أن الإسلام قد جاء يربي وينشئ الشباب الصالحين المرتبطين بربهم والقادرين على تحمل مسؤلياتهم تجاه مجتمعهم، والمدرسة والجامعة تحملان رسالة الأمة وتصنعان أجيالها بتعديل سلوك أبنائها ليكون سلوكا حسنا وخلقا معتدلا يحقق تعاليم القرآن وسنة النبي عليه السلام؛ حتى تسلم الأمة من هذه الأنماط من السلوك المخالف، وتجدد إيمان أبنائها بالتربية الإيمانية الحقة وهذا التجديد نهج إسلامي ومطلب شرعي، ومعلوم أن الإيمانيات والأخلاقيات العربية الإسلامية قد تجددت وبعثت من جديد، في بعض مشاهد

الثورة بعد أن ذبلت وضعفت، فهي ثورة لتغيير أوضاع المجتمع، وثورة لتجديد الدين حيث يأمر الرسول الكريم بتجديد الإيمان فى كل أوان.

فينقل **عبد العزيز مختار إبراهيم** (٢٠٠٧: ٣٢) عن الدكتور **محمود الطحان** قوله: في تجديد الدين أي العودة بالمسلمين إلى ما كان عليه الرعيل الأول من المسلمين، علي يد خليفة من الخلفاء الراشدين، أو علي يد عدد من المصلحين، أو علي يد جماعة تقّوم الاعوجاج الذي حصل، وتنفض الغبار الذي ألّم بواقع المسلمين، من انحراف عن منهج الله القويم .

ويتضح من هذا أن ثوابت الدين لا تتغير ولكن الحياة بظروفها ومقتضياتها تتغير، وقد تجعل الناس ينسون وعن الدين يبتعدون، فينحرفون وللخطأ والمخالفات يسلكون، كما حدث أثناء الثورة من كثيرين، وكذلك تجدد الدين عند كثيرين بأنماط من السلوك الإيجابى، ينبغي أن نؤكد عليها وندعمها؛لتكون هي السائدة عند جميع فئات المجتمع ، فإن هذه الفئات فيها الخير كامن ولكنها فى حاجة إلى من يوقظه، وفيها الحماس دافق ولكنها فى حاجة إلى من يشعله ، ولديها بعض من الوعى ولكنها فى حاجة إلى من ينميه ويدعمه، عند كل قوى الشعب وسائر طوائفه، أما هذه الأنواع من السلوك المخالف للدين فيجب أن نعرفها ونعرِّف بها، ونعارضها ولا نسمح بتكرارها،وأنها قد حدثت نتيجة جهل مرتكبيها بالدين وأحكامه، وندرة تحليهم بأخلاقه، وقلة تمرسهم بأعماله، وضعف وعيهم السياسى والدينى، وهذا الذى يتم تناوله فى المحور التالى:

المحور الثانى:

الوعي السياسي الديني

سيتم فى هذا المحور التأصيل للعلاقة بين الوعى السياسى والوعى الدينى،وأسس هذه العلاقة؛ لتبرير الربط بينهما، وجعلهما وعياً واحداً (السياسى الدينى)، وذلك بتقدمة عن هذا المصطلح، ثم توضيح العلاقة بين السياسة

والدين، وخطورة فصلهما، وأهمية ربطهما، لتتضح أهمية هذا الوعى، وأبعاده وجوانبه، وأنشطة إكسابه للطلاب، وتفصيل ذلك فيما يلي:

أولا: علاقة الوعى السياسى بالوعى الدينى :

سبق – فى خطوة مصطلحات البحث فى الفصل الأول – عرض المقصود بكل من مصطلح "الوعى السياسى" و "الوعى الدينى"، وبتحليل البناء اللفظى لهذين المصطلحين يتبين أنهما يتكونان من مصطلحات: "الوعى"،"السياسى" نسبة إلى السياسة، "الدينى" نسبة إلى الدين، أما الوعى فى اللغة فمن وعى الحديث: حفظه وفهمه وقَبِله، والأمر: أدركه على حقيقته والوعى: الحفظ والتقدير وسلامة الإدراك (المعجم الوسيط: ١٠٤٤)، ويعرفه **حسن شحاتة وزينب النجار** (٢٠٠٣: ٣٣٩) بأنه إدراك الفرد لأشياء معينة فى الموقف أو الظاهرة ويعد مستوى الوعى الخطوة الأولى فى تكوين الجوانب الوجدانية بما تتضمنه من اتجاهات وقيم.

أما عند تحديده بـ"السياسى" فيعرفه **باسم صبرى** (٢٠١١: ٨) بأنه مستوى إدراك للمعارف والاتجاهات والسلوكيات السياسية، أما عند تحديده بـ"الدينى" فيعرفه **نادر عبد الله العدل** (٢٠٠٤: ١٠) بأنه معرفة الإنسان المسلم بتعاليم الإسلام ومبادئه وأسسه وإدراكه لها، وتكوين مشاعر إيجابية نحو هذه المبادئ والتعاليم، وتطبيق ذلك من خلال السلوك والأفعال التى يؤديها الإنسان المسلم من أجل حماية الإسلام وتقدمه.

وبالربط بين كل ما سبق يمكن القول إن الوعى السياسى الدينى يتمثل فى جوانب ثلاثة: معرفى (معلومات ومعارف)، وجدانى (اتجاهات وقيم)، وسلوكى (أقوال وأفعال)، وذلك وفق توجيهات وتعليمات الدين الإسلامى، أى معالجة كل ذلك من منظور دينى، يتمثل فى ربط السياسة بالدين، وبتوضيح العلاقة بين السياسة والدين تتضح العلاقة بين الوعى السياسى والوعى الدينى، وكيف أنهما ينبغي أن يقترنا ويكونا وعياً واحداً، وذلك فيما يلى:

العلاقة بين السياسة والدين:

١- فى اللغة:

السياسة، والدين، فى لسان العرب (٢١٤٩، ١٤٦٩) السياسة: من ساس الأمر سياسة: قام به، وسّوس الرجل أمور الناس إذا ملك أمرهم، والسياسة: القيام على الشئ بما يصلحه، أما الدين. فبمعنى: الطاعة والعادة والشأن والحال والسلطان، دِنته أى سُسته ومَلكته، ودينته القوم: وليته سياستهم.

وفى المعجم الوسيط (٤٦٢، ٣٠٧) السياسة من ساس الناس سياسة. تولى رياستهم وقيادتهم وساس الأمور: دبرها وقام بإصلاحها، أما الدين: فدان فلاناً أى ساسه وجازاه وخدمه، ودان الشئ: ملكه، ودّين فلاناً القوم أى ولاه سياستهم، والدين بمعنى السيرة والعادة، والملك، والسلطان، والحكم، والتدبير.

لو تأملت المعنى اللغوى لكلتا الكلمتين ستجد بينهما لا مشاركة فى المعنى فقط بل توحدا، مثل: الملك، السلطان، الحكم، التدبير، وتولى القيادة والرئاسة،فيعنى هذا أنهما شئ واحد، والعلاقة بينهما توحدية وترابطية عضوية يستحيل الفصل بينهما تحت أى مسمى، أو لأى سبب أو تحت أى ادعاء،فالتأصيل اللغوى لهما أنهما شئ واحد بمعنى واحد، مما يعنى ارتباطهما معاً فى كل متطلبات هذا المعنى، وهذا ليس فى اللغة فحسب ولكنه أيضاً فى القرآن الكريم.

٢- فى القرآن الكريم:

يذكر العلامة **يوسف القرضاوى** (فى موقعه الالكترونى) أن كلمة السياسة لم تأت لفظاً فى القرآن، وإنما جاء ما يدل عليها، وينبئ عنها، مثل كلمة "الملك" والذى يعنى حكم الناس وأمرهم ونهيهم وقيادتهم فى أمورهم، مثل قول سيدنا يوسف "رب قد آتيتنى من الملك" (يوسف: آية ١٠١)، ومثل كلمة "الحكم" وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل" (النساء: آية ٥٨)، "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون" (المائدة: آية ٤٥)، ومثل كلمة "الاستخلاف" "يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن

سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب" (ص: آية ٢٦)، كما أن كلمة دين تعنى النظام والملك والسلطان كما فى قوله تعالى "ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك" (يوسف: آية ٧٦).

وتأكيد هذا الكلام ما أوضحه الإمامان: **عبد الرحمن السعدى** فى تفسيره (٤٢٦)، والإمام **أبو بكر جابر الجزائرى** فى تفسيره (٥٩٩)، حيث يوضحان أن كلمة الدين تعنى الحكم والتشريع.

فهذه المعانى التى ذكرها القرآن (الملك، الحكم، الاستخلاف) يقصد بها السياسة، والمعانى نفسها مثل (النظام، الملك، السلطان، الحكم، التشريع) تطلق على الدين، وكأن القرآن الكريم يوحد بين السياسة والدين، ويجمع بينهما برباط واحد متين، كما ربطت بينهما اللغة، ويظهر هذا خطأ الفصل بينهما، وأنه جهل وضلال يؤدى إلى الفساد والإفساد وسوء العذاب، وأنهما يتعاضدان ويتكاملان من أجل إسعاد بنى الإنسان، وهذا ما أكدته سنة محمد العدنان (ص).

٣- فى السنة النبوية:

يروى الشيخ **يوسف القرضاوى** (فى موقعه الالكترونى) أن مادة السياسة ذكرت نصا في الفعل "يسوس" فى الحديث المتفق عليه عن أبى هريرة أن رسول الله (ص) قال "كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبى خلفه نبى، وإنه لا نبى بعدى، وسيكون خلفاء فيكثرون، قالوا فما تأمرنا؟ قال: فوالوا ببيعة الأول فالأول، واعطوهم حقهم الذى جعل الله لهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم"، وأول من استخدم كلمة سياسية فى معنى الحكم والولاية هو عمرو بن العاص فى قوله لأبى موسى الأشعرى فى وصف معاوية (إنى وجدته ولَى عثمان الخليفة المظلوم، الطالبَ بدمه، الحسنَ السياسة، الحسنَ التدبير).

ويتضح من هذا أن النبى (ص) استخدم كلمة "يسوس" وهى مادة كلمة سياسة بمعناها المصدرى نفسه، واستخدم الصحابة كلمة "سياسة" صراحة بمعناها المعروف، والنبى وصحابته هم حماة الدين وسدنته، قد بينوا أن القائد الدينى (نبى

أو صحابى)هو قائد سياسى، أى أن السياسى منهجه دينى يسوس الناس بالدين ويدبر أمورهم، فكأن الدين هو السياسة التى تقود العالمين، ويؤكد هذا الربط الوثيق بينهما، والذى يزيده العلماء والمفكرون المحدثون إيضاحاً.

٤- عند العلماء والمفكرين:

يبين سيد **محمود عمر** (٢٠٠٩: ٨٥) أن السياسة تعنى إدارة شئون الناس والتفكير فيها، والتمييز بين صائبها وفاسدها، وهى المحرك لجميع الشئون والمتحكمة فى السلام والحرب والعلم والمعرفة والوجه الأساسى للاقتصاد نحو رفاهية الشعوب، والثقافة السياسية الوطنية تفرض على المتعلم المثقف ألا ينأى بفكره وإحساسه عن بلاده، وهذه كلها شئون دينية.

أما فى شأن الدين فيذكر **عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب** (٢٠٠٣: ٩١) أن الدين الإسلامى العظيم وحده القادر على إيجاد أجيال التحدى والصمود القادرة على بناء مصر الحضارة ومصر المستقبل، إن هذا الدين العظيم وحده هو القادر على إيجاد الأجيال القادرة على مواجهة تحديات العصر التى تواجهها الأمة وبدون الدين العظيم كيف لنا أن نواجه تلك التحديات؟ ولصالح من يهمش الإسلام ودوره فى المدارس والجامعات، وهذه كلها أمور سياسية.

ويؤكد ذلك **مجدى الهلالى** (٢٠٠٧: ٢٠) أن الإسلام دين الفطرة أنزله الله عز وجل؛ لتنظيم شئون العباد، ولتكفل سعادتهم في الدارين، ومن سمات المنهج الإسلامى أنه يتلاءم مع الطبيعة البشرية، وما لها من احتياجات فلا نراه يصادر حقاً من حقوق النفس.

يتبين مما سبق أن السياسة هى إدارة شئون الناس، والدين يرعى شئون العباد، فهما متفقان فى الهدف والمراد، وبناء الأمم والرجال للحرب والسلام مطلب سياسى وكذلك دينى، وإيفاء الحقوق مطلب سياسى وواجب دينى، فكيف يتم إبعاد الدين عن السياسة وبينهما علاقات مترابطات فى العموم والخصوصيات.

يؤكد هذا **محمد عماره** (٢٠١٠: ٤-٣٠) بأن أحكام الرسالة وهدى الدين هو ما يدخل فى نطاق السياسة؛ لأن الناس به ومعه يكونون أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وبين الدين والدولة علاقة عموم وخصوص، والدين قد حدد للسياسة الإطار والمقاصد التى تكون بالتزامها وتقييمها سياسة شرعية، حتى وإن كانت من إبداع البشر لا من وحى الشارع إلى رسوله، وأن الوسطية تجمع بين الرسالة والسياسة، وبين الدين والدولة، مبصرة العلاقة بينهما، فلا هى دينية كهنوتية، ولا منفصلة علمانية، إنها الوسطية التى تدعو إلى قيام الدولة الإسلامية والسياسة الإسلامية، وعلاقة السياسة بالدين واجب مدنى، اقتضاه ويقتضيه الواجب الدينى، الذى فرضه الله على المؤمنين بالإسلام، ويحقق للإنسان فى هذه الحياة الخير والسلام.

ويتضح مما سبق أن السياسات القائمة بين العباد إما إصلاح وإما إفساد، وأن الدين كله صلاح، ولذا يرسم الدين الإطار العام والإجراءات لهذه السياسات؛ لتكون إسلامية وكيف لا تكون؟ وعلى رأسها نبى الإسلام محمد (ص) ، وصحابته رضوان الله عنهم، وقد ضربوا المثل فى براعة السياسة الإسلامية، وكيفية قيادة البشرية، حتى أن البعض يتحاكى عن جميل ذكرهم،ويحاول السير على نهجهم.

الجوانب السياسية عند محمد (ص) :

يقول أحمد **ديدات** (١٩٩٢: ٧٤، ٧٥) إنه من الصعب جداً أن نصل إلى شخصية محمد، وإنما حصلنا على لمحة سريعة لمشاهد رائعة أن هناك محمدا النبى، والقائد، والملك، والمقاتل، والتاجر، والواعظ، أو البشير، والَحكم، ورجل الدولة، والمصلح، والمجدد، وحامى العبيد والمدافع عنهم، ومحرر النساء،والقاضى، والحكيم، والقديس، وكان محمد بطلاً فى كل هذه المهام الجليلة، وفى جميع مجالات النشاط الإنسانى على حد سواء.

ويذكر **على بن عائد المالكى** (١٩٩٦: ٢١، ١٠١، ١٠٢) أن الرسول كان على خلق عظيم كما وصفه ربه، وكان أحلم الناس، وأشجع الناس،وأعدل الناس، لا يهاب ملكاً لملكه، قد جمع الله له السيرة الفاضلة والسياسة التامة، وسياسة الرسول لا تفضلها سياسة، ولا تعدلها رئاسة، وسياسته منها ما يكون وجه المصلحة فيه ظاهراً مكشوفاً، ومنها ما يكون خفياً لا يدرك فى حينه إلا بفضل فطنةٍ وجودة إدراك، وهذا ما تمتع به الصحابة.

كما يؤكد **عبد الغفار حامد هلال** (٢٠٠٧: ١٣٠) أن حكمة الرسول وفكره السياسى لإنجاح الدعوة كانا حافزين لاتخاذ السبل التى تفتح المجالات الواسعة لانتشارها وعمومها، وتفيد الأمة الإسلامية فى أمنها واستقرارها،وتهيئة الوسائل التى تسعى بها إلى الخير والعزة والكرامة، وما حدث فى شروط صلح الحديبية دليل على خبرة الرسول السياسية.

ويزيد ذلك إيضاحاً **محمد عماره** (٢٠١٠: ٣٨، ٣٩، ٤٢) بأن الرسول عندما هاجر إلى المدينة أسس دولة جديدة ضمت المسلمين وغير المسلمين،ووضع لها دستوراً فى خمسين مادة تنظم كل شئون الدولة فى السلم والحرب والتعاون والإنفاق، وما يخص كل قبيلة وما يحفظ حرمة هذه الدولة الوليدة،ويصد أعداءها، وقد سمى بدستور الصحيفة أو الكتاب، وعلى رأس هذه الدولة كان القائد هو محمد بن عبد الله رسول الله، وكان له وزراء ومستشارون اشتهر منهم العشرة المهاجرون الأولون، ونقباء الأنصار الاثنا عشر، كما كان هناك مجلس للشورى من سبعين رجلاً، وهناك من اختص بالوظائف الإدارية كالحجابة، والسقاية، والكتابة، وأمراء الجهاد، وقد كان الرسول يعينهم ابتداء، ومنهم من عزله وعين بدلا منه.

هذا هو رسول الله (ص) القائد السياسى من الطراز الأول، والدبلوماسى الخبير الأمثل، والشخصية الإنسانية الأكمل، التى تمارس كل الأنشطة الإنسانية بمثالية، وعلى رأسها السياسية، يؤسس دولة عصرية، وينشئ أول دستور لتنظيم

حياة المسلمين وغيرهم فى إطار من العدل والمساواة، ومجلس شورى،ويؤسس مجلساً استشارياً وهو ما لم نسمع عنه إلا بعد ثورة يناير،أرأيت هذا الفكر السياسى لهذا النبى العبقرى! فهو يتصف بصفات سياسية لو اتصف السياسيون لآن بجزء منها لكانوا لشعوبهم أمناً وسلاماً، وخيراً وازدهاراً، فكيف بهذا النهج السياسى الإسلامى العظيم أن يهمش أو يبعد، وقد دعمه صحابة النبى من بعده.

علاقة الصحابة بالسياسة:

يقول **علـى عبـد الواحـد وافـى** (٢٠٠٨: ١٠٠، ١٠٢) إن الإسلام منح حرية سياسية لكل فرد عاقل رشيد، فى أن يشترك فى إدارة شئون الدولة، ويراقب أعمال السلطة التنفيذية، فاختيار الخليفة موكول للمسلمين، والخليفة لا يبرم أمراً إلا إذا رجع للمسلمين، وهذه السلطة مسئولية أمامهم، يقول أبو بكر "أطيعونى ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لى عليكم، وإن استقمت فتابعونى وإن زغت فقومونى"، ويقول عمر "ألا إن رأيتم فّى اعوجاجاً فقومونى، فيقول له رجل نقومك بالسيف، فيغتبط عمر لهذا القول، ويقول عثمان "لا عَودَ لشئ عابه المسلمون، ولئن ردنى الحق عبداً لأذلن ذل العبيد"، كما كان أمراء المسلمين إذا حدث حادث خطير يتصل بسلامة الدولة، ولم توضع له قواعد واحتيج إلى تشريع، يجمعون أهل المنطقة ويستفتونهم، وينزلون لرغبتهم ورأيهم، تطبيقاً لروح الإسلام فى مبدأ الشورى.

فأية سياسة أعظم وأروع من هذه السياسة الإسلامية النابعة من الدين الإسلامى، والمرتكزة عليه، أسس لها القرآن الكريم، واللغة العربية، ومحمد رسول الله والذين معه، فما أعظم أقوال الخلفاء لا يدركها السياسيون الأذكياء فحسب، بل يقتطفون منها ويسيرون فى ضوئها، وكذلك اقتفى أتباعهم أثرهم وساروا على نهجهم، والعلماء والمفكرون من بعدهم، فوضعوا أسساً يسعد العالم بها لو سار على هديها، وبهذا يتضح أن السياسة والدين بينهما رباط متين، والوعى بذلك واجب عظيم، وهو أن الوعى السياسى لابد أن يقترن بالوعى الدينى، فيا أيها

المتعصرنون ألا تقرءون؟ أم أنكم تعرفون وتتجاهلون؟،وليتكم تنادون بأن تنطلق السياسة من الدين، ويتصف كل سياسى بأنه سياسى إسلامى، وأن هذه صفة يعتز بها، ويعمل فى ضوئها، فهذا سيصلح حال المصريين أجمعين، المؤيدين والمعارضين، المسلمين والمسيحيين؛ لأن الدين ينظم السياسة ويضبطها، ويزنها ويقّومها، ويضمن حقوق الجميع، فتحقق السياسة أهدافها، ويأتى صلاحها وإصلاحها، وينأى فسادها وإفسادها، الذى قد يكون أن فُصِل بين السياسة والدين.

ثانيا: آثار فصل السياسة عن الدين:

يرى **محمود حمدى زقزوق** (٢٠٠٩: ٧٣)أن الدين بطبيعته جاء ليكون ديناً للحياة بجميع أبعادها، ومن هنا فإنه لا يجوز أن ينفصل عن الحياة والتأثير فيها، فإذا تم عزله من الحياة فسيتحول إلى مجرد رسوم وطقوس شكلية لا روح فيها ولا حياة.

كما يذكر الشيخ **يوسف القرضاوى** (فى موقعه الالكترونى)رواية ابن أبى شيبة فى مصنفه، والحاكم فى مستدركه، عن ابن حصين قال: خطبنا عمر بن الخطاب فقال: لقد علمت ورب الكعبة متى تهلك العرب، فقام إليه رجل من المسلمين فقال متى يهلكون يا أمير المؤمنين؟ قال حين يسوس أمرهم من لم يعالج أمر الجاهلية ولم يصحب الرسول؟، وكذلك ما روى عن أبى شيبة فى مصنفه، وابن الجعد فى مسنده قال علي: يا أهل الكوفة، والله لتجُن فى أمر الله ولتقاتِلُنّ فى طاعة الله أو ليسوسنكم أقوام أنتم اقرب إلى الحق منهم، فليعذبنكم ثم ليعذبنهم، كما يقول الشيخ العلامة محمد الخضر حسين شيخ الأزهر فى زمانه: أن فصل الدين عن السياسة ضلالة ومبتدع فى الأمة وكل بدعة ضلالة،وربط السياسة بالدين أمر عرفه خاصة الصحابة وعامتهم، وأن فصل الدين عن السياسة هدم لمعظم حقائق الدين، ولا يقدم عليه المسلمون، إلا بعد أن يكونوا غير مسلمين، وليست هذه الجناية بأقل مما يعتدى به الأجنبى على الدين.

أرأيت خطورة فصل الدين عن الدولة، وأنه الهلاك بعينه، يكون الهلاك على يد كل سياسى ينهج نهج الجاهلية، وما شابهها من دعوات عصرية، ولا يتبع المدرسة المحمدية السياسية، وإن كان السياسيون والقادة غير إسلاميين أصبح هذا غضباً من الله على العالمين، وإن العذاب قادم لهؤلاء ولمن يرضى بسياستهم، كما أن من ينادون بإبعاد الدين عن السياسة هم وفق فتوى شيخ الأزهر أهل بدعة وضلالة، وكأنهم قد تجردوا من إسلامهم، فهم جناة على دينهم ووطنهم، ولا تنسى أن الدولة الإسلامية مع توسعها وفى أوج عزتها وصدارتها لم تعرف انفصالاً أو انفصاماً بين الدين والحكم والسياسة، فالفصل بين الدين والسياسة شر وبلاء، واعتداء أشد من هجوم الأعداء، والربط بينهما هو خيرٌ ونعماء.

ثالثاً: أهمية الربط بين السياسة والدين:

بعد أن اتضحت الآثار السيئة للفصل بين السياسة والدين، تبرز أهمية الربط بينهما، وهذا ما وضح حتى فى الدراسات الأجنبية:

فدراسة **Shields (2006: 233)** تدعو إلى إعادة ربط الوعى الدينى بالضمير الاجتماعى فهذا يؤدى إلى بناء قدرات العقل البشرى، بدلاً من الفهم التقليدى للسياق الدينى والفلسفى والتاريخى والسياسى، وهذا مشروع لم يكتمل بعد ويشكل تحدياً مستمراً ولا بد من إتمامه.

ودراسة **Auer (2009: 288)** توضح أن تطبيق تفسير الآيات القرآنية وقصص الأنبياء والسير المقدسة يؤدى لفهم أشمل للسلطة الدينية السياسية،وليس مجرد التمثيل الدينى، وهذا يعزز منح الدراسة بطرق متعددة فى مجال الدين والدراسات الإسلامية والتاريخ.

ودراسة **Ysseldyk (2009: 205)** تبين أن تحديد الهوية الدينية له دور فى تقييم الأحداث التى تهدد الاستجابات اللازمة للتعامل مع الهوية غير الدينية،

وافتقادها يؤدى لعدم القدرة على التكيف مع الصدمات الخارجية، وإن استهداف الهوية الدينية تهديد واعتداء على الاعتقاد نفسه.

ويذكر **عاصم الفولى** (٢٠١١: ٣٨، ٣٩) أنه فى سبتمبر ١٩٨٤ وخلال جولته لتجديد انتخابه رئيساً للمرة الثانية، وقف الرئيس رونالد ريجان يعلن أنه متمسك بالدين فى حكمه، ورفع الإنجيل فى يده صائحاً: "إننا نربط حكمنا بهذا الكتاب فليس عاقلاً ذلك الذى يفرق بين السياسة والدين، وكيف نبتعد عن ديننا، وكتابه هذا قد قدم لنا ما يسعدنا فى دنيانا وأخرانا" (عن إبراهيم عوض، ١٩٨٩: ٢٨)، والذى تبنته أوربا أبان نهضتها هو عزل أصحاب السلطة الدينية البابا والكنيسة عن أعمال السلطات العامة، ونزع القداسة عنهم وإنكار حقهم الإلهى فى الحكم.

ويعنى هذا أن ربط الدين بالأحداث الجارية المحلية والعالمية والتى تقودها فى الغالب وتتحكم فيها السلطة السياسية، يؤدى إلى حسن التكيف ونمو العقل البشرى، وضرورة أن يكون هذا مشروعاً قومياً لابد أن يحقق أهدافه، فإذا كان الباحثون السياسيون الأجانب يوضحون أهمية ربط الدين بأحداث الحياة وأهمها السياسة؛ لأنها فيها السعادة الدنيوية والأخروية فالعلماء المسلمون يوضحون ذلك أكثر.

فيؤكد الشيخ **يوسف القرضاوى** (فى موقعه الالكترونى) أن البشر لا يصلح لهم إلا سياسة تضبطها قيم الدين وقواعد الأخلاق وتلتزم بمعايير الحق والباطل، وأن ربط السياسة بالدين يعنى العدل فى الرعية، والقسمة بالسوية، والانتصار للمظلوم على الظالم، وأن الدين الحق إذا دخل فى السياسة دخل دخول الموجه للخير يهدى إلى تكافل المجتمع، ويمنح رجال السياسة الحوافز التى تدفعهم إلى الخير والضمير الحى، ويجرئ الجماهير المؤمنة أن تقول كلمة الحق، وتنصح الحاكم وتحاسبه، وتقومه إذا أعوج، ويعطى الدولة قوة على تجنيد طاقاتها لخدمة المجتمع داخلياً، والدفاع عنه خارجياً، ولقد رأينا المسلمين فى عصورهم الذهبية حين ارتبطت سياستهم بالدين فتحوا الفتوح، وانتصروا على الامبراطوريات الكبرى،

وأقاموا دولة العدل والإحسان، كما أن إسرائيل استغلت الدين اليهودي فى إقامة دولتها، واستخدمت أحزاب علمانية أوربية الدين المسيحى فى وصولها إلى الحكم عدة مرات، فلماذا يُراد للمسلمين وحدهم أن يفصلوا سياستهم عن دينهم، إنما ذلك لإضعافهم، وحتى لا يكون حول لهم ولا طول.

ويؤيد هذا **ابن خلدون** فى مقدمته بقوله: إن الصورة المثلى للدولة هى التى يتآخى فيها الدين والدولة.

ويعنى هذا أن السياسة والدين أخوان توأمان قرينان لا يبتعدان أو يفترقان،والتاريخ يشهد على أن الربط بينهما فيه الخير كله، والعقل والمنطق يؤكد ذلك، والفصل بينهما يجعل السياسة تصطبغ بالصبغة المادية الدنيوية وهنا تضعف الدولة الإسلامية إذا جُرد الدين من مضامينه الأخلاقية، واقتصر على شعائر معبدية، لا أثر له فى نفس الفرد، ولا رقيب له على سلوكه، وهذا هو مقصد وهدف العلمانيين وغيرهم، ومن شابههم من أعداء الدين، وقد غفلوا أو تغافلوا أن الدين لا يقيد السياسة وإنما يضع لها الإطار العام والمقاصد الأساسية والخطوط العريضة، وعليها أن تعمل ما تشاء فى ظل ذلك، فلا تعارض ولا تناقض بينهما.

وبهذا يتضح أن الربط بين السياسة والدين هدف نبيل، ومقصد عظيم، فيه قوة الأمة واتحادها، وخيرها وفلاحها، وعودة لمجدها وعزها، ويتطلب ذلك وعياً عميقاً هو الوعى السياسى الدينى، والذى يجب أن يعرف المصريون جميعا ضرورته وأهميته ليعملوا على إكسابه وإكتسابه.

رابعاً: أهمية الوعى السياسى الدينى:

تظهر الدراسات الأجنبية أهمية الوعى السياسى الدينى بربطه بالقيم وخدمة الوطن.

ففى دراسة **Nicholson (2003: 903-910)** أنه من الضرورى التركيز على إكساب الطلاب وخاصة فى مرحلة المراهقة القيم السياسية كحرية الرأى

والمشاركة فى الانتخابات تصويتاً ثم ترشيحاً حتى يتمكن الطلاب من خدمة وطنهم.

كما توضح دراسة **Daglier (2005: 257)** أن حرية التعبير تحقق مهمتين أساسيتين مترابطتين أولهما القضاء على التعصب الدينى فى وقته وفى حد ذاته، وثانيهما أن الوعى الدينى يحقق الالتزام بالحرية والتحرر الذى يسمح للشعوب العربية وللبشرية بتحقيق السعادة بدلا من السعى العقلانى نحو تحقيقها.

ودراسة **Magaziner (2007: 3, 7)**تبين أن الأفكار الدينية تلعب دوراً مهماً فى تنمية الوعى الإنسانى، وتنمية الأفكار السياسية الدولية التى تحقق أغراض السلام، وأن الوعى الدينى ينصهر فى الممارسة السياسية التى تساعد على تكريس فكرة النضال، كما حدث فى جنوب أفريقيا إلى درجة مغازلة الموت فى السعى لتحقيق مستقبل سياسى، خاصة فى أعقاب الانتفاضات.

ومن هنا ظهرت أهمية الوعى السياسى الدينى فى غرس القيم الوطنية،ونبذ العنف والطائفية، التى تكون سبباً فى توترات وصراعات مهلكة للبشرية، كما أنه يحقق السعادة والرحمة والسلام العالمى، بما يزوده من مفاهيم حياتية سياسية، تؤسس للنضال والتضحية الحقيقية، من أجل إحراز مستقبل سياسى منشود وخاصة بعد فقد الحرية، كما أظهرت الدراسات والأدبيات العربية دور الوعى السياسى الدينى فى حياة الأمة.

فيوضح **عبد القادر عودة (١٩٧٨: ٨، ٧٥، ٤٢، ٢٤٦)** أنه لا حياة للمسلمين بغير الإسلام، وإن إصلاح حالهم وسعادة جماعاتهم لن يكون إلا إذا رجعوا إليه، وحكموه فى كل شئونهم، وأن أسلوب الإسلام فى الحكم هو خير ما عرفه العالم، وأن كل نظريات الشعوب الوضعية ليست شيئاً يذكر بجانب نظرية الإسلام، وأنه لا يكفى أن يكون الحكام مسلمين وإنما لابد أن يتحاكموا إلى الإسلام، ويوم كان المسلمون دولة واحدة كانت دول الأرض جميعاً تخافهم وترجو ودهم، وكانت لسياستهم ولدولتهم الكلمة العليا فى السياسة العالمية الدولية، ولما تفرق المسلمون

إلى دويلات وإمارات وسلطنات أصبحوا سخرية أهل الأرض وأضيعهم فى ميدان السياسة.

كما يذكر **محمد عماره** (١٩٨٨: ٦٥، ٦٦، ٢١١) رأى الإمام محمد عبده وهو أن الدين إذا كان كافلاً بتهذيب الأخلاق وصلاح الأعمال وحمل النفوس على طلب السعادة من أبوابها، فلم العدول عنه إلى غيره!، ثم إن التأسيس على الدين والتراث لا يعنى إهمال ما ليس من الدين والتراث، ولو أمسك الحاكم المسلم القرآن بيد واكتشافات الآخرين باليد الأخرى لزاحم المسلمون الأوربيين وغيرهم، وأن أى إصلاح فى الشرق والشرقيين لابد أن يستند إلى الدين.

ويبين **عبد الرحمن الطريرى** (١٩٩٣: ١٣٦، ١٣٧) أنه لإعادة تشكيل العقل العربى فإن الإسلام هو الإطار المرجعى الذى يلزم الأخذ به، فهو إطار مرجعى متكامل شامل لكل جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهو الذى يمكن التحاكم إليه للخروج من دوامة الضياع والتيه، كما يقول الإمام عمر "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومن يبتغ العزة بغيره أذله الله، فالإسلام إطار مرجعى ينظم السياسة وولاية الأمر والعلاقة بين الراعى والرعية ويفرض الشورى ويلزمها كنهج سياسى.

ويرى **محمود أحمد شوق، محمد مالك سعيد** (٢٠٠١: ٦٢، ٦٣، ٧١، ٧٢) أنه لمواجهة التحديات العالمية لابد من تثقيف المتعلمين ثقافة إسلامية، مع التركيز على المحبة والإخاء والتسامى عن استخدام العنف وسيلة للخطاب والمعاملة، وعلى احترام الآخر والتعاون فى ذلك مع المؤسسات الدينية والجامعات، وتبصير الشباب بضعف التضامن الاقتصادى والسياسى بين المجتمعات العربية والإسلامية، وكيفية حل هذه المشكلات، وضرورة تكوين كيانات اقتصادية وعسكرية وسياسية مماثلة لما هو فى الغرب، والتوعية بضرورة رسم صورة مستقبلية للعالم الإسلامى فى ضوء الثوابت والمتغيرات،وإعداد الخبرات اللازمة لمسيرة المستقبل.

كما يظهر **محمد فوزى عبد المقصود** (٢٠٠٢: ٦٣، ٦٧، ٧٦) أن الصهيونية أدركت أهمية ترسيخ الوعى الدينى اليهودى فى وجدان أبناء الكيان الصهيونى، وأهمية ربط الدين بقيام الدولة الصهيونية، وبناء شخصية الفرد اليهودى، فقد جاء فى وثيقة إعلان الدولة أن دولة إسرائيل تقوم على مبادئ أنبياء بني إسرائيل، وأن التوراة إحدى العناصر التى تشكل دولة إسرائيل؛ لذلك كانت الدراسات الدينية محور التعليم فى مدارس إسرائيل المدنية والدينية، كما تحقق الأحزاب الدينية أهدافها بالتأثير فى الواقع السياسى والقرار السياسى،وتثبيت الوعى القومى بالحق التاريخى لليهود فى فلسطين فى إطار أيديولوجى؛ لتنمية المشاعر والأحاسيس بأهمية تلك الأرض.

كما يوضح **محمود حمدى زقزوق** (٢٠٠٩: ١٠، ١١) أهمية الدين فى حياة الشعب بأن الدين مركوز فى طبيعة الإنسان، ويمثل الركيزة الأساسية لكل الحضارات، ولا يزال يمثل عمقاً عميقاً فى نفوس الأمم والشعوب على مدى التاريخ.

كل ما سبق يبرز أهمية الوعى السياسى الدينى فى أنه سبيل لبناء الأمم؛لأن بناء الأمم يكون على حسن إدارة وسياسة ترتكز على دين صحيح،وهل هناك أصح من الإسلام فى أسلوب حكمه وقيادته للعالم، فهذا الوعى سبيل لتوحيد الأمة والعودة لسابق مجدها، ووحدتها وريادتها للعالم، كما أنه يغرس المشاعر الوطنية، ويضفى الشرعية على ممارسات الدول حتى وإن كانت مغتصبة كإسرائيل، كذلك يتخذ الساسة القرارات المصيرية التى تتعلق بشعوبهم، حتى تحفظها من الضياع. وهو سبيل المصريين والعرب والمسلمين نحو إعادة تشكيل عقليتهم التي من الخطأ وسوء التوجه تحفظهم، وفي ركاب منافسة المتقدمين تضعهم، فالوعي السياسي الديني يصلح السياسة، وإذا صلحت السياسية صلحت القيادة والإدارة وإذا صلحت القيادة والإدارة صلح حال الرعية والعلاقات الإنسانية، فهل تتحقق عودة الروح للفرد والأمة بمشاركة جميع أفرادها،

فى صنع قراراتها، وتشكيل مصيرها وخاصة شباب الجامعة فهم المعلمون الذين سيقومون بإبراز أهمية هذا الوعى لطلابهم ثم يوضحون أبعاده المتعددة.

خامساً : أبعاده وجوانبه:

يرى خالد **أحمد الشنتوت** (١٩٩٤ : ٥٢ ، ٥٨) أن التربية السياسية للطفل تتمثل في إقامة العدل في البيت وتنمية روح العمل الجماعي، والشورى والتعاون، والاهتمام بالمسلمين وهذا يساعد في التربية الإسلامية الشاملة التي تكون سببا في وعي المسلمين، وتعارفهم وتعاونهم ليكونوا كالبنيان المرصوص.

وتوضح **ليلى محمد عبد الحميد** (٢٠٠٣ : ٢٠٨) دور البعد الإعلامي في وجود الفراغ الديني السياسي، وأن وسائل الإعلام فشلت في توضيح الأمور والمشاكل التي تحيط بحياة الشباب، مما أدى بهم إلى التخبط وإشاعة البلبلة بين الجماهير من الجنسين .

وفي إبراز الجوانب الدينية والسياسية يؤكد **علي راشد**(٢٠٠٣ : ٩٦، ٩٨) أنه ينبغى على المعلم أن يرسخ القيم الدينية في نفوس التلاميذ بإكسابهم العادات والاتجاهات والاهتمامات الإيجابية البناءة التي تؤدي إلى صالح الفرد والمجتمع مثل النظام، وتحمل المسئولية، والعدالة ، والأمانة ، والوفاء ، وحرية الرأي،واحترام الآخرين ، واحترام الرأي الآخر، واحترام القوانين ، واحترام ملكية الدولة، وأن يدرب تلاميذه على الالتزام الخلقي في مواقف خيرية مستمدة من واقع الحياة.

وفي دراسته حدد **ياسر عبد الله** (٢٠٠٥ : ٣) أبعاد الوعي الديني،ومنها: الأخلاق ، والمعاملات ، والقضايا المعاصرة.

ويبين **سعيد إسماعيل علي** (٢٠٠٦ : ٧٣ ، ٧٤) مسئولية الأسرة في تنشئة الأبناء سياسيا في جوانب أساسية تتعلق بمفهوم الديمقراطية، والحقوق والواجبات والإرهاب، والعنف، والتسامح ، والإسلام ، والسلام، والنظام السياسي وما يتضمنه من عناصر ومستويات وقواعد وهيئات، ونوع الحكم،والمنظمات الوطنية وخاصة

الأحزاب السياسية، والأحداث السياسية الحالية التي تخص الأمة العربية والإسلامية، وضرورة سد الثغرات والمعاني التي تسربت للأبناء عبر الإذاعات والقنوات التلفزيونية، وتتعارض وعقيدة الأمة ومصالحها العليا .

ويرى **مصطفى عبد الله إبراهيم** (٢٠٠٦ : ٧٩٣) أن مقومات النظام السياسي والقيم المرتبطة به من عدل ، وشورى، وحرية اختيار، كلها قيم يجب أن يتربى عليها أبناؤنا كي تكون جزءا مهما وأساسيا من نسقهم القيمي.

وحدد **باسم صبري محمد** (٢٠١١ : ٢٤ ، ٢٥) جوانب الوعي السياسي فى ثلاثة جوانب هى: المعرفي، والوجدانى، والسلوكى، أما المعرفى فيتمثل فى: معرفة الفرد بحقوقه وواجباته السياسية كالحق في إبداء الرأي والحق في الانتخابات والمساواة أمام القانون وواجب المشاركة السياسية، واحترام السلطة والقانون، والمعرفة بالسلطات السياسية المكونة للنظام السياسي.أما الوجدانى فيتمثل فى: رفض ظاهرة العنف عند المطالبة بالحقوق وتقدير دور القضاء،وأهمية إبداء الرأى، وأما السلوكى فيتمثل فى: رفض اللامبالاة السياسية ومتابعة الأحداث السياسية والمشاركة في الأحزاب السياسية.

واستنادا على ما سبق من أبعاد وجوانب الوعي السياسي، وما ورد في الإطار النظري لهذا البحث، ومن خلال القراءات المتنوعة في الأدبيات المتعلقة بالمجال السياسي الديني، والمتابعة للمشهد السياسي على الساحة المصرية،ومتابعة الإعلام، والسماع والتحاور مع الرأي العام، يمكن تحديد أبعاد الوعي السياسي الديني فيما يلي:

البعد الأخلاقي في السياسة – الحاكم وأعوانه مالهم وما عليهم – المواطنة واحترام الآخر – الحرية السياسة الإسلامية – الدولة المدنية في الإسلام – الشورى والديمقراطية – القدوة السياسية الدينية – الإعلام السياسي الديني – الثورة والثوار في الإسلام – المشاركة السياسية والإصلاح السياسي الديني – مهام رجال الأمن في الإسلام – التشريع والقضاء السياسي الديني.

ولكل بُعد من هذه الأبعاد ♦ الاثنى عشر جوانب ثلاثة: معرفية ، ووجدانية، وسلوكية.

سادساً : معوقاته داخل الجامعة :

حدد **ياسر عبد الله حفنى** (٢٠٠٥ : ١٢٢ – ١٣٦) معوقات الوعي الديني داخل الجامعة في غياب الفلسفة التربوية الإسلامية عن التعليم الجامعي،وغياب الهدف الديني عن واقع الجامعة، وعزل المناهج الجامعية عن الدين الإسلامي واعتمادها على المناهج الغربية، والبعد عن التأصيل الإسلامي للمناهج الجامعية، وفقدان تدريس مقرر ثقافي إسلامي، وإهمال اللغة العربية،وغياب القدوة في كثير من أعضاء هيئة التدريس، وفي الفجوة بين القول والعمل والبعد عن أخلاقيات المهنة، وقلة حرية أعضاء هيئة التدريس داخل الجامعة وخارجها ، والفراغ الديني والثقافي لدى الطلاب، وقلة التأصيل الإسلامي للأنشطة الطلابية الممارسة داخل الجامعة، وابتعاد إدارة الجامعة عن تهيئة المناخ الإسلامي .

هذا فيما يتعلق بالوعي الديني – تحديدا –، أما ما يتعلق بالوعي السياسي الديني فلا يخفى على أحد أن الجامعة كانت قبل ثورة الخامس والعشرين من يناير محاصرةً تمام من قبل رجال النظام السابق (مباحث أمن الدولة – الحرس الجامعي)، حيثفرضوا طوقاً أمنياً ، وسياجاً حديدياً ، على المجتمع وجامعاته،فلا يعين في الجامعة أي معيد أو عضو هيئة تدريس له انتماءات سياسية، وخاصة سياسية دينية ويحذر على الطلاب ذوي الاتجاهات السياسية الدينية الترشح في الانتخابات، أو ممارسة أية حقوق سياسية، ويمنع تأسيس الأسر الجامعية ذات التوجه السياسي الديني، أما الأنشطة الدينية والسياسية فممارستها ممنوعة تماماً

♦ يأتي الحديث تفصيلا عن هذه الأبعاد في كتاب الطالب (ملحق ٤) من خلال ما سيجمعه الطلاب حول هذه الأبعاد، باستخدام الاستقصاء التعاوني تحت إشراف الباحث.

ولو على سبيل الندوات أو المحاضرات أو التجمعات،أو حتى عرض فيلم ديني، وكذلك تخويف الطلاب من السياسة عامة،وممارستها أثناء الدراسة خاصة، وشغل الطلاب بنظام الفصلين الدراسيين والامتحانات المستمرة أثناء العام (أعمال السنة)؛ حتى لا يفرغ الطالب أبداً من دراسته الأكاديمية، وتخويفه أنه لن يُعين بعد تخرجه في أية وظيفة إذا سجل كناشط سياسي ديني أثناء دراسته الجامعية، ومعاقبة أي أستاذ يتحدث في السياسة أثناء أو خارج المحاضرات، وكأن السياسة حرام من المحرمات، وكبيرة من الكبائر، من يجرؤ أو يحاول التحدث فيها أو ممارستها يبوء بغضب عظيم، وعذاب أليم، وسجن عتيم، يخرج منه كالعظم الرميم، هكذا كان يفعل النظام البائد الظلوم، ولكن يمكن القول بأن هذه المعوقات التي وأدت الوعي السياسي الديني في الجامعة هي بعد الثورة إلى زوال إن شاء الله ، وأن الجامعة قد فكت عنها قيودها، وتنسمت من الحرية عبيرها، وارتفع للسياسة صوتها، وبدأت في ممارسة أنشطتها، دون خوف أو حيف، والدليل تنفيذ هذا البحث مع طلاب الجامعة، وكان مستحيلاً قبل الثورة، ولكن المهم هو البدء الفعلى فى أنشطة إكساب الوعى.

سابعاً: أنشطة إكسابه:

من خلال ما سبق من عرض علاقة الوعى السياسى بالوعى الدينى،وخطورة الفصل بينهما، وضرورة ارتباطهما، وتحديد معوقاتهما،ستخلصت مجموعة من الأنشطة ممارستها تكسب هذا الوعى وترسخه لدى الطلاب، ويمكن أن تنفذ هذه الأنشطة أثناء تجربة البحث وبعدها، وهى كما يلى:

١- التنسيق مع إدارة الجامعة بعامة وإدارة كلية التربية بخاصة للبدء فى إزالة معوقات الوعي السياسى الديني السالفة الذكر والآثار المترتبة عليها.

٢- طبع كتيبات صغيرة ومطويات و CD وتوزيعها مجاناً على طلاب اللغة العربية وغيرهم؛ لتشجيعهم على اقتحام ميادين السياسة التي يحكمها الإطار الديني وتتضمن موضوعات فى هذا الشأن .

٣- إقامة ندوات داخل الكلية وفى مدارس التربية العملية للدعوة للمشاركة السياسية الدينية، والعمل على إزالة آثار معوقات الوعي السياسي الديني داخل الجامعة، ونشر ثقافة: أن السياسة جزء مهم من الحياة بل هى إدارة الحياة،والجميع مطالب بتعلم فن الإدارة حتى على المستوى الشخصي والأسري والمدرسي والمجتمعي .

٤- تقديم نماذج مصورة ومسموعة للسلوك السياسي الصحيح الذي ينم عن الوعي التظاهري السلمي، وكيفية المشاركة المتحضرة في الحوارات والمنافسات السياسية والمطالبات الشعبية، وكذلك تقديم أنماط السلوك المخالف للدين ، لتنفير الطلاب منه، وإنكاره ثم تجنبه، وتحذير غيرهم منه.

٥- تقديم أمثلة رائعة لنماذج الحكم من سير الخلفاء الراشدين والعصور المختلفة للدولة الإسلامية، لإبراز نموذج الفائد المسلم فى الإدارة السياسية،وكذلك تقديم أمثلة لبطانة الحاكم ولعامة الشعب في كيفية تعاملها مع السلطة،والنصح لها وتقويمها إن أخطأت، من خلال عرضها على C.D بين المحاضرات، وفى أوقات فراغ الطلاب.

٦- البدء فى تحديد التوجهات السياسية للطلاب (مجموعة البحث) وتشجيعهم للاستمرار فى ممارسة دورهم السياسي على أن يكون مرتبطاً بالدين.

٧- تكوين أحزاب سياسية مصغرة من مجموعة البحث على أن تكون مرجعيتها إسلامية لتكون نواة لإعداد الطالب للمشاركة السياسية المجتمعية.

٨- إعداد مجلة حائط الوعي السياسي الديني، وهي شهرية يحررها الطلاب تتضمن آراءهم الشخصية فى الأحداث الجارية بعد الثورة، وكذلك المشاركة في الصحافة الجامعية، وإبراز خطورة المخالفات التي ارتكبت وعقابها عند الله، وكيفية ممارسة السياسة وما يتفق ومنهج الله.

٩- إعداد خريطة بالبرامج الحوارية السياسية المنتظمة، في وسائل الإعلام المختلفة، ومتابعتها والتحليل النقدي الموضوعي لفكر وآراء أصحابها.

١٠- إقلمة خيمة الوعي السياسي الديني لمدة يوم أسبوعياً ضمن أنشطة رعاية الشباب واستضافة الأساتذة ومساعديهم من المتحمسين لهذا التوجه، وكذلك دعوة جموع الطلاب لتكون كمقهى سياسى.

١١- دراسة الاحتجاجات والمعارضات والخلافات السياسية التى ذكرت في كتب التاريخ أيام العصور الإسلامية للكشف عن حقائقها والمغالطات المنسوبة إليها، وكيفية التعلم من تجاربها.

١٢- تنظيم حملة التوعية السياسية الدينية وهي من الطلاب المتحمسين لهذا التوجه السياسي الديني؛ وذلك لتوعية وتثقيف زملائهم فى الكليات الأخرى.

١٣- التبادل الثقافى والفكرى فى هذا الصدد بين طلاب كلية التربية شعبة اللغة العربية وزملائهم فى كليات الآداب والعلوم وغيرها حيث سيعمل الجميع معلمين.

ثامنا: علاقة الوعي الديني بالسلوك المخالف للدين:

يرى **محمد حديد المحمد** (على موقع الكتروني) أن انخفاض مستوى الوعي السياسي لدى الجماهير بشكل عام، والمثقفين بشكل خاص، وانتشار اللامبالات والاغتراب السياسي بين أوساط المثقفين، هذا واقع الخروج منه مرهون بامتلاك المثقفين لوعي سياسي مدعوم بسلوك وممارسة فعالة اجتماعيا.

وإنه من خلال القراءة النظرية والتجارب الحياتية والممارسة السياسية للباحث يمكن القول بما يلي:

- إن الوعي يلعب دورا أكثر أهمية، وأقوى حيوية وفاعلية، في تحديد السلوك المتبع، وكلما عُزز الوعي السياسي الديني كلما انطفأ السلوك المخالف سياسيا ودينيا، وكلما قل ونقص هذا الوعي زاد واستفحل السلوك المخالف للدين بل ولكل القيم السياسية، وما حدث أثناء الثورة من أنماط مختلفة من السلوك المخالف، ومن فئات متعددة من سباب، وهتافات معادية للغير تخدش حياء

المجتمع، ومن صدامات دموية نجم عنها إصابات وإعاقات ووفيات، وانشقاق في الصف المجتمعي، بل وفي صف الثوار أنفسهم لدليل على ذلك.

- إن التمتع بوعي سياسي ديني راقٍ وعميق سيكون لديه القدرة على نقد وتقييم السلوك المخالف للدين ثم تقويمه وتوجيهه الوجهة الصحيحة بالتأثير في ممارسيه، كما سيؤدي إلى التوبة النصوح مما حدث من سلوك مخالف، ويعني هذا الندم على ما حدث من سلوك سيئ بقصد أو بغير قصد، وعدم تكراره، وسلامة المجتمع مستقبلاً من أضراره وأخطاره.
- زيادة الوعي السياسي الديني تؤدي إلى اتباع السلوك الصحيح للمطالبة بالحقوق عامة، وعدم اقتراف أي سلوك مخالف، حتى وإن تأخرت تلبية هذه الحقوق أو لم تتحقق، والاستمرار في المطالبة بها بأساليب سلمية مشروعة.
- ارتفاع مستوى الوعي السياسي الديني سيكون له تأثير كبير في ضبط كافة أنواع السلوك في غالبية التيارات والتوجهات السياسية، مما ينعكس في البلاد استقرارا، وفى المجتمع تنمية وازدهارا.
- إذا كان السلوك الصحيح دينياً واجباً مطلوباً من المواطن فعله، فإن تنمية الوعي السياسي الديني حق مشروع له يجب تلبيته، ومواصلة العمل في منظومة تطوير الوعي يحقق المحو التدريجي والمستمر للسلوك المخالف للدين.
- بتنمية الوعي السياسي الديني وتعميقه في نفوس المواطنين يتحقق السلوك المدني الإيجابي من المواطن والذي يتفق مع حقوق وواجبات المواطنة العصرية التي ينادي بها المجتمع كحق للجميع.
- السلوك المخالف للدين معيار ينم عن ضعف الوعي السياسي الديني عند بعض فئات الشعب، ومؤشر يعبر عن إهدار كرامة الإنسان وأمنه في هذا المجتمع.

- الاستمرار في تغيب أو تغييب الوعي السياسي الديني في المجتمع يعني دعوة صريحة لاستمرار مسلسل السلوك المخالف للدين إلى مالا نهاية، بدافع سياسي أو غير سياسي، وهو يعني للمجتمع النهاية اقتصاديا واجتماعيا، وتراجع مكانته دوليا.
- العمل الجاد على الارتقاء بمستوى الوعي السياسي الديني سيكون عاملا فاعلا نحو تحقيق الحديث النبوي الصحيح، والذي صححه الإمام الألباني " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "، ومن بعده يتحقق الجمال السلوكي مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الإمام مسلم "إن الله جميل يحب الجمال" ووصول الوعي لدرجة الجمال هو وصول بالسلوك لهذه الدرجة.
- بنمو الوعي السياسي الديني للمستوى المنشود، وقلة أو ندرة السلوك المخالف للدين سيؤدي إلى الترابط بين أبناء المجتمع المصري وإن اختلفت مشاربهم السياسية، وأساسياتهم الأيدلوجية، وستوجد وتعود اللحمة المجتمعية، ويصبح المجتمع أكثر ديمقراطية وحضارية.
- تنمية الوعي السياسي الديني وإيجاد السلوك الموافق للدين كلاهما مطلب ديني ومجتمعي، يحقق لمصر الرقي، ويعيد لها النمو الاقتصادي، والدور الريادي العربي، والإسلامي والدولي.

إن هذا المحور الثاني " الوعي السياسي الديني " وسابقه " أنماط السلوك المخالف للدين " حتى يبحثا جيدا في حاجة إلى فريق عمل متعاون متكامل؛ لينقب فى بطون المراجع الإسلامية والمواقع الالكترونية العلمية، عن الأحكام والأدلة الشرعية في شأنهما، وهذا يمكن تحقيقه باستراتيجية الاستقصاء التعاوني والتي هي موضوع المحور الثالث للخلفية النظرية للبحث وذلك فيما يلي.

المحور الثالث:

استراتيجية الاستقصاء التعاوني

سيتم فى هذا المحور تناول أساس هذه الاستراتيجية، وهو الاستقصاء كمفهوم وأهمية، والاستقصاء التعاوني: كمفهوم وأهمية وخاصة للطلاب المعلمين، وفى هذا البحث تحديدا، وخطواته وخلاصتها بما فيها كيفية التقييم،وذلك كما يلي:

أولا: الاستقصاء

١ – مفهومه:

يذكر **تيسير خليل القيسى** (٢٠٨: ٢٩) تعريف Bell للاستقصاء بأنه عملية فحص واختبار موقف ما بحثاً عن معلومات وحقائق صادقة، وعرفه **حسن حسين زيتون** (٢٠٠١: ٢٢٤) بأنه عملية ذاتية تتم من قِبل الطلاب فى الفصول الدراسية وخارجها، عندما يحفزون على دراسة ظاهرة أو موضوع معين، بغرض اكتشاف معلومات أو حل مشكلات أو طرح تساؤلات بشأنه.

ويمكن القول إن الاستقصاء هو ممارسة المتعلم لمهارات عقلية وبحثية للوصول إلى معلومات وحقائق تتعلق بحكم الدين فى المخالفات التى حدثت أثناء الثورة، وكذلك فى كيفية معالجة الدين للأمور السياسية، وتفسير وتنظيم هذه المعلومات فى جو وجدانى ممتع، وتعاون جماعى إيجابي، فيما يتعلق بحصيلتهم العلمية الدينية وأنشطتهم السياسية الآن وفى حياتهم المستقبلية.

٢ – أهميته:

يذكر **محمد** صالح **بن على جان** (١٩٩٨: ٥٢٨) أنه فى القرن العشرين ظهرت بعض طرق التدريس التى تجعل الطالب محوراً تدور حوله العملية التعليمية، فهو الذى يبحث ويناقش ويسأل ويتعلم بالعمل دون تدخل من المعلم إلا عند الضرورة القصوى، ومن مزايا هذه الطرق أن يقوم الطلبة أنفسهم بالبحث والتقصى والقراءة والمقارنة والتحليل والتركيب والتلخيص، ويقتصر عمل المعلم على التوجيه والإرشاد.

كما يبين **حسن حسين زيتون** (٢٠٠١: ٢٢٢) أن المعلم الملهم هو الذى يعطى الطلاب الفرصة للبحث والتنقيب والاكتشاف من خلال وضعهم فى مواقف تمثل مشكلة بالنسبة لهم، وعليهم البحث عن حل لها من خلال الأسئلة التفكيرية المفتوحة التى تقدم لهم، وتتحدى تفكيرهم، وتحثهم لكى يبحثوا ويلاحظوا ويقيسوا .. إنه المعلم الذى ينظر إلى الطلاب على أنهم علماء صغار، ودوره ليس ناقلاً للمعرفة، وإنما هو موجه وملهم ومثير للتعلم.

ويضيف **رشدى طعيمه** (٢٠٠٦: ٥٣) أن من المعايير الخاصة باستراتيجيات التدريس أن يستثير المحتوى تفكير الطالب ويوقظ فضوله، وتطلعه إلى المعرفة، ويساعده على تملك مهارات التعلم الذاتى، واستخدام الموسوعات، ودوائر المعارف، والقواميس والرجوع إلى المكتبة والتكليفات، كما يوظف المراجع والدوريات العلمية بشكل واضح.

ويعنى هذا أن الاستقصاء سيوجد الطالب المعلم الباحث الذى يكّون علاقة مستمرة أليفة مع القراءة والمراجع بكافة أنواعها، فيبحث وينقب ويستقصى، ويحلل ويستنتج، وهذا ما هو مفقود فى كثير من مواقع التعليم الحالى، فإذا ما مارس الاستقصاء وأتقنه، وجنى ثماره وفوائده، تخرج معلماً ملهماً يغرس ذلك فى تلاميذه، فيجعل منهم علماء صغارا، ينهضون بمجتمعهم كبارا، وخاصةً إذا تعاونوا مرارا، باحثين مستقصين متعاونين.

ثانياً: الاستقصاء التعاوني:

١- مفهومه:

يذكر **حسن حسين زيتون** (٢٠٠٣: ٣١٠) مسميات أخرى لهذه الاستراتيجية، بأنها تعرف فى الأدبيات العربية بنموذج الاستقصاء الجماعى، وطريقة البحث الجماعى. كما تقسم هذه الأدبيات الاستقصاء إلى أنواع منها الاستقصاء الحر، والاستقصاء الموجه، والاستقصاء العادل، والاستقصاء التعاونى.، أما ما يتعلق "بالتعاونى" فيصنف على أنه أحد أنواع استراتيجيات التعلم التعاونى، فيصنفه

حسن شحاته (١٩٩٨: ١٤٧) على أنه النوع الرابع من هذه الاستراتيجيات، ويصنفه **حسن حسين زيتون** (٢٠٠٣ : ٣١٠) على أنه النوع الثالث من هذه الاستراتيجيات، ويصنفه **رشدى طعيمه** (٢٠٠٦ : ٢٢٣) على أنه النوع السادس، ويعنى هذا أنه مزيج بين استراتيجيتين مهمتين هما: "الاستقصاء" و "التعلم التعاونى"، ليصبح وقد أخذ المميزات من كلتيهما.

ويذكر **سالم بن على القحطانى** (٢٠٠٠: ١٠٥) تفاصيل أوفى عن هذه الاستراتيجية بأنه يتم توزيع الطلاب من خلال هذه الاستراتيجية التى طورها **Slayan (1989)** إلى مجموعات صغيرة تعتمد على استخدام البحث والاستقصاء، والمباحثات الجماعية، والتخطيط التعاونى، وتتكون المجموعة الواحدة من (٢-٦) أعضاء، ويتم تقسيم الموضوع المراد تدريسه على المجموعات، ثم تقوم كل مجموعة بتقسيم موضوعها الفرعى إلى مهام وواجبات فردية، ثم تجمع عملها، وتعد تقريرها، وتعرضه للمناقشة أمام الصف كله ، ويتم تقويم الفريق فى ضوء الأعمال التى قام بها والنتائج التي قدمها.

ويُستخلص مما سبق أن هذه الاستراتيجية تقوم على البحث والاستقصاء حول موضوع ما، حيث أصبح الاهتمام منصباً على كيفية اكتساب الطالب لمهارات استقصاء الحقائق بنفسه، وبالتعاون مع مجموعة أو فريق عمل ينتمي إليه، وكيف يصبح مستقصياً للمعرفة ومنتجاً لها من خلال المعلومات المحصلة بالتوافق مع الغير للتوصل إلى نتائج محددة تحقق الأهداف المؤملة.

٢ – أهميته:

يرى **حسن شحاته** (١٩٩٢: ٥٣، ٥٤) أن من أهميته كعمل جماعى أنه يفيد فى إثراء خبرات التلاميذ عن طريق تبادل خبرات المعلمين وتوفير جهودهم ووقتهم، بعدم تكرار ما يقومون به، وقد يفيد فى سد بعض النقص فى إعداد المعلمين، كما ينمى العمل الجماعى الجوانب العلمية والمهنية للمعلمين، وهذا تدريب على أسلوب الفريق

المتعاون وهو اتجاه سائد فى التدريس بأن يتعاون المعلمون فى وضع الخطط التدريسية وتنفيذها.

كما يوضح **يوسف قطامى، ونايفة قطامى** (١٩٩٨: ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٦٤) أن نظام البحث أو التحرى الجماعى هو أسلوب تنظيم ممارسة العملية الديمقراطية، وفق جماعة دينامية، باستخدام أسلوب الاستقصاء الأكاديمى، وأن توظيف خبرات الاستقصاء المناسبة يسهم فى النمو والتطور الجماعى للطلاب،ويهدف إلى تنشئة وبناء المواطن الصالح ضمن العلاقات والتفاعلات التى تسود الجماعات كأفراد وكمجموعات، وأن بناء المجتمع الديمقراطى والحل المناسب لمشكلات أفراده وجماعاته يتحقق للمربين فى المدرسة والمجتمع إذا تم بناء برامج تدريبية تساعد الطلاب على التفاعل فيما بينهم بطريقة إيجابية بناءة.

ويذكر **عبيد الله بن عبدالله الحربى** (٢٠١٠: ٤) أن الاستقصاء التعاونى يهدف إلى جعل المتلم مفكراً ومنتجاً بدلاً من أن يتلقى المعلومات، ويعيدها مستخدماً معلوماته السابقة فى عمليات تفكيرية (عقلية وعلمية) تنتهى بالتوصل إلى النتائج، وبذلك تتحقق فاعلية العلم لا اسميته فقط، أى يدرس المتعلم العلم فكراً وعملاً، كمادة وطريقة وليس كمادة (معرفة) فقط، كما يسمح الاستقصاء التعاونى للتلميذ أن يمارس عمليات العلم، ومن ثم يمكن أن يكتسب المهارات المتضمنة بها، ومنها المهارات العملية، والمهارات التعليمية الأكاديمية، والمهارات الاجتماعية مثل اكتساب التلاميذ مهارات الاتصال والتواصل العلمى، والعمل التعاونى مع الزملاء. (نقلاً عن ثناء مليجي السيد عوده، ٢٠٠٧: ١٠٩).

وقد استخلص الباحث من قراءاته مزايا عديدة للاستقصاء التعاونى تتمثل فيما يلى:

- ينمى لدى الطلاب مهارة القراءة والاطلاع والبحث فى متون المراجع.
- يدربهم على كيفية استخراج الأدلة الشرعية والبرهنة بها على ما يريدون.
- يعلمهم كيفية كتابة التقارير ومناقشتها وتعديلها.

- يدربهم على استخدام وسائل التقنية فى البحث والاستقصاء.
- يزيد فاعلية الطالب فى التعليم والتعلم للعمل وحده ومع غيره.
- ينمى قدرات الطلاب على التعلم الذاتى.
- يقوى العلاقات الاجتماعية بين الطلاب.
- يعّود على المسئولية الفردية فى إطار المسئولية الجماعية وكلتاهما ضرورية.
- يثرى الحصيلة الثقافية فى المادة المجمعة فيعى أموراً عديدة وجديدة.
- ينمى مهارات البحث العلمى كالملاحظة والدقة والموضوعية والتحليل والنقد والتصنيف والربط والاستنتاج والتوثيق.
- يحقق – عملياً – إيجابية الطالب فى التعلم لا مجرد نداءات وتمنيات نظرية.
- يجعل التعلم ذا معنى حيث يشعر الطالب بلذة الانتصار البحثى بالوقوف على الأدلة بنفسه.
- يحفز لمزيد من التعلم ويساعد على تطبيق ما تم تعلمه فى المواقف الحياتية المستقبلية.
- يخرج الطالب عن دوره التقليدى (المتلقى) إلى دور (المعطى)الذى يجمع المعلومات ليصبح نواة لعالم باحث يستقصى، ولاشئ عليه فى البحث يستعصى، ويفسر ويستنتج ويحصى، ويشارك فى كل حوار وعمل جماعى ويُجدي.
- **أهمية الاستقصاء التعاوني للطلاب المعلمين:**

إن مجموعة البحث هم طلاب معلمون اليوم، ومعلمون غدا، والمعلم في حاجة إلى أن يكون باحثاً مُدَربا على كيفية البحث حتى يدرب تلاميذه، ويتحقق هدف أصيل من أهداف التعليم وهو التعلم الذاتي ، والتدريب على البحث والاستقصاء من متطلبات إعداد المعلم ليكون عنده مهارة أصلية وكفاية نوعية أساسية .

فيرى **حسن شحاته (١٩٩٣)** أن الجامعة تتيح لأبنائها مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع والدافع للإنجاز من أجل الاكتشاف والتحرر من

الأساليب المعتادة للتفكير، والميل إلى البحث في المكتبات وفي عالم الصحة المطبوعة.

كما يرى **محمد الدريج** (٢٠٠٤ : ٣٣٦ – ٣٤٤) أن من الكفايات اللازمة للمعلم ليحققها عند تلاميذه القدرة على النقد وإبداء الرأي ، والقدرة على استعمال الحاسوب في تنظيم معلومات لغوية، والوعي بأهمية القضايا الإنسانية المعاصرة والتشبث بالديمقراطية كمرجع للسلوك الجماعي، ومعرفة أهم مبادئ حقوق الإنسان، والتمكن من تقنيات البحث التربوي، والاندماج في مجموعة العمل واكتساب روح العمل الجماعي، ومعرفة الحقوق والواجبات، والتعلم الذاتي، وحب الاستطلاع والفضول العلمي، والقدرة على الحوار.

كما يوضح **محمود طنافس** (٢٠١٠: ٣٩٢) أن المعلم لكي يوظف القيم العقلية في إبداعه وعمله عليه أن يكون قادرا على جمع المعلومات حول القضية المطروحة وتحليلها ونقدها للاستفادة منها في وضع حلول مقترحة وتقويمها وتوظيفها في اتخاذ القرارات الصائبة، واستلهام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوع درسه، وكثرة الاطلاع على الدراسات والبحوث التربوية المتعلقة بمادة تخصصه ونقدها ومتابعة كل ما يستجد في ميادينها.

ويعني هذا أن الجامعة تهيئ لطلابها فرص البحث والاستقصاء؛ ليعرف الطالب كيف يكون بعد تخرجه، على صلة بالبحث التربوي ويتابع البحوث الحديثة في ميدان تخصصه، فيعرف الجديد بدلا من الاكتفاء بما تعلم، فيتخلف عن ركب التربية والتعليم، كما أن الاستقصاء التعاوني يحقق للمعلم مجموعة من الكفايات الضرورية التي هو بحاجة إليها، ويصعب عليه أن يعمل بدونها، وهي سلاح له ليكون معلما عصريا اجتماعيا، يعمل عملا جماعيا، ويتعلم ذاتيا، ويجمع الأدلة ويستلهم الأحكام فيكون معلماً باحثاً وملهماً ومبدعا، وهذه تطلعات الجامعة في طلابها وخريجيها من المعلمين، وهذا البحث فرصة مهمة للتدريب على ذلك وتحقيقه.

- أهمية الاستقصاء التعاونى وممبرات استخدامه فى هذا البحث خاصة:

إن هذا البحث هو نتيجة تفاعل حس وطني مع أحداث ثورة الخامس والعشرين من يناير المجيدة، فقد أثارت أحداث الثورة اهتمام الجميع بعامة،والباحثين والطلاب خاصة، ودفعتهم للتساؤل والبحث في هذه الأحداث غير المتوقعة وغير المألوفة، وعن الداعي لها وتداعياتها وحكم الدين فيما حدث فيها من مخالفات من البعض، وكيفية تقييمها لمنع تكرارها، فكل ذلك يتطلب البحث الدقيق وجمع الأدلة وتفسيرها، والربط بينها وتصنيفها وهذا هو الاستقصاء.

وأثناء التحدث مع الطلاب عن الثورة، وما يدور في الشارع المصري من حراك اجتماعي وزخم ثوري ونشاط سياسي يهدف إلى تأسيس دولة المواطنة والديمقراطية، الدولة المدنية العصرية الإسلامية كان هذا يدفعهم لعمل شيء مشاركة في هذه الثورة العظيمة ، وكيف لا يشاركون وهم طلاب الجامعة وصفوة المجتمع!، ولكن المشاركة في السياسية وشئونها وأبعادها، والإحاطة بعلومها، وإدراك متطلباتها وهمومها، وممارسة أنشطتها تحت مظلة الإسلام وفي ضوء نصوصه هذا فوق طاقة أي إنسان ، وإنما هو في حاجة إلى فريق عمل متعاون متكامل، يقوم كل واحد فيه بجزء لتحقيق الكل، ثم يعود النفع منه على الكل؛ لذا كانت هذه الاستراتيجية التي هي طبيعتها جماعية واجتماعية وديمقراطية، وتعاونية، **ويمكن إبراز المبررات الضرورية لاستخدام هذه الاستراتيجية فيما يلي :**

- أنها لم تستخدم في تدريس اللغة العربية بعامة ولا في تدريس التربية الدينية بخاصة .
- لغرس فكرة وآلية العمل الجماعي بين الطلاب المعلمين ليعتادوا ذلك وهم معلمون .
- إذا اعتاد المعلمون هذه الاستراتيجية سيغرسونها في تلاميذهم وهذا يوجد جيلا متعاونا اجتماعيا لا متناحرا أنانيا.

- تتطلبها طبيعة متغيري البحث التابعين حيث أنماط السلوك المخالف للدين أدلتها كثيرة، وأبعاد الوعي السياسي الديني في مصادر الشريعة جوانبها عديدة، وهذا يتطلب جهد جماعيا وفريقا بحثيا تصلح معه هذه الاستراتيجية
- وإن ثبتت فاعلية الاستراتيجية في مواد أخرى فما المانع من إثباتها أيضا في كل من اللغة العربية والتربية الدينية فطبيعة المواد مختلفة، وهنا يعد الاستخدام للاستراتيجية جديدا.
- وإن ثبتت فاعلية الاستراتيجية مع طلاب التعليم العام فلم لا تجرب مع طلاب التعليم الجامعي؟ وهنا تكون العينة جديدة مختلفة، وهذا استخدام جديد أيضا للاستراتيجية.
- مستجدات العصر ومتطلبات الثورات العربية تتطلب استخدام جميع الاستراتيجيات التدريسية السابقة إن كانت ملائمة والاستقصاء التعاوني هو الأكثر ملاءمة لطبيعة هذه المرحلة.
- استراتيجة الاستقصاء التعاوني يجب أن نكثر من استخدامها حتى تساعد في إزالة الفردية والأنانية والتهرب من العمل الجماعي الذي يسود ثقافة غالبية الناس وخاصة الباحثين وحتى توجد ثقافة العمل في فريق .
- **علاقة الاستراتيجية بأسس التقويم** : يذكر **سعيد الرشيدي** وآخرون(١٩٩٩ : ١٠١ – ١٠٢) أن من أسس التقويم أنه تعاوني تقوم به مجموعة من الأفراد أو الجماعات شريطة أن تتعاون من أجل تحقيق الهدف المطلوب،كما أنه ديمقراطي فالفرصة متاحة لمن يرغب في إبداء رأيه واحترام كل نقد بناء، كما أنه اقتصادي يوفر الوقت والجهد والنفقات،وعلمي يصدر قرارات سليمة. وكل هذا يتفق تماما مع أهداف وخطوات الاستقصاء التعاوني، وهذا يبرز مدى أهمية استخدام هذه الاستراتيجية في التقويم والذي يمثل متغيرا تابعا أساسيا في هذا البحث.

لكل ما سبق تصبح هذه الاستراتيجية بالنسبة لمتغيرات هذا البحث جديدة وضرورية وخاصة إذا ما سارت وفق خطط واضحة وخطوات محددة.

٣- خطوات الاستقصاء التعاونى :

ذكر **يوسف قطامى، ونايفة قطامى** (١٩٩٨: ٢٦٥) أن نموذج التحرى أو البحث الجماعى (نموذج ثيلين) يمر بمراحل متتابعة ومتسلسلة هى:

- **المرحلة الأولى:** تحديد المشكلة، **المرحلة الثانية** : تعرف رد فعل الطلاب عليها وسبر أغوارها، **المرحلة الثالثة:** تحديد الأدوار والمسئوليات ضمن الجماعة، **المرحلة الرابعة:** المعالجة الفردية والجماعية للمشكلة، **المرحلة الخامسة:** رصد ما تم تحقيقه وتحليل العمليات الذهنية والنشاطات الجماعية،**المرحلة السادسة:** استثارة البحث الجماعى وتشجيع أنماط مختلفة من النشاط بما يسهم فى تحقيق الأهداف والنتائج المرصودة.

ويحدد **حسن حسين زيتون** (٢٠٠٣: ٣١٠، ٣١١) خطوات هذه الاستراتيجية وتتلخص في:اختيار الموضوع، التخطيط التعاونى، التنفيذ، تحليل النتائج، إعداد التقرير وعرضه، التقويم.

أما **Nancy (2004: 4-36)** فيوضح أن الخطوات الأساسية للاستقصاء التعاونى تمر بأربع مراحل للتفكير والعمل هى :

المرحلة الأولى: التخطيط والاتفاق على الإجراءات لجمع وتسجيل البيانات.

المرحلة الثانية: البدء فى الإجراءات وتسجيل المعلومات والنتائج كل وفق خبرته.

المرحلة الثالثة: مرحلة التقييم والتفاهمات حول الموضوعات التى جمعت، وما فيها من أفكار إبداعية أو سطحية.

المرحلة الرابعة: تبادل الباحثين للبيانات والنظر فى الأفكار الأصلية بالقبول أو الرفض، وطرح أسئلة جديدة وتحديد دورة مقبلة للعمل بإجراءات الاستقصاء الأولى أو تعديلها، وتتكرر هذه العملية للتحقق من الأفكار والاكتشافات التى تم التوصل إليها، أو الحصول على

مهارات جديدة، وبهذا تتحقق الكفاءة التجريبية للمجموعة نفسها، وتصبح أكثر تمسكاً، ويتم تطبيق ذلك عملياً وميدانياً بما يحقق التوازن بين التفكير والعمل.

أما **رشدى طعيمه** (٢٠٠٦: ٢٢٣، ٢٢٤) فيحدد سير العمل فى هذه الاستراتيجية فى خمس مراحل: **المرحلة الأولى:** تحديد الموضوع وتقسيم المجموعات ويتراوح أفرادها من٢-٦ فى كل مجموعة، **والمرحلة الثانية:** التخطيط لكيفية جمع المعلومات على الموضوع الذى تم تحديده وتقسيم العمل، **والمرحلة الثالثة:** تحديد مصادر جمع المعلومات، **المرحلة الرابعة:** تحليل وتقييم المعلومات التى حصلوا عليها وتقديم تقرير من كل مجموعة أمام باقى المجموعات، **المرحلة الخامسة:** تقويم هذه التقارير، ويتم تقويم كل مجموعة من قِبل المجموعات الأخرى وفق معايير متفق عليها مع المعلم.

وبناء على هذه الخطوات عند هؤلاء جميعاً يمكن اشتقاق الخطوات التالية للسير عليها فى هذا البحث:

الخطوة الأولى: طرح مشكلة البحث وتشويق الطلاب لها وكيفية بحثها، وتحديد المجموعات توزيع المهام، والتعريف بمصادر المعلومات، وكيفية جمعها ومعالجتها.

الخطوة الثانية: البدء فى تنفيذ ما اتفق عليه من جمع الأدلة الدينية وتصنيفها وكتابة تقرير جماعى لكل مجموعة.

الخطوة الثالثة: عرض التقارير فى جو ودى ديمقراطى دينى ومناقشة صحتها ودقتها والتحقق منها، وطرح الآراء الشخصية فى التقييم تحت إشراف الباحث، وتوجيهه وتعقيبه.

الخطوة الرابعة: مرحلة التقييم والاتفاق على ما سيتم اعتماده أو استبعاده أو تعديله فى كل تقرير مع إعطاء تقدير لكل تقرير وفق معايير محددة وهى كالتالى:

- استيفاء المادة العلمية الصحيحة. (٣ درجات) وتتميز كل مجموعة بكثرة ما تأتي من أدلة صحيحة.
- دقة تصنيفها وتفسيرها وتحليلها ونقدها والتعليق عليها. (٣ درجات)
- استخلاص النتائج وحسن التنظيم فى كتابة التقرير وحسن العرض الشفهى. (٣ درجات)
- المشاركة بموضوعية فى التقييم الجماعى. (درجة واحدة)
- المجموع (عشر درجات) وهو النهاية العظمى للتقدير.

ثم تجميع هذه التقارير من المجموعات لتكون أجزاء لكتاب الطالب الذى سيحتوى كل المادة العلمية التى جمعت وحققت، وتتعلق بحكم الدين فى المخالفات التى تمت أثناء الثورة، وفى معالجة الدين لأبعاد الوعى السياسى الدينى، والذى سيعيد الطلاب دراسته واستيعابه من أجل الاختبار المعرفى والسلوكى فى محتوياته .

الخطوة الخامسة: التطبيق وهو العمل والتنفيذ الفعلى فى البيئة والحياة من خلال أنشطة ومواقف سلوكية شبيهة بمواقف الثورة وحقيقية واقعية، ومنها تنفيذ أنشطة إكساب الوعى السياسى الدينى التى ذكرت فى الإطار النظرى.

يتضح مما سبق تتابع وتكامل خطوات هذه الاستراتيجية وضمان مشاركة جميع مستخدميها، مما يؤكد مناسبتها لمعالجة متغيرى هذا البحث اللذين هما فى حاجة إلى بحث عميق وجهد جهيد للوفاء بمتطلباتهما؛ نظراً لتشعب موضوعاتهما، كما أنها إثراء جيد للطالب المعلم ليكون معلماً باحثاً ومتعاوناً مع غيره، ينشّئ تلاميذ باحثين ، وهذه هى متطلبات التربية الحديثة التى تحاول كليات التربية تفعيلها لتخريج معلم عصرى يساير مستجدات عصره، ويحقق المتطلبات التعليمية لمجتمع مصر ما بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير.

الخلاصة من الخلفية النظرية :

ما سبق كان عرضا للخلفية النظرية للبحث، وهو بمثابة القاعدة الأساسية، والمرتكز الرئيس الذى تمت الاستفادة منه والاستعانة به، وذلك فيما يلي:

١- الوقوف على أنماط السلوك المخالف للدين الذي حدث أثناء الثورة،والفئات التي ارتكبته، وخطورته الحالية والمستقبلية.

٢- التعريف بالعلاقة بين السياسة والدين وأهمية الوعي السياسي الديني،والتحديد المبدئي لأبعاده والتي يجب أن تعالج من منظور إسلامي عصري تتطلبه التحديات الراهنة.

٣- الوقوف على معوقات الوعي السياسي الديني.

٤- تحديد الأنشطة التي يمكن بها إزالة هذه المعوقات وإكساب الوعي للطلاب.

٥- الوقوف على العلاقات بين متغيرات البحث.

٦- التعرف على المبررات الضرورية لاستخدام استراتيجية الاستقصاء التعاوني في هذا البحث.

٧- معرفة كيفية توظيف استراتيجية الاستقصاء التعاوني في معالجة متغيرى البحث التابعين.

٨- بناء أدوات البحث وهي :

- إجرائية: قائمة أنماط السلوك المخالف للدين، قائمة أبعاد الوعي السياسي الديني.

- قياسية : اختبار التحصيل المعرفي الديني، اختبار المواقف السلوكية، مقياس الوعي السياسي الديني.

٩- الوقوف على متطلبات إجراء الجانب الميداني للبحث، وهذا ما سيرد في الفصل التالى.

الفصل الثالث

الجانب الميداني للبحث

ويتضمن ثلاثة محاور: المحور الأول: إعداد أدوات البحث وهى: قائمة بأنماط السلوك المخالف للدين أثناء ثورة يناير، وقائمة بأبعاد الوعى السياسى الدينى، واختبار تحصيلى معرفى دينى لتقييم الرصيد المعرفي من الأدلة الدينية لدى الطلاب والتي تمكنهم من الحكم على هذه الأنماط، واختبار مواقف سلوكية لقياس قدرة الطلاب على تعديل المواقف السلوكية الشبيهة بهذه الأنماط، ومقياس الوعي السياسي الديني، ثم المحور الثانى: تطبيق أدوات القياس قبلياً واستخدام استراتيجية الاستقصاء التعاونى ويتخللها إعداد كتاب الطالب، ثم إعادة تطبيق أدوات القياس بعدياً، أما المحور الثالث فهو: حساب النتائج وتفسيرها وتقديم التوصيات والمقترحات، وتفصيل ذلك كما يلى:

المحور الأول: إعداد أدوات البحث

أولاً: قائمة بأنماط السلوك المخالف للدين أثناء الثورة:

١- **هدفها:** تحديد أنماط السلوك المخالف للدين والتي ارتكبت أثناء الثورة من فئات مختلفة في المجتمع، ومنها الرئيس وأعوانه، وجهاز الشرطة، ومؤسسات الإعلام، وبعض الثوار والنخبة، وفئات أخرى من المجتمع، وذلك لتقييمها بالحكم عليها بالأدلة الدينية؛ لتلافيها مستقبلاً بعدم تكررها.

٢- **مصادرها:** اشتقت من الخلفية النظرية للبحث، ومن الدراسة الاستطلاعية المبدئية التى تم القيام بها، واشتملت على:

- مقابلات مع بعض الدعاة والنشطاء السياسيين، ومعلمي التربية الدينية.
- استفتاء مفتوح وجه لطلاب كلية التربية للوقوف على تقييمهم للمخالفات الدينية التى حدثت أثناء الثورة وتضمن أربعة عشر سؤالاً [*] أجاب عنها الطلاب كتابةً ثم تحاوروا فيها شفاهةً.

[*] عرضت الأسئلة وإجاباتها فى الفصل الأول.

٣- **مكوناتها:** تكونت من خمسة محاور، وفى صورتها المبدئية تضمن كل محور بعض أنماط السلوك:

- المحور الأول: سلوك الرئيس وأعوانه، وتضمن اثنا عشر سلوكاً.
- المحور الثانى: سلوك جهاز الشرطة، وتضمن ثمانية أنماط من السلوك.
- المحور الثالث: سلوك مؤسسات الإعلام، وتضمن تسعة أنماط من السلوك.
- المحور الرابع: سلوك الثوار والنخبة، وتضمن أربعة أنماط من السلوك.
- المحور الخامس: سلوك فئات أخرى من المجتمع، وتضمن اثنا عشر سلوكاً.وبهذا تكون القائمة فى صورتها المبدئية مكونة من خمسةً وأربعين سلوكاً مخالفاً للدين.

٤- **ضبطها وصدقها:** تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى مجالات المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، والمناهج عامة، والدراسات الدينية، وبعض المهتمين بالثورة وبالشأن السياسى من الدعاة وقيادات وأعضاء الأحزاب السياسية والمثقفين، وذلك لإبداء آرائهم فيها من حيث: عدد محاورها، صحة انتماء كل سلوك للمحور الذى صنف تحته، إضافة أو حذف أى سلوك أو تعديل صياغته، ومدى أهميته، هل هو مهم جداً، أو مهم، أو أقل أهمية؟، وقد أفادوا بحذف بعض أنماط السلوك، وتعديل صياغة البعض الآخر، كما تم استبعاد كل ما أشاروا إليه بأنه أقل أهمية، وكذلك كلما حصل على أهمية نسبية أقل من ٥٠% من عدد المحكمين. وبهذا أصبحت القائمة فى صورتها النهائية مكونة من عشرين سلوكاً مخالفاً للدين على النحو التالى:

الحاكم وأعوانه (٦)، جهاز الشرطة (٣)، مؤسسات الإعلام (٤)، الثوار والنخبة (٢)، فئات أخرى من المجتمع (٥)

ويوضح ذلك الجدول التالى:

جدول (١):قائمة أنماط السلوك المخالف للدين والوزن النسبى لكل سلوك على حدة

	أنماط السلوك المخالف للدين	الوزن النسبى لكل سلوك
أولا:	سلوك الرئيس السابق وأعوانه	

١-	استكبار وعناد الرئيس لشعبه.	%١٠٠
٢-	خداع الرئيس فى كلماته ومواقفه.	%٩٥
٣-	لتشبث بالحكم مهما كانت العواقب (طمعاً وخوفاً)	%٨٨
٤-	التظاهر تيداً للرئيس (طمعاً أو استئجاراً أو اضطراراً)	%٨٨
٥-	تدبير موقعة الجمل بالتحريض على القتل والمساعدة عليه	%٨٨
٦-	قطع التواصل بين الناس (الإنترنت ووسائل الاتصالات)	%٦٦
ثانياً	سلوك جهاز الشرطة	
٧-	إيذاء وجرح المتظاهرين وقتل بعضهم	%١٠٠
٨-	تخليهم عن أداء واجبهم مما ترتب عليه الانفلات الأمنى	%١٠٠
٩-	حرق المستندات وإخفاء أدلة الاتهام	%٨٣
ثالثاً	سلوك مؤسسات الإعلام	
١٠-	الكذب العمد بإخفاء وقلب الحقائق	%١٠٠
١١-	النفاق والتمجيد للحاكم والدفاع عنه لآخر لحظة	%٩٥
١٢-	اتهام الثوار بالعمالة والخيانة وإثارة الشعب ضدهم	%٧٠
١٣-	عدم نصح الرئيس وأعوانه لتلبية مطالب الثوار	%٧٠
رابعاً	سلوك الثوار والنخبة	
١٤-	تعدد قيادات الثوار والنخب والاختلاف في الرؤى وعدم التنسيق فيما بينهم.	%١٠٠
١٥-	التأثر العاطفى والانخداع بخطابات الرئيس وترك الميدان اعتقاداً بنجاح الثورة	%١٠٠
خامساً	سلوك فئات أخرى من المجتمع.	
١٦-	ظهور البلطجية وترويع الشعب.	%١٠٠
١٧-	الاعتداء على ممتلكات الدولة والغير بالحرق والإتلاف.	%٩٠
١٨-	السرقة والسطو على الممتلكات العامة والخاصة .	%٨٣
١٩-	سلبية الكثيرين بل وحثهم غيرهم على عدم المشاركة في الثورة.	%٧٣
٢٠-	المطالب الفئوية وتوقف كثير من مرافق العمل.	%٥٨

يتضح من الجدول السابق أن بعض أنماط السلوك حصل على وزن نسبى ١٠٠% فى جميع المحاور، ومعظمها حصل على وزن نسبى مرتفع، ويدل هذا على الشعور بخطورة هذه الأنماط من السلوك، وأنها مخالفة للدين، ومغضبة لرب

العالمين، إضافةً إلى شرها المستطير على المجتمع وأهله أجمعين. وما حصل على وزن نسبى ٦٦% أو ٥٨% يرجع لعدم شعور عامة الشعب به، وإن كان قد شعر به كثير من الناس.

وبتحديد هذه الأنماط من السلوك تكون قد تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث وهو "ما أنماط السلوك المخالف للدين أثناء ثورة الخامس والعشرين من يناير".

ثانيا: قائمة بأبعاد الوعى السياسى الدينى:

١- **هدفها:** تحديد أبعاد الوعى السياسى الدينى اللازمة لطلاب كلية التربية،والتى ينبغى تعلمها والعمل بها فى الجامعة وخارجها فى إطار الدين الإسلامى.

٢- **مصادرها:** تمت الاستعانة بالخلفية النظرية للبحث بما فيها من أدبيات ودراسات، وكذلك بعض المجلات الدينية المحكَّمة، والأطروحات الفكرية والثورية لمتطلبات المجتمع السياسى لما بعد الثورة فى أجهزة الإعلام،وتحليلها واقتباس أفضلهاومن كل ما سبق تم تحديد اثنى عشر بـُعداً أساسياً، يتبع كل منها جوانب معرفية ووجدانية وسلوكية بلغ عددها مائة وعشرين جانباً .

٢-**ضبطها وصدقها:** تم عرض القائمة فى صورتها الأولية على مجموعة من الخبراء فى مجالات المناهج وطرق التدريس، والدراسات الدينية، والدعاة والسياسيين والمفكرين والمثقفين المهتمين بالثورة وبالسياسة؛ للتعرف على آرائهم فى هذه الأبعاد ولزومها للطلاب، وما تبع كل بـُعد من جوانب معرفية ووجدانية وسلوكية وعدد هذه الجوانب، ومدى انتماء كل جانب للبـُعد الذى صنف تحته، وما يرونه من حذف أو إضافة، أو تعديل صياغة،ومدى أهمية كل بـُعد هل هو مهم جداً، أو مهم، أو أقل أهمية؟، وقد أشاروا بحذف بعض الأبعاد، ودمج الأخرى، وتعديل صياغة بعضها، كم تم حذف بعض الجوانب المتعلقة ببعض الأبعاد وتعديل صياغتها، وقد تم إجراء كل هذه التعديلات لتصبح الأبعاد الرئيسة عشرة أبعاد فقط بدلاً من اثنى عشر بعداً، وكذلك

الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية التابعة لها أصبحت (٩٥) جانباً بدلاً من (١٢٠) ، وتم تحديدها وفقاًللوزن النسبي لكل بـُعد، والصياغة النهائية للعبارات الخاصة بهذه الجوانب(ملحق ١) ♦ وهذه الأبعاد والوزن النسبى لكل بـُعد وعدد الجوانب التابعة له ، يوضحها الجدول التالي:

جدول (٢) قائمة بأبعاد الوعى السياسى الدينى والوزن النسبي لكل بـُعد وعدد الجوانب التابعة له

الأبعـاد	الوزن النسبى	الجوانب وعددها			مجموعها
		المعرفي	الوجداني	السلوكي	
١- البعد الأخلاقي فى السياسة.	١٠٠%	٥	٣	٤	١٢
٢- الحاكم وأعوانه (ما لهم وما عليهم)	١٠٠%	٥	٣	٤	١٢
٣- المواطنة والدولة المدنية.	٩٣%	٤	٣	٤	١١
٤- الحرية واحترام الآخر.	٨٧%	٤	٢	٤	١٠
٥- الثورة والثوار والقدوة السياسية الدينية.	٨٧%	٤	٣	٣	١٠
٦- المشاركة السياسية والإصلاح السياسى الدينى.	٨٣%	٣	٢	٤	٩
٧- القضاء والتشريع السياسى الدينى.	٨٠%	٣	٢	٣	٨
٨- مهام رجال الأمن فى الإسلام.	٨٠%	٣	٢	٣	٨
٩- الإعلام السياسى الدينى.	٨٠%	٣	٢	٣	٨
١٠- الشورى والديمقراطية.	٧٧%	٣	٢	٢	٧
المجمـــــوع		٣٧	٢٤	٣٤	٩٥

وبتحديد هذه الأبعاد تكون قد تمت الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث وهو "ما أبعاد الوعى السياسى الدينى اللازمة لطلاب كلية التربية".

♦ **ملحق (١) الصياغة النهائية لقائمة أبعاد الوعي السياسي والعبارات الخاصة بكل جانب من جوانب أبعادها.**

ثالثا: اختبار التحصيل المعرفي الديني:

١- **هدفه:** تقييم الرصيد المعرفى للطلاب من الأدلة الدينية القرآنية والنبوية وغيرها من منهج سلف الأمة الإسلامية، من أقوال وآثار وقصص صحيحة، والتى تمكنهم من الحكم على هذه الأنماط من السلوك وفق هذه الأدلة.

٢- **مصادره:** اشتقت مفرداته من الكتب الدينية التراثية والحديثة، والمجلات الدينية المتخصصة والمحكّمة، والدراسات السابقة التى أعدت اختبارات تحصيلية معرفية فى هذا المجال.

٣- **صياغة مفرداته وجدول مواصفاته:** ولقياس القدرات المختلفة عند الطلاب صيغت مفرداته فى ثلاثة أنواع من الأسئلة: أسئلة الصواب والخطأ مع التعليل منعاً للتخمين (٢٠ سؤالاً)، والاختيار من متعدد (٢٠ سؤالاً)،وتكملة الفراغات لاختبار دقة حفظ الأدلة الدينية (٢٠ سؤالاً)، بواقع سؤال من كل نوع لتقييم كل سلوك من العشرين سلوكاً المحددة، أى أن كل سلوك فى المحاور الخمسة لأنماط السلوك التى وردت فى القائمة السابقة، يقاس بثلاثة أسئلة متنوعة(*)،وبهذا يصبح الاختبار مكوناً من ٦٠ سؤالاً، ومواصفاته والوزن النسبى لكل محور يوضحها الجدول التالى:

جدول (٣):مواصفات اختبار التحصيل المعرفى الدينى

المحاور	الأسئلة			مجموع الأسئلة	الوزن النسبى لكل محور
	الصواب والخطأ	الاختيار من متعدد	تكملة الفراغات		
الحاكم وأعوانه	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦	٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦	٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦	١٨	%٣٠
جهاز الشرطة	٧، ٨، ٩	٢٧، ٢٨، ٢٩	٤٧، ٤٨، ٤٩	٩	%١٥
مؤسسات الإعلام	١٠، ١١،	٣٠، ٣١، ٣٢،	٥٠، ٥١، ٥٢،	١٢	%٢٠

(*) **تابع ملحق (٢) يوضح أرقام الأسئلة الثلاثة التى تقيس كل سلوك فى كل محور من المحاور الخمسة.**

	١٢، ١٣	٣٣	٥٣		
الثوار والنخبة	١٤، ١٥	٣٤، ٣٥	٥٤، ٥٥	٦	%١٠
فئات أخرى من المجتمع	١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠	٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠	٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠	١٥	%٢٥
مجموع الأسئلة	٢٠	٢٠	٢٠	٦٠	%١٠٠

٤- **تصحيحه:** تم تقدير درجة واحدة للإجابة الصحيحة، أما أسئلة الصواب والخطأ فتُقسم الدرجة نصفين، نصف لوضع العلامة الصحيحة ونصف للتعليل،وبهذا تكون النهاية العظمى لهذا الاختبار (٦٠) درجة، وفق نموذج التصحيح المُعد لذلك (*).

٥- **صدقه:** تم عرض الاختبار فى صورته الأولية مع نموذج تصحيحه وجدول مواصفاته على مجموعة من المحكمين الخبراء فى مجالات علم النفس التربوى والمناهج وطرق التدريس؛ للتأكد من صدقه وتحقيق الهدف الذى وضع من أجله، وملاءمته للتطبيق على طلاب اللغة العربية، وقد تم إجراء التعديلات التى أشار بها المحكمون ليصبح الاختبار ملائماً ومناسباً لما وضع له وهذا هو الصدق السطحى أو الظاهرى، كما يرى **حفني إسماعيل (٢٠٠٥: ٣٥٣)** أن الاختبار إذا كانت فقراته وتعليماته مرتبطةً به واسمه دالاً على السلوك الذى يقيسه، يكون ذا صدق ظاهرى.

٦- **تجربته استطلاعياً:** تمت فى نهاية الفصل الدراسى الثانى من العام **الجامعي٢٠١١-٢٠١٢**، حيث تم اختيار عشرة طلاب عشوائياً من طلاب الفرقة الثانية شعبة اللغة العربية بكلية التربية، والذين سيصبحون فى الفرقة الثالثة فى العام الذى يليه وهم مجموعة البحث وذلك بهدف:

(*) **تابع ملحق (٢) نموذج التصحيح المُعد للإجابة عن أسئلة اختبار التحصيل المعرفى الدينى.**

أ- **تحديد الزمن المناسب لتطبيقه:** وبحساب مجموع الزمن الذى استغرقوه فى الإجابة عن أسئلة الاختبار مقسوما على عدد الطلاب كان المتوسط (٦٠) دقيقة. إضافة إلى خمس دقائق لتعليمات الاختبار.

ب- **حساب معاملات السهولة والصعوبة والتباين:** تم حساب معاملات السهولة والصعوبة والتباين وفقا لما يراه **حفنى إسماعيل (٢٠٠٥: ٣٥٣)** فقد تم حذف الأسئلة التى كان معامل سهولتها أو صعوبتها ٠,٩، وأن أفضل معامل سهولة أو صعوبة للسؤال هو ٠,٥ وما حولها، وأفضل تباين هو ٠,٢٥ ، وقد تراوحت معاملات السهولة والصعوبة فى أسئلة الاختبار ما بين ٠,٢، ٠,٨، مما يدل على أنها متفاوتة فى نسب سهولتها وصعوبتها ومراعيةً الفروق الفردية بين الطلاب، كما تراوحت معاملات التباين بين ٠,١٦، ٠,٢٥ مما يدل على أن إجابات الطلاب لها كانت مختلفة وليست واحدة، ما يعنى أنها مميزة وجيدة.

جـ- **حساب معامل الثبات:** بعد مضى شهر من التجربة الاستطلاعية الأولى للاختبار أعيد تطبيقه على المجموعة العشوائية نفسها بهدف حساب ثبات الاختبار، ويرى **حفنى إسماعيل (٢٠٠٥: ٣٥٥)** أنه إذا حسب معامل الارتباط بين الدرجات السابقة والحالية وكان مساوياً الواحد الصحيح فهو الحد الأعلى للثبات، والذى يستحيل الوصول إليه فى الواقع العملى.، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب فى التطبيق الأول للاختبار ودرجاتهم فى التطبيق الثانى له فكانت ٠,٨٨، وهذه نسبة مرتفعة تشير إلى اتصاف الاختبار بدرجة ثبات عالية، وبهذا يصبح الاختبار جاهزا للتطبيق معداً فى صورته النهائية [*].

رابعا: اختبار المواقف السلوكية.

[*] ملحق (٢) اختبار التحصيل المعرفى الدينى في صورته النهائية.

١- **هدفه:** تقويم الطلاب لأنماط السلوك المخالف للدين لعدم تكراره حالة حدوثه مرة أخرى، وذلك بتعديل وتصحيح المواقف السلوكية الشبيهة بهذه الأنماط.

٢- **مصادر بناء مفرداته:** تم اشتقاق مفرداته من أدبيات الثورة فى الصحف والمجلات والكتب، ومن تقييم الأحداث المرئية والمسموعة أثناء الثورة وبعدها من خلال الفضائيات والإذاعات والإنترنت، ومن الطلاب مجموعة البحث بالتحاور معهم حول أهم أنماط السلوك المخالف للدين التى لفتت انتباههم وهم يتابعون مجريات الأحداث.

٣- **صياغة مفرداته وجدول مواصفاته:** صيغت مفرداته على هيئة مواقف حياتية سلوكية شبيهة بأنماط السلوك المخالف أثناء الثورة، ويضع الطالب نفسه فى هذا الموقف ولابد أن يتصرف ويسلك سلوكاً من أربعة بدائل تلى هذا الموقف، وعليه أن يختار السلوك الصحيح من وجهة نظره والذى يتفق مع الدين ولا يخالفه، وعن كل سلوك صيغ موقفين لتقويمه، ولأن قائمة أنماط السلوك المخالف للدين بمحاوره الخمسة تتضمن عشرين سلوكاً فبهذا تصبح المواقف السلوكية أربعين موقفاً، واختبارها وجدول مواصفاته والوزن النسبى لكل محور يوضحها الجدول التالى:

جدول (٤):مواصفات اختبار المواقف السلوكية والوزن النسبى لكل محور على حدة

المحاور	الأسئلة التى تقيسها	المجموع	الوزن النسبى
١- الحاكم وأعوانه	من ١ إلى ١٢	١٢	٣٠%
٢- جهاز الشرطة	من ١٣ إلى ١٨	٦	١٥%
٣- مؤسسات الإعلام	من ١٩ إلى ٢٦	٨	٢٠%
٤- الثوار والنخبة	من ٢٧ إلى ٣٠	٤	١٠%
٥- فئات أخرى من المجتمع	من ٣١ إلى ٤٠	١٠	٢٥%
مجموع الأسئلة	٤٠	١٠٠%	

٤- **تصحيحه:** تم رصد درجة واحدة لكل استجابة صحيحة عن كل موقف، وبهذا تكون الدرجة النهائية لاختبار المواقف (٤٠) درجة، وفق نموذج التصحيح المُعد لذلك (*).

٥- **صدقه:** تم عرض الاختبار فى صورته الأولية مع جدول مواصفاته ونموذج تصحيحه وقائمة أنماط السلوك المخالف للدين (التى تم إعدادها) على مجموعة من الخبراء فى المناهج وطرق التدريس بعامة وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية بخاصة، وكذلك على مجموعة من الناشطين السياسيين وبعض من رجال الشرطة والإعلام والدعاة والمثقفين المهتمين بالثورة؛ لإبداء آرائهم فى انتماء كل موقف للمحور الذى صنف تحته، ومناسبة كل موقِفين لتقويم السلوك الذي وضعا من أجله، ودقة الاستجابة التى حددت في نموذج التصحيح، وقد أشارت توجيهات المحكمين إلى استبدال بعض المواقف بأخرى، وتعديل صياغة البعض الآخر، وتعديل بعض الاستجابات، وبعد إجراء تعديلاتهم أصبح الاختبار ملائماً لما وضع من أجله وهذا هو الصدق الظاهري.

٦- **تجربته استطلاعياً:** فى اليوم التالى لتطبيق اختبار التحصيل المعرفى تم تطبيق اختبار المواقف السلوكية على المجموعة نفسها التى طبق عليها اختبار التحصيل المعرفى وذلك بهدف:

أ- **تحديد الزمن المناسب لتطبيقه:** وبحساب مجموع الزمن الذى استغرقه الطلاب فى استجاباتهم للمواقف السلوكية مقسوما على عددهم وجد أن المتوسط (٢٥) دقيقة، إضافة إلى٥ دقائق لتعليمات الاختبار.

(*) تابع ملحق (٣) نموذج التصحيح المعد للاستجابة لأسئلة اختبار المواقف السلوكية.

ب- حساب معامل ثباته: أعيد تطبيقه بعد شهر على المجموعة نفسها، لإيجاد معامل الارتباط بين درجات الطلاب فى التطبيقين فكان ٠,٨٢ ، وهى نسبة مرتفعة تظهر أن الاختبار يتمتع بثبات عال، وبهذا يصبح الاختبار فى صورته النهائية (*) .

خامسا: مقياس الوعى السياسى الدينى:

١ - هدفه: تحديد مستوى الوعى السياسى الدينى لدى طلاب كلية التربية (مجموعة البحث) قبل استخدام استراتيجية الاستقصاء التعاونى وبعدها.

٢- صياغة مفرداته: تمت صياغة مفرداته فى ضوء قائمة أبعاد الوعى السياسى الدينى السابقة جدول (٤)وبهذا فقد تكّون المقياس من عشرة أبعاد رئيسة، يتبعها خمسةتوعون جانباً معرفياً ووجدانياً وسلوكياً متسقة تماماً مع القائمة عدداً ونوعاً ، وقد وضع سؤال لقياس كل جانب، وقد حمل كل سؤال الرقم نفسه للجانب الذى يمثله فى القائمة، أما عدد هذه الأسئلة فى كل جانب ووزنها النسبى لباقى المقياس فيوضحها جدول المواصفات التالى:

جدول (٥):مواصفات أبعاد وجوانب مقياس الوعى السياسى الدينى وعددها والوزن النسبى لكل بُعد

الجوانب / الأبعاد	المعرفى	الوجدانى	السلوكى	مجموع الأسئلة	الوزن النسبى
١- البعد الأخلاقى فى السياسة.	١، ٢، ٣، ٤، ٥	٦، ٧، ٨	٩، ١٠، ١١، ١٢	١٢	%١٢,٦٣
٢- الحاكم وأعوانه (ما لهم وما عليهم).	١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧	١٨، ١٩، ٢٠	٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤	١٢	%١٢,٦٣
٣- المواطنة والدولة المدنية.	٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨	٢٩، ٣٠، ٣١	٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥	١١	%١١,٥٧

(*) ملحق (٣) اختبار المواقف السلوكية فى صورته النهائية.

٤- الحرية واحترام الآخر.	٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩	٤٠، ٤١	٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥	١٠	%١٠,٥٢
٥- الثورة والثوار والقدوة السياسية الدينية	٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩	٥٠، ٥١، ٥٢	٥٣، ٥٤، ٥٥	١٠	%١٠,٥٢
٦- المشاركة السياسية والإصلاح السياسى الدينى.	٥٦، ٥٧، ٥٨	٥٩، ٦٠	٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤	٩	%٩,٤٧
٧- القضاء والتشريع السياسى الدينى.	٦٥، ٦٦، ٦٧	٦٨، ٦٩	٧٠، ٧١، ٧٢	٨	%٨,٤٢
٨- مهام رجال الأمن فى الإسلام.	٧٢، ٧٤، ٧٥	٧٦، ٧٧	٧٨، ٧٩، ٨٠	٨	%٨,٤٢
٩- الإعلام السياسى الدينى.	٨١، ٨٢، ٨٣	٨٤، ٨٥	٨٨٦، ٨٧، ٨٨	٨	%٨,٤٢
١٠- الشورى والديمقراطية.	٨٩، ٩٠، ٩١	٩٢، ٩٣	٩٤، ٩٥	٧	%٧,٣٦
المجموع الكلى للأسئلة فى كل جانب والوزن النسبى له.	= ٣٧ %٣٨,٩	=٢٤ %٢٥,٢	= ٣٤ %٣٥,٨	٩٥	%١٠٠

٣- **تصحيحه:** تم رصد درجة واحدة لكل استجابة صحيحة، وذلك فى ضوء نموذج الإجابة المُعد لذلك (*).

٤- **ضبطه:** تم عرض المقياس وجدول مواصفاته ونموذج تصحيحه على مجموعة من المحكمين والمتخصصين فى مجال علم النفس؛ والمناهج وطرق التدريس، والخبراء السياسيين وبعض الدعاة والمهتمين بالشأن السياسى، وذلك للتعرف على آرائهم فى مناسبة كل سؤال لقياس الجانب الذى وضع من أجله،

(*) تابع ملحق (٤) نموذج الإجابة المُعد لمقياس الوعى السياسى الدينى.

وصحة ودقة البدائل الأربعة للإجابة، وصحة الاستجابة الصحيحة التى حددت لكل سؤال، وقد تم تعديل المقياس فى ضوء آراء المحكمين بالحذف أو بالإضافة أو تعديل الصياغة، وبهذا يكون المقياس مناسباً لما وضع من أجله، وصادقاً من وجهة نظر المحكمين.

٥- **تجربته استطلاعيا:** تم الاختيار العشوائي لعشرة طلاب من طلاب اللغة العربية غير المجموعة الأولى التى تم التطبيق – استطلاعياً – عليها فيما سبق؛ وذلك لتطبيق مقياس الوعي السياسي الديني عليهم بهدف:

أ- **تحديد الزمن المناسب لتطبيقه:** وقد كان متوسط الزمن الذى استغرقه الطلاب فى الإجابة على المقياس (٤٠) دقيقة، إضافةً لخمس دقائق للتعليمات.

ب- **حساب معاملات السهولة والصعوبة والتباين:** تم حسابها بالطريقة نفسها التى استخدمت فى اختبار التحصيل المعرفى الدينى، وقد تراوحت معاملات السهولة والصعوبة ما بين ٠,٣، ٠,٧ وهى معاملات مناسبة للطلاب، أما معاملات التمييز فقد تراوحت ما بين ٠,٢١، ٠,٢٤ وهى تدل على أن عبارات المقياس ذات معاملات تمييز مناسبة لقياس القدرات المختلفة للطلاب.

جـ- حساب ثبات المقياس: أعيد تطبيق المقياس بعد شهر من التطبيق الأول على المجموعة نفسها، وبحساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب فى التطبيقين تبين أنه ٠,٧٨ ، وهى نسبة مرتفعة تدل على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية، وبهذا يصبح المقياس فى صورته النهائية [*] جاهزاً للتطبيق على مجموعة البحث.

---

[*] ملحق (٤) الصورة النهائية لمقياس الوعى السياسى الدينى.

المحور الثانى

تنفيذ تجربة البحث

بعد أن تم إعداد أدوات البحث فى المحور السابق، تم تنفيذ تجربة البحث، وكانت على النحو التالى:

أولا: اختيار مجموعة البحث:

وهم طلاب الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية بكلية التربية بقنا فى العام الجامعى ٢٠١٢-٢٠١٣ وعددهم ثلاثون طالباً وطالبة، وهى المجموعة التى سيطبق عليها البحث قبلياً وبعدياً وفقاً لنظام المجموعة الواحدة.

ثانياً: تطبيق أدوات القياس قبلياً:

تم التطبيق القبلى للأدوات في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٢-٢٠١٣ على النحو التالى:

- اختبار التحصيل المعرفى فى يوم السبت الموافق ٢٠١٢/١٠/١٣.
- اختبار المواقف السلوكية فى يوم الأحد الموافق ٢٠١٢/١٠/١٤.
- مقياس الوعى السياسى الدينى فى يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٢/١٠/١٥ .

وقد تم رصد الدرجات وحسابها؛ انتظاراً لدرجات القياس البعدى.

ثالثاً: استخدام استراتيجية الاستقصاء التعاونى:

تم استخدام هذه الاستراتيجية ابتداء من يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٢/١٠/١٦ وفقاً للخطوات التى تم تحديدها فى الخلفية النظرية لهذا البحث ، وما تم فيها من إجراءات، موضح فيما هو آت من خطوات:

*** الخطوة الأولى (تحديد المجموعات وتوزيع المهام):** بعد طرح المشكلة للطلاب والتشويق لها وبيان كيفية بحثها، تم تقسيم الطلاب وتوزيع المهام كما يلى:

قُسِّم الطلاب إلى ست مجموعات : أربع منها تكونت كل مجموعة من خمسة طلاب، أما المجموعتان الأخريان فكانت أحدهما مكونةً من ستة طلاب والأخرى مكونةً من أربعة طلاب ، وذلك بتوافق الطلاب مع أنفسهم حتى يساعد ذلك على تعاونهم فى مطلب ثورى وبدافع دينى، حتى أسماء المجموعات كانت ثورية فسموا أنفسهم بأسماء الثورة: مجموعة الميدان،والثورة، والشهداء، والتحرير، وشباب ٢٥ يناير، وأم الشهيد.

- وفى توزيع المهام؛ ولأن أنماط السلوك المخالف للدين (٢٠) سلوكاً، وأبعاد الوعى السياسى الدينى (٠) أبعاد، وكل سلوك أو بُعد يمثل موضوعا، أى (٣٠) موضوعاً، تم توزيعها على المجموعات على النحو التالى:
- المجموعة الأولى (الميدان) وعددها (٦) طلاب أخذت محور سلوك الرئيس وأعوانه (٦) موضوعات.
- المجموعة الثانية (الثورة) وعددها (٥) طلاب أخذت محورى سلوك الشرطة والثوار (٥) موضوعات.
- المجموعة الثالثة (الشهداء) وعددها (٤) طلاب أخذت محور الإعلام (٤) موضوعات.
- المجموعة الرابعة (التحرير) وعددها (٥) طلاب أخذت محور سلوك فئات أخرى من المجتمع (٥) موضوعات.

– المجموعة الخامسة(شباب ٢٥ يناير) وعددها(٥) طلاب أخذت خمسة موضوعات من أبعاد الوعى السياسى الدينى.

المجموعة السادسة (أم الشهيد) وعددها (٥) طلاب أخذت الموضوعات الخمسة الباقية من أبعاد الوعى السياسى الدينى مع مراعاة التوازن فى حجم موضوعات هذه الأبعاد.

وبهذا يكون لكل طالب موضوع خاص به يبحث فيه بشكل مستقل داخل إطار مجموعته، كما تم تعريف الطلاب بكيفية البحث والمطلوب في كل موضوع، وببعض مصادر المعلومات التى يمكن الرجوع إليها والاستعانة بها مثل: بعض المواقع الإسلامية المعروفة على شبكة الإنترنت والمراجع التراثية والإسلامية الحديثة، على أن تنتهى كل مجموعة من بحث جميع موضوعاتها وإعداد تقريرها الجماعى خلال شهر.

* **الخطوة الثانية (بدء فعاليات الاستقصاء الجماعى):** بدأ الطلاب البحث فى مكتبات كليتى الآداب والتربية بقنا، ومكتبات كليات جامعة الأزهر بقنا،والمكتبات العامة فى المحافظة، ومن خلال شبكة الانترنت، فى تواصل وتشاور مستمر مع الباحث أثناء عملية البحث، والتصنيف، وكتابة التقرير الجماعى لكل مجموعة.

* **الخطوة الثالثة (عرض التقارير والتحليل والنقد):** بعد شهر من البحث فى يوم السبت الموافق ٢٠١٢/١١/١٧ عُقد أول اجتماع لجميع المجموعات لعرض التقارير، وعلى مدار ست جلسات خلال أسبوع، فى كل جلسة يعرض مقرر المجموعة تقريرها، وتتم مناقشته والتعليق عليه من قِبل بقية المجموعات فى جو ديمقراطى موضوعي ممتع، وتسجل الملحوظات على كل مجموعة،وعدد السلبيات فى محتوى المادة العلمية التى أتت بها، وكذلك فى عرضها وأدائها، على أن تعطى كل مجموعة تقديراً للمجموعات الأخرى وفقا لمعايير التقييم التى اتفق عليها .

* **الخطوة الرابعة (التقييم النهائي وإعداد كتاب الطالب وإعادة دراسته):** حيث تجمع تقديرات المجموعات ليحسب تقدير كل مجموعة من خلال متوسط التقديرات وبالتناقش الفعال والموضوعى مع الطلاب أمكن زيادة أو إنقاص بعض التقديرات، ثم أضيفت الملحوظات النهائية لما يجب أن يضاف، أو يحذف فى تقرير كل مجموعة؛ لتقوم بتعديله فى ضوء كل ما سبق، ثم ضمت كل هذه التقارير معاً فى **كتاب الطالب** الذى حوى كل الموضوعات التى استقصى عنها،وقد قام الطلاب بطباعته وإخراجه تحت إشراف الباحث، وكانت محتوياته على النحو التالي:

١- **مقدمة:** توضح أن هذا الكتاب هو جهد الطلاب، هم جمعوه وأعدوه ونظموه، وكيف يستخدمونه فى الحياة بعامة ومعالجة السلوك المخالف للدين، والوعى السياسى الدينى بخاصة، ومحتويات الكتاب.

٢- **أهدافه العامة:** وهى مشتقة من أهداف هذا البحث وهى:

- رفع مستوى التحصيل المعرفى الدينى عن أحكام الدين فى أنماط السلوك المخالف له.
- رفع مستوى التحصيل المعرفى الدينى فيما يتعلق بأبعاد الوعي السياسي وجوانبه.
- تعلم الممارسة الصحيحة للسلوك الموافق للدين فى المواقف الثورية وغيرها. وكذلك كيفية المشاركة السياسية الإسلامية الصحيحة.

٣- **محتواه:** تكون من جزأين:

الجزء الأول: أنماط السلوك المخالف للدين أثناء الثورة وكيفية تقويمها فى ضوء أحكام الدين الإسلامى وعددها عشرون سلوكاً، أى عشرون موضوعاً.

الجزء الثانى: أبعاد الوعى السياسى الدينى وعددها عشرة أبعاد أى عشرة موضوعات، وبهذا يكون مجموع موضوعاته ثلاثين موضوعاً، وكل موضوع يتضمن ما يلى:

أ- أهداف خاصة بذات الموضوع.

ب- مادته التعليمية وتتضمن آيات قرآنية وأحاديث نبوية وقصص من السلف الصالح، وتعقيبات من كتابات معاصرة بشأن الثورة، والتعقيبات الشخصية للطلاب على هذه الأحداث .

جـ- تقويم لكل موضوع.

٤ - تقويمه:

أ- كل موضوع فى الكتاب تضمن التقويم التالى:

- أسئلة معرفية تقييمية.
- مواقف سلوكية تقويمية (خاصة بموضوعات الجزء الأول).
- أنشطة عملية سياسية إسلامية (خاصة بالجزء الثانى).
- تكليفات إضافية منزلية.

ب- تقويم عام للكتاب ككل: وتضمن:

- أسئلة عامة تتعلق بجميع الموضوعات.
- مواقف تتعلق بالجانب الوجدانى للموضوعات السابقة.
- تكليفات حياتية ومستقبلية مجتمعية.

٥- **تحكيمه:** بعد إعداد الكتاب بكل مكوناته السابقة، ثم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين فى الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر بقنا؛ وذلك للتأكيد على صدق وصحة محتواه ومناسبته لتقويم السلوك المخالف للدين وتنمية الوعى السياسى الدينى، وقد أشاروا ببعض التعديلات تم إجراؤها بالمشاركة مع الطلاب ليصبح الكتاب فى صورته النهائية [*].

---

[*] ملحق (٥) كتاب الطالب لتقويم أنماط السلوك المخالف للدين أثناء الثورة وتنمية الوعى السياسى الدينى لطلاب كلية التربية.

٦- **إعادة دراسته:** تم تحديد ثلاثة أسابيع ابتداء من يوم السبت ٢٠١٢/١٢/١ إلى يوم ٢٠١٢/١٢/٢٠ لتعيد كل مجموعة دراسة الكتاب كاملا بكل موضوعاته؛ تمهيداً للاختبار فيه وتطبيق نتائج الاستراتيجية فى المجتمع.

* **الخطوة الخامسة (تطبيق نتائج الاستراتيجية فى المجتمع):** بعد أن أعاد الطلاب دراسة كتاب الطالب الذى قاموا بإعداده سوياً وأجابوا عن أسئلته التقييمية المعرفية، واستجابوا لمواقفه السلوكية والوجدانية وبتوجيه من الباحث قام الطلاب بتطبيق ما تعلموه بممارسة ذلك عملياً فى الحياة والواقع الجامعى والمجتمعى وذلك على النحو التالى:

- العمل على تنفيذ مجموعة الأنشطة التي تم تحديدها مشتقةً من الخلفية النظرية للبحث.
- بدء كل طالب تقمص شخصية " السياسي المتدين " الذي يكون قدوة لغيره في ممارسة السياسة التي تتفق مع صحيح الدين، ولا تُرتكب معها أنماط سلوك مخالفة له.
- نشر ذلك فى أسرهم وقراهم ومدنهم من خلال المساجد ومراكز الشباب والأحزاب السياسية وتنظيم ندوات ولقاءات ومحاضرات – ما أمكن – خلال سفرهم لبلدانهم فى الإجازات الأسبوعية وغيرها.
- فى جلسة ختامية قدمت كل مجموعة تقريراً عن ممارساتها العملية والصدى الجامعى والمجتمعى الذى حدث أثناء التنفيذ، وقد تعاهدوا على المضى قدماً فى هذا الشأن، وعدم التوقف عن نشره فى المجتمع.

رابعاً: ملحوظات أثناء تجربة البحث:

١- أظهر الطلاب حماساً زائداً لاستخدام استراتيجية الاستقصاء التعاونى فى جمع المادة العلمية لأنهم لم يسمعوا عنها فإذا بهم يمارسونها.

٢- شعر الطلاب بجمال العمل التعاونى مما دفعهم للقيام بمزيد من ذلك، وعزمهم أن يكون هذا ديدنهم مع زملائهم فى الميدان التعليمى وأن يعودوا تلاميذهم عليه.

٣- أحس الطلاب بمتعة البحث فى متون الكتب الإسلامية التراثية والتى لم يسبق لهم أن عرفوا عناوينها.

٤- أيقن الطلاب بخطورة الضعف الدينى فى سلوك كثير من الناس بعامة، وما تم منهم فى الثورة بخاصة.

٥- أظهر الطلاب نقداً واضحاً لبعض القادة السياسيين بعد الثورة، وكيف أنهم ينهجون سياسة بعيدة عن الدين ووفق مصالحهم الشخصية.

٦- استشعر الطلاب أهمية البحث والتعلم الذاتى ونقد الأحداث الجارية والتفاعل معها ونبذ السلبية واللامبالاة.

٧- انتبه الطلاب إلى أن بعض الأحاديث والقصص التى كانوا يسمعونها ضعيفة ولا أصل لها.

٨- تعلم الطلاب كثيراً واستفادوا من العرض أمام زملائهم، فبعضهم لم يسبق له أن تحدث أمام أحد، كما أعجبوا بهذا الجو الديمقراطى فى الحوار والنقد فى مشهد لم يعرفوه ونقاش لم يألفوه.

٩- أحس الطلاب بجمال المشاركة فى إعداد وتأليف كتاب، مما فتح شهيتهم لممارسة ذلك مستقبلاً.

خامساً: التطبيق البعدى لأدوات القياس:

تم إعادة التطبيق البعدى لهذه الأدوات على النحو التالى:

- اختبار التحصيل المعرفى الدينى فى يوم السبت ٢٠١٢/١٢/٢٢.
- اختبار المواقف السلوكية فى يوم الأحد ٢٠١٢/١٢/٢٣.
- مقياس الوعى السياسى الديني فى يوم الثلاثاء ٢٠١٢/١٢/٢٥.

وقد رصدت نتائج هذا التقييم البعدى لمقارنتها بالقياس البعدى، وذلك على النحو التالى:

المحور الثالث

نتائج البحث وتفسيرها

نظراً لأن لهذا البحث سؤالان إجرائيان وهما الأول والثاني، وسؤالاً بحثيان تجريبيان هما السؤال الثالث والرابع، وللإجابة عن هذه الأسئلة والتحقق من صحة الفروض تم ما يلى:

أولاً: للإجابة عن السؤالين الإجرائيين للبحث وهما:

١- السؤال الأول ونصه "ما أنماط السلوك المخالف للدين أثناء ثورة الخامس والعشرين من يناير؟" وهذا قد تمت الإجابة عنه فى المحور الأول من هذا الفصل من خلال بناء قائمة أنماط السلوك المخالف للدين أثناء الثورة.

٢- السؤال الثاني ونصه "ما أبعاد الوعى السياسى الدينى اللازمة لطلاب كلية التربية؟" وهذا -أيضاً- قد تمت الإجابة عنه فى المحور الأول من هذا الفصل من خلال بناء قائمة أبعاد الوعى السياسى اللازمة لهؤلاء الطلاب.

ثانياً: وللإجابة عن السؤالين البحثيين التجريبيين في هذا البحث وهما:

السؤال الثالث ونصه "ما أثر استراتيجية الاستقصاء التعاونى فى تقويم طلاب كلية التربية لهذه الأنماط من السلوك وفق أحكام الدين الإسلامى؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم التحقق من صحة الفرضين المرتبطين به وهما الفرض الأول والثانى، أما الفرض الأول ونصه "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلاب كلية التربية (مجموعة البحث) فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار التحصيل المعرفى الدينى لصالح التطبيق البعدى"، وباستخدام البرنامج الإحصائىSPSS لإيجاد متوسطات الفروق بين درجات الطلاب فى التطبيقين القبلى والبعدى، كانت النتائج كما يوضحها الجدول التالى:

جدول (٦): قيمة "ت" للدلالة على الفرق بين متوسطات درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار التحصيل المعرفي الدينى ن= ٣٠

النهاية العظمي	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
٦٠	٢٣,٨٦	٤٥,٩٦	٤,٥٥	٢٦,٥٥	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة ٢٦,٥٥ أكبر من قيمة "ت" الجدولية لدلالة الطرف الواحد عند درجة حرية "٢٩" ومستوى دلالة ٠,٠١ حيث تساوى ٢,٤٦ (انظر: **فؤاد البهى السيد** ١٩٧٩: ٤٤٦) مما يعنى وجود فرق دال إحصائيا لصالح التطبيق البعدى، ويدل هذا على ارتفاع مستوى التحصيل المعرفى الدينى عند الطلاب فى التطبيق البعدى للاختبار، ويعزى هذا الارتفاع إلى أثر استراتيجية الاستقصاء التعاونى التى استخدمها الطلاب، ويرجع هذا الأثر إلى:

- حداثة وطرافة هذه الاستراتيجية بالنسبة للطلاب مما زاد إقبالهم عليها وحماسهم لها، ولأن موضوع البحث يتعلق بالتربية الدينية والمعرفة بأحكام الدين وهذه أمور محببة للنفس ولكن فى حاجة لما يثيرها ويدفع للبحث فيها؛ لتتدفق علماً وتثمر عملاً.
- التعاون فى جمع المعلومات وفر الوقت والجهد للآخرين للحصول عليها وسهولة تحصيلها وتبادلها.

كما يبرز الشكل التالى هذا الارتفاع فى مستوى التحصيل المعرفى الدينى لدى مجموعة البحث.

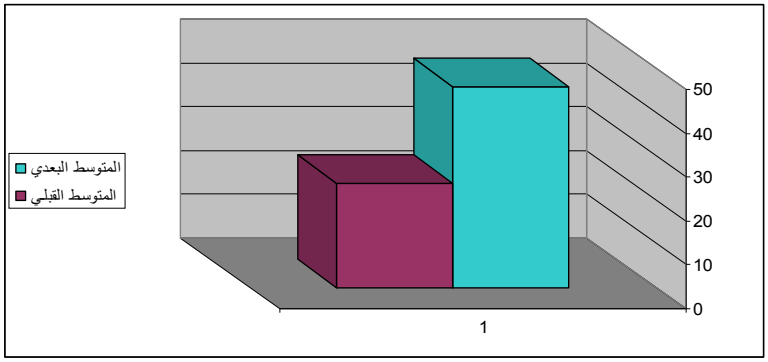

شكل (١):الفرق بين المتوسطين القبلى والبعدى فى التحصيل المعرفى الدينى لدى مجموعة البحث

يوضح الشكل السابق الفارق الكبير بين المتوسطين القبلى والبعدى مما يؤكد تحسن وارتفاع مستوى التحصيل المعرفى الدينى نتيجة استخدام استراتيجية الاستقصاء التعاونى فى تحصيل المعرفة الدينية، ولكن هذا الفارق الكبير والدال إحصائياً هل تحقق فى الاختبار ككل؟، أم تحقق فى كل محور على حدة من محاور هذا الاختبار؟، يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٧):قيمة "ت" للدلالة على الفرق بين متوسطات درجات مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى في محاور اختبار التحصيل المعرفي الدينى فى كل محور على حدة ن = ٣٠

المحاور	النهاية العظمي	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
الحاكم وأعوانه	١٨	٧,٢٦	١٤,٤٠	١,٥٩	٢٤,٥٤	٠,٠١
جهاز الشرطة	٩	٤,٨٦	٧,٧٦	١,٣٧	٧,٥٧	٠,٠١
مؤسسات الإعلام	١٢	٤,٥٠	٩,٣٦	٢,٢٢	١١,٩٨	٠,٠١
الثوار والنخبة	٦	١,٤٦	٣,١٦	٠,٧٩	١١,٧٢	٠,٠١
فئات أخرى من المجتمع	١٥	٤,٩٦	١١,٣٣	٢,٠٢٥	١٧,٢١	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة فى جميع المحاور أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية " ٢٩ " ومستوى دلالة ٠,٠١ حيث تساوى ٢,٤٦ ، مما يعنى أن هذا الفرق دال إحصائياً، ويعزى هذا الأثر لاستخدام

استراتيجية الاستقصاء التعاونى فى رفع مستوى التحصيل المعرفى الدينى فى كل محور على حدة من محاور هذا الاختبار، ويرجع هذا لشغف الطلاب للبحث عن أحكام الدين لما لكل محور من أهمية خاصة فى شأن الثورة، فجميعهم يريد أن يعرف ويستقصى عن جسامة المخالفات التى حدثت من الحاكم وأعوانه والشرطة ودورها، والإعلام وأثره، والثوار والنخبة وعدم توحدهم، والفئات الأخرى من المجتمع وتباياتها المختلفة وأعمالها المخالفة، كما أن توزيع الأعمال والمهام بين الجماعات وفقا لخطوات الاستراتيجية وفى كل محور على حدة أدى إلى تكامل العمل والتنافس المحمود، فتحقق الهدف المعرفى المنشود، ويوضح هذا المستوى المرتفع فى التحصيل المعرفى الدينى الشكل التالي:

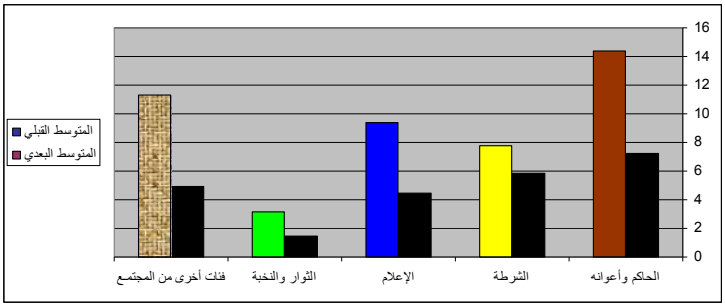

شكل (٢):الفرق بين المتوسطين القبلى والبعدى فى التحصيل المعرفى الدينى لدى مجموعة البحث فى كل محور على حدة من محاور الاختبار

يوضح الشكل السابق هذا الفارق الواضح بين المتوسطين القبلى والبعدى فى كل محور على حدة من محاور الاختبار ما يؤكد تحسن وارتفاع مستوى التحصيل المعرفى ليس فى جانب واحد فقط من جوانب الاختبار وإنما فى جميع جوانبه، ويثبت هذا جودة الاستراتيجية ليس فى تحقيق الهدف العام فقط بل وفى تحقيق الأهداف الفرعية التابعة له، وهذا هو الجزء الأول فى التقويم والذى يتعلق بإصدار الأحكام بالأدلة الدينية مما يعنى التأثير الواضح لاستراتيجية الاستقصاء التعاونى فى التحصيل المعرفى الدينى للطلاب ولكن ما حجم هذا التأثير ؟

يذكر عبد المنعم أحمد الدردير (٢٠٠٦: ٧٧-٧٨) أنه يمكن حساب حجم تأثير المتغير المستقل فى المتغير التابع تحديداً كمياً باستخدام معادلة مربع ايتا (η^2) (*) كما يمكن حساب حجم التأثير d (*) بدلالة (η^2)، وإذا كان حجم التأثير لقيمة d = ٠,٨ فأكثر يدل هذا على تأثير مرتفع.، ويتضح ذلك في الجدول التالى:

جدول (٨):حجم تأثير المتغير المستقل (استراتيجية الاستقصاء التعاونى) في الجزء الأول للمتغير التابع الأول

الجزء الأول	قيمة η^2	قيمة d	مقدار حجم التأثير
التحصيل المعرفى الدينى (إصدار الأحكام)	٠,٩٦	٩,٧٩	مرتفع

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (η^2) ٠,٩٦ مما يعنى أن ٩٦% من التباين الكلى فى المتغير التابع يرجع إلى أثر المتغير المستقل وهى نسبة مرتفعة جداً، كما أن قيمة d = ٩,٧٩وهى أكبر كثيراً من ٠,٨، وناتج هاتين المعادلتين يشير إلى حجم التأثير المرتفع للمتغير المستقل فى المتغير التابع،ويؤكد الأثر الفعال لاستراتيجية الاستقصاء التعاونى فى رفع قدرة الطلاب على تقويمهم للسلوك المخالف للدين بإصدار الأحكام عليه بأدلة دينية موثقة.

وبهذا تتحقق صحة الفرض الأول والذى يتعلق بالجزء الأول من التقويم وهو التحصيل المعرفى الدينى، أما ما يتعلق بالجزء الثانى من التقويم وهو تعديل المواقف السلوكية الشبيهة بأنماط السلوك المخالف للدين، فهذا يتطلب التحقق من صحة الفرض الثانى ونصه "يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات مجموعة البحث

(*) معادلة مربع ايتا (η^2) = $\frac{ت^2}{ت^2 + درجات\ الحرية}$ $\quad d = \frac{2\sqrt{n^2}}{\sqrt{1-n^2}}$

فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار المواقف السلوكية لصالح التطبيق البعدى"، وتحقق ذلك في نتائج الجداول التالية:

جدول (٩): قيمة "ت" للدلالة على الفرق بين متوسطات درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار المواقف السلوكية

ن= ٣٠

النهاية العظمي	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
٤٠	١٧,٠٣	٣٢,٤٦	٤,١٧	٢٠,٢٥	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة ٢٠,٢٥ أكبر من قيمة "ت" الجدولية والتى هى عند درجة حرية " ٢٩ " ومستوى دلالة٠,٠١ تساوى ٢,٤٦ مما، يعنى وجود فرق دال إحصائياً لصالح التطبيق البعدى، وهذا يعزى لأثر استراتيجية الاستقصاء التعاونى فى تعديل المواقف السلوكية مما يعنى أن الطلاب قد عرفوا الأحكام الدينية لهذه المخالفات السلوكية واستوعبوها جيداً فعملوا بها، وجاء سلوكهم موافقاً لها، أى لو تكرر المشهد نفسه فإن السلوك لن يكون مخالفاً للدين بل متفقاً معه، كما يرجع هذا إلى أن السلوك الدينى الصحيح فطرة فى داخل المسلم فى حاجة إلى من ينبهها، وقد حققت الاستراتيجية هذا التنبيه، ويتضح هذا التعديل والتصحيح فى المواقف السلوكية فى الشكل التالى:

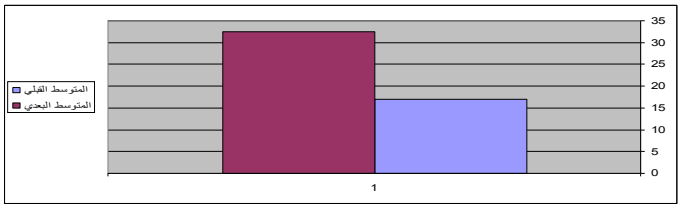

شكل (٣):الفرق بين المتوسطين القبلى والبعدى فى تعديل وتصحيح المواقف السلوكية لدى مجموعة البحث

يوضح الشكل السابق الفارق الكبير بين المتوسطين القبلى والبعدى فى اختبار المواقف السلوكية، مما يؤكد تعديل وتصحيح المواقف السلوكية فيما لو

تكررت الأحداث نفسها وذلك فى اختبار المواقف ككل، ولكن هل تصححت وتعدلت المواقف فى كل محور على حدة؟ يوضح ذلك الجدول التالى:

جدول (١٠):قيمة "ت" للدلالة على الفرق بين متوسطات درجات مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار المواقف السلوكية فى كل محور على حدة ن = ٣٠

المحاور	النهاية العظمى	المتوسط القبلى	المتوسط البعدى	الانحراف المعيارى	قيمة "ت"	الدلالة
الحاكم وأعوانه	١٢	٤,٥٣	٩,١٠	١,٨٣	١٣,٦٥	٠,٠١
جهاز الشرطة	٦	٣,٧٣	٥,٣٠	١,١٩	١١,٧٧	٠,٠١
مؤسسات الإعلام	٨	٣,٠٦	٦,٤٠	١,١٩	١٥,٠٧	٠,٠١
الثوار والنخبة	٤	١,٧	٣,١٣	١,١٦	٦,٧٣	٠,٠١
فئات أخرى من المجتمع	١٠	٥	٨,٥٣	١,٠٩	١٩,٨٨	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة فى جميع المحاور أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية " ٢٩ " ومستوى دلالة ٠,٠١ حيث تساوى ٢,٤٦ ، مما يعنى أن هذا الفرق دال إحصائياً، ويعزى هذا لأثر استراتيجية الاستقصاء التعاونى التى تحتم على الطلاب فى خطواتها أن يبحثوا معاً ويعرفوا ويقيموا السلوك فى ضوء ما عرفوه ثم يعملوا بما علموا، أى يسلكوا سلوكاً صحيحاً وهذا قد حدث فى أنماط السلوك التى تتعلق بكل محور على حدة من محاور الاختبار، ويظهر تفاعل الطلاب مع هذه الأحداث فيفترضون أنها تتكرر فيعبرون بصدق عما بداخلهم فيسلكون السلوك الموافق للدين فيما يتعلق بالحاكم وأعوانه، أو دور جهاز الشرطة، أو تأثير الإعلام أو ضرورة اتحاد وائتلاف الثوار والنخبة، وضرورة امتثال كل فئات المجتمع لحكم الدين، فتأتى بالسلوك الموافق له، وهذا التحسن الواضح بين الأداءين القبلى والبعدى فى كل محور يظهره الشكل التالى.

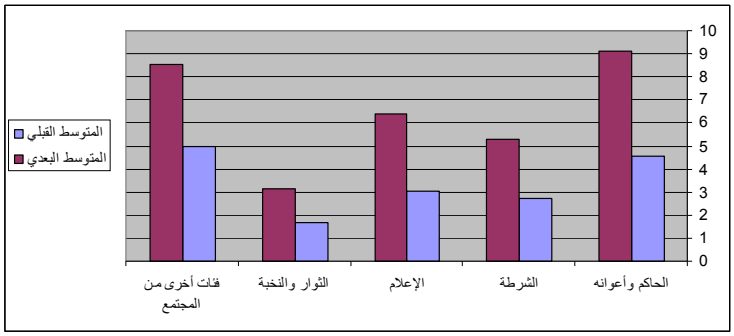

شكل (٤):الفرق بين المتوسطين القبلى والبعدى فى اختبار المواقف السلوكية لدى مجموعة البحث فى كل محور على حدة من محاور الاختبار

يوضح الشكل السابق هذا الفارق الواضح والكبير بين المتوسطين القبلى والبعدى فى كل محور على حدة من محاور الاختبار، مما يؤكد أثر استراتيجية الاستقصاء التعاونى ليس فى تعديل وتصحيح المواقف السلوكية فى الاختبار ككل فحسب بل فى كل محور على حدة من محاور الاختبار، مما يعنى تحقق الهدف العلم لهذا الاختبار وتحقق أهدافه الفرعية أيضاً، وهذا هو الجزء الثانى فى التقويم والذى يتعلق بالجانب السلوكى.

وبهذا يكون الطلاب قد بحثوا واستقصوا كل ما يتعلق بهذه الأنماط من السلوك وحكم الدين فيها، فاستشعروا وتأثروا بخطورتها وضررها المجتمعى وعقابها الإلهي فسلكوا السلوك السوى الذى يتفق مع المنهج الدينى، ولكن ما حجم هذا التأثير فى تقويم الجانب السلوكي في المتغير الأول؟ يوضح ذلك الجدول التالى:

جدول (١١):حجم تأثير المتغير المستقل فى الجزء الثانى للمتغير التابع الأول

الجزء الثانى	قيمة η^2	قيمة d	مقدار حجم التأثير
تعديل المواقف السلوكية	٠,٩٣	٧,٢٨	مرتفع

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (η^2) ٠,٩٣ مما يعنى أن ٩٣% من التباين الكلى فى المتغير التابع يرجع إلى أثر المتغير المستقل وهى نسبة مرتفعة

جداً ، كما أن قيمة d = ٧,٢٨ وهى أكبر كثيراً من ٠,٨ وناتج هاتين المعادلتين [*] يشير إلى حجم التأثير المرتفع للمتغير المستقل فى المتغير التابع، ويؤكد الأثر الفعال لاستراتيجية الاستقصاء التعاونى فى تعديل المواقف السلوكية الشبيهة للمواقف المخالفة التى حدثت أثناء الثورة وبهذا تتحقق صحة الفرض الثانى والذى يتعلق بالجزء الثانى من التقويم وهو الجانب الخاص بالسلوك.

وبتحقق صحة الفرضين الأول والثانى تكون قد تمت الإجابة عن السؤال البحثي التجريبي الثالث ونصه "ما أثر استراتيجية الاستقصاء التعاونى فى تقويم طلاب كلية التربية لهذه الأنماط من السلوك وفق أحكام الدين الإسلامي".

أما السؤال الثانى من الأسئلة التجريبية فى هذا البحث فهو السؤال الرابع ونصه "ما أثر هذه الاستراتيجية فى تنمية الوعى السياسى الدينى لدى هؤلاء الطلاب" والإجابة عنه تطلبت التحقق من صحة الفرض الثالث ونصه "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس الوعى السياسى الدينى لصالح التطبيق البعدى" وتحقق ذلك في نتائج الجداول التالية:

جدول (١٢):قيمة "ت" للدلالة على الفرق بين متوسطات درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس الوعي السياسي الديني

ن= ٣٠

النهاية العظمي	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
٩٥	٢٤,٩٣	٧٣,٦٠	٦,٦٣	٤٠,١٧	٠,٠١

[*] سبق توثيقهما عند عرض جدول (٨) فى هذا البحث.

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة "٤٠,١٧" أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية "٢٩" ومستوى دلالة ٠,٠١ والتى تساوى ٢,٤٦، مما يعنى وجود فرق دال إحصائياً لصالح التطبيق البعدى، وهذا دليل على نمو الوعى السياسى الدينى لدى مجموعة البحث، ويعزى هذا إلى أثر استراتيجية الاستقصاء التعاونى حيث ساعدتهم على الكشف عن معالجة المنهج الإسلامى لأبعاد هذا الوعى، وفى عملهم كفريق كل واحد منهم استوفى نقطة فكملت الإحاطة بجميع النقاط فى وقت يسير، وجهد غير كبير، كذلك سخونة الأحداث السياسية بعد الثورة جعلت هذه الأبعاد والبحث عنها بعامة ومعالجة الدين لها بخاصة هى مطلب جماهيرى فورى حتى عند العوام وهم يبحثون عن الأخبار، ويتابعون التحليلات فى الفضائيات فكيف بطلاب اللغة العربية وهم معلمو الدين، فجاء استخدام الاستراتيجية هو الاستخدام المناسب فى الوقت المناسب فى الحدث العظيم المناسب، وهو الوضع السياسى فيما بعد الثورة المباركة، كما أن ربط السياسة بالدين جعل الأمر أكثر تشويقاً للبحث وأكثر تحسناً فى نتائجه، وهذا الارتفاع فى تحسن مستوى الوعى السياسى الدينى لدى مجموعة البحث يبرزه الشكل التالي:

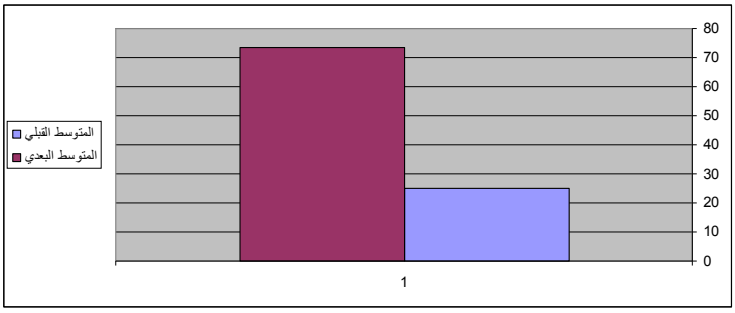

شكل (٥):الفرق بين المتوسطين القبلى والبعدى فى مقياس الوعى السياسى الدينى لدى مجموعة البحث

يوضح الشكل السابق هذا الفارق الواضح والكبير والذى تجاوز الضعفين مما يؤكد التحسن الكبير فى رفع مستوى الوعى السياسى الدينى نتيجة استخدام

استراتيجية الاستقصاء التعاونى فى جو ثورى جعل الغالبية تبحث – بشوق – فى الوضع السياسى، وخاصة بعد ربطه بالجانب الدينى.

ولكن هل هذا التحسن الكبير والفارق الواضح حدث فى المقياس ككل؟ أم فى كل بـُعد من أبعاد المقياس على حدة، يوضح ذلك الجدول التالى:

جدول (١٣):قيمة "ت" للدلالة على الفرق بين متوسطات درجات مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدىلأبعاد مقياس الوعي السياسي الديني في كل بـُعد علي حدة ن= ٣٠

الأبعاد	النهاية العظمي	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
البعد الأخلاقي في السياسة	١٢	٢,٤٠	٩,٦٣	١,٤٠	٢٨,١٦	٠,٠١
الحاكم وأعوانه (ما لهم وما عليهم)	١٢	٣,٦٣	٨,٤٠	١,٦٥	١٠,٦٨	٠,٠١
المواطنة والدولة المدنية	١١	٣,٥٠	٨,٦٦	١,٣٤	١٣,١٠	٠,٠١
الحرية واحترام الآخر	١٠	٢,٦٠	٧,١٦	١,٥٩	١٥,٧٢	٠,٠١
الثورة والثوار والقدوة السياسية الإسلامية	١٠	٢,٤٦	٧,٥٣	١,٣٨	١٣,٩٩	٠,٠١
المشاركة والإصلاح السياسي الديني	٩	٢,٥٦	٧,١٣	١,٩٢	١٢,٩٩	٠,٠١
القضاء السياسى الديني	٨	٢,١٣	٦,٥٠	١,٢١	١٤,٦٤	٠,٠١
مهام رجال الأمن في الإسلام	٨	١,٨٦	٦,٤٠	١,٣٥	١٥,٢٨	٠,٠١
الإعلام السياسي الديني	٨	١,٨٦	٦,٥٦	١,١٧	١٢,٨٣	٠,٠١
الشورى والديمقراطية	٧	١,٧٠	٥,٦٠	١,٦٤	١٢,٩٦	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة فى جميع الأبعاد أكبر من قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية "٢٩" ومستوى دلالة ٠,٠١ حيث تساوى ٢,٤٦ ، مما يعنى وجود فرق دال إحصائياً لصالح التطبيق البعدي،ويعزى هذا لأثر استراتيجية الاستقصاء التعاونى فى رفع مستوى الوعى السياسى الدينى فى كل بـُعد على حدة من أبعاد هذا المقياس، ويعود ذلك لربط هذه الأبعاد بالدين حيث كانت هذه الأبعاد قبل الثورة محرماً أن يتحدث فيها أحد فكيف له أن يبحث

فيها ويمارسها، فكل بـُعد من أبعاد المقياس أصبح مصدر إلهام، وجذوة إثارة للبحث فيه، ومعرفة ماذا قال الإسلام عنه وكيف كانت أخلاق السياسيين والقادة ليقتدى بهم، وكيف مارس الحاكم الإسلامى دوره، وكيف كانت تنصحه بطانته وتعيده إلى الصواب إن جنح عنه، وكيف كان يتعايش ذوو الديانات الأخرى مع المسلمين فى عدل ومؤاخاة إنسانية، ويستمتع الحر بحرية مشروعة دون أن يضر، ويثورون على الباطل ليهدموه، ثم يهدءون من أجل الحق حتى يقيموه، ويرفعون راية الإصلاح ويشاركون في كل خير ويسارعون ولا يتقاعسون، وكيف كان القضاة يحكمون متجردين من الهوى متحررين من التبعية، وكيف كان رجال الأمن يحافظون على حماية النظام العام ولا يقتصرون على حماية الحكام، وكيف استخدمت الشورى كقاعدة أساسية للتعاملات الإنسانية فيما يتعلق بشئون الحكم والحرب وغيرهما، فالأحداث جديدة والاستراتيجية حديثة والوقت مناسب، كل ذلك جعلها تؤتى ثمارها على المستوى الكلى، بل وعلى كل مستوى جزئي إتياناً مرتفعاً عظيماً. وهذا المستوى المرتفع الكبير يوضحه الشكل التالي:

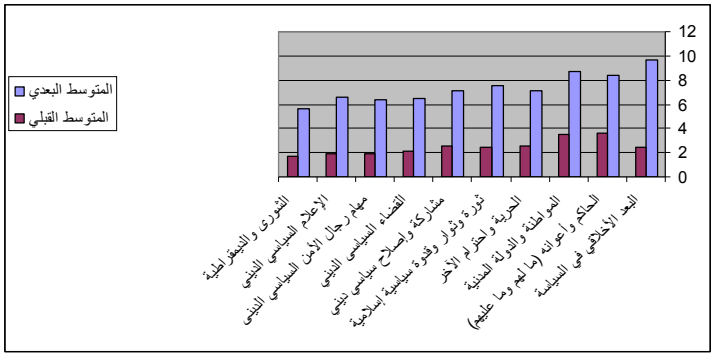

شكل (٦):الفرق بين المتوسطين القبلى والبعدى فى الوعى السياسى الدينى لدى مجموعة البحث فى كل بـُعد على حدة من أبعاد المقياس

يوضح الشكل السابق هذا الفارق المرتفع الكبير بين المتوسطين القبلى والبعدى فى كل بـُعد على حدة وقد وصل ارتفاع العمود البعدى أضعافاً مضاعفة عن العمود القبلى فى بعض الأبعاد، مما يؤكد ارتفاع مستوى الوعى السياسى

الدينى عند جميع الطلاب، فى جميع الأبعاد، ويثبت هذا فاعلية استراتيجية الاستقصاء التعاونى فى تحقيق جميع الأهداف الفرعية، إضافةً إلى الهدف العام، ويعنى هذا أن هذه الاستراتيجية أثرت تأثيراً واضحاً فى مجموعة البحث. ولكن ما حجم هذا التأثير؟ يوضح ذلك الجدول التالي.

جدول (١٤):حجم تأثير المتغير المستقل (استراتيجية الاستقصاء التعاونى) فى المتغير التابع الثانى ن = ٣٠

المتغير التابع الثانى	قيمة η^2	قيمة d	مقدار حجم التأثير
الوعى السياسى الدينى	٠,٩٨	١٤,٠٠	مرتفع

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (η^2) ٠,٩٨ مما يعنى أن ٩٨% من التباين الكلى فى المتغير التابع يرجع إلى أثر المتغير المستقل، وهى نسبة مرتفعة جداً، كما أن قيمة d = ١٤,٠٠ وهى أكبر من ٠,٨، وناتج هاتين المعادلتين يشير إلى حجم التأثير المرتفع والكبير للمتغير المستقل فى المتغير التابع مما يؤكد الأثر الفعال لاستراتيجية الاستقصاء التعاونى فى رفع مستوى الوعى السياسى الدينى لدى الطلاب (مجموعة البحث).

وبهذا تتحقق صحة الفرض الثالث من فروض البحث، وبه تمت الإجابة عن السؤال الرابع والأخير من أسئلة البحث.

ملخص نتائج البحث:

يمكن تلخيص النتائج السابقة فيما يلى:

١- وجود تأثير فعال لاستراتيجية الاستقصاء التعاونى فى رفع مستوى قدرة الطلاب على تقويم أنماط السلوك المخالف للدين، وذلك برفع مستوى تحصيلهم المعرفى الدينى للحكم عليها وتعديلهم وتصحيحهم للسلوك المخالف للدين ليصبح موافقا له.

٢- وجود تأثير فعال لاستراتيجية الاستقصاء التعاونى فى تنمية الوعى السياسى الدينى لدى طلاب كلية التربية.

٣- جميع أنواع السلوك المخالف للدين التى ارتكبت أثناء الثورة ترجع لتدنى التحصيل المعرفى الدينى بأحكام الدين فى هذه المخالفات، وضعف الوعي السياسى الدينى عند مرتكبيها.

٤- أكدت النتائج:

أ- أنه كلما زادت المعرفة الدينية لدى الطلاب تعدلت وتصححت أنماط سلوكهم لتصبح موافقة للدين وزادت قدرتهم على تقويم سلوك غيرهم إن كان مخالفاً للدين.

ب-نمو الجانب المعرفى فى الوعى يؤثر إيجاباً في الجانب الوجدانى ويصحح الأداء السلوكى الخاطئ.

٥- ثبتت فاعلية هذه الاستراتيجية في تدريس التربية الدينية سواء في الجانب المعرفي أو الجانب السلوكي.

٦- تنمية الوعى السياسى الدينى بجميع أبعاده وجوانبه يجرد المشاركة والممارسة السياسية من الأغراض الشخصية والهوى والمصالح والحسابات الحزبية، ويجعلها خالصة لله وللصالح العام للوطن، وهذا يحقق الإصلاح السياسي والذي يتبعه الإصلاح المجتمعي ، وتتفق هذه النتائج جزئياً مع بعض الدراسات السابقة منها:

أ- دراسة **إبراهيم محمد سعيد** (١٩٩٩) والتى أثبتت جدوى الاستقصاء

الجماعى فى تنمية الوعى السياسى لدى الطالبات.

ب- دراسة **عبد الرءوف محمد الفقى، وفادية فهمى إمبابى (٢٠٠٩)** والتى أثبتت أن توعية الفرد بحقوقه وواجباته السياسية وممارستها ضرورة ملحة وواجبة وأنها المعيار الحقيقى لتطور المجتمع ديمقراطياً.

ج- دراسة هالة محمد حسن (٢٠١٠) والتى أثبتت إمكانية تنمية الوعى السياسى لدى طلاب الجامعة عن طريق الأنشطة الطلابية.

د- دراسة رفعت عمر عزوز (٢٠١٢) والتى أثبتت أن ترسيخ قيم الديمقراطية والمشاركة السياسية يعزز قيم المواطنة والاتجاه نحو التعددية السياسية واحترام الرأى الآخر فى مستجدات الأحداث فى المجتمعات العربية.

توصيات البحث:

فى ضوء النتائج السابقة يمكن أن يُوصى بما يلى:

أولاً: إلى إدارات الجامعات وكليات التربية فى مصر:

١- ضرورة تضمين أبعاد الوعى السياسيى الدينى والسلوك المخالف للدين وأحكامه ضمن مقرر الدراسات الإسلامية الذى يدرسه طلاب كلية التربية شعبة اللغة العربية (أربع ساعات أسبوعياً).

٢- إضافة مقرر "الوعى السياسى الدينى" أو "الثقافة السياسية الدينية" يدرسه جميع طلاب الجامعة كمقرر أساسى وكغيره من المقررات يكون له تقدير وليس نجاحاً فقط.

٣- أسلمة مقرر حقوق الإنسان الذى يدرس حالياً ليصطبغ بصبغة إسلامية وهى حقوق الإنسان فى الإسلام وليس فى القوانين الوضعية فقط.

٤- إصدار تشريع داخل الجامعة بمعاقبة كل سلوك مخالف للدين عقاباً فورياً سواء ارتكب بدافع سياسى أو بدوافع أخرى عقب تحقيق سريع.

٥- دراسة الوضع الراهن للوعى السياسى الدينى بين طلاب كلية التربية والجامعة وأساتذتهم وإعداد خريطة الوضع السياسى الدينى لتوضع خطة

لتنمية وعيهم.

٦- التوسع فى الأنشطة الجامعية الدينية، وتفعيلها لتتناول كافة القضايا السياسية والمشكلات الدينية وأنماط السلوك المخالف داخل الجامعة والمجتمع والتدريب على اتخاذ القرار السياسى المناسب.

٧- تشجيع تأليف الكتب والمسرحيات السياسية بداية من الطلاب والأساتذة وتمثيلها وإخراجها بدعم من الجامعة، ومشاركة مع المحافظة ومديرية الثقافة لتجسيد السلوك الخطأ وأضراره، وإبراز السلوك الجيد وجميل آثاره، فيما يتعلق بالسياسة وغيرها.

٨- تدريب أئمة وخطباء المساجد على تطوير الخطاب الدينى ليناسب ما بعد الثورة حتى يمارسوا عملية تنمية الوعى السياسى الدينى لدى المواطنين وتصحيح جميع أنواع السلوك المخالف للدين.

٩- وضع خطة مستقبلية تدريبية ليكون كل طالب فى الجامعة ناشطاً سياسياً دينياً؛ لأنه سيقود مجتمعه القروى أو المدنى بعد تخرجه، ويتعود المشاركة المجتمعية ويثور على الانعزالية والسلبية.

١٠-العمل على تغيير المفاهيم الموروثة الخاطئة مثل "السياسة لا علاقة لها بالدين" و"السياسة مضيعة للوقت" ولا فائدة من ممارستها.

١١-تنظيم ندوات ومحاضرات ومناظرات سياسية على مستوى الكلية والجامعة؛ لإبراز الفكر السياسى الدينى الصحيح وفق وسطية الإسلام وسماحته ونبذ الفكر الهدام المتطرف.

١٢-تطوير اتحاد طلاب الكلية والجامعة بإنشاء "برلمان الكلية" و "برلمان الجامعة" ويكون له جلسات علنية ومحددة بجدول أعمال يحضره الأساتذة والطلاب لمناقشة شتى الأمور السياسية والتعليمية التى تخص الطلاب والأساتذة.

١٣-فتح الباب واسعاً لتأسيس أحزاب سياسية ذات مرجعية دينية داخل كليات

الجامعة، تضم فى عضوياتها جميع الطلاب بما فيهم المسيحيون.

١٤-إقامة المسابقات الدينية الموسعة على مستوى الجامعة والكليات تتضمن إجراء بحوث سياسية ودينية نظرية وميدانية، ومسابقات ثقافية معلوماتية،تتعلق بهذا الشأن تدعمها الجامعة بمكافآت مناسبة.

١٥-تنظيم مؤتمر سياسى دينى سنوى على مستوى الجامعة تنظمه دورياً إحدى الكليات تلقى فيه البحوث السياسية الدينية والاقتصادية التى تتعلق بمستقبل البلا وحاضرها وعلاج المشكلات علاجاً دينياً.

١٦-مخاطبة المنظمات الإسلامية كرابطة العالم الإسلامى ومنظمة التعاون الإسلامى والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لتقديم دعم مباشر للكلية والجامعة لتنمية الوعى السياسى الدينى يتمثل فى رعاية مؤتمرات ودعم مالى وعينى بكتب ومجلات ومطويات تتعلق بالسياسة والفكر والمذاهب الإسلامية وما شابه ذلك.

وفيما يتعلق باستراتيجية الاستقصاء التعاونى:

أ- تحديد ساعات اطلاع للطلاب على غرار الساعات المكتبية لأعضاء هيئة التدريس، وعلى غرار "حصة المكتبة" فى المدارس، ويكون لها مقابل من أعمال السنة وغيرها؛ لتعويد الطلاب على البحث وعادة ارتياد المكتبات.

ب- تكوين جماعة الاستقصاء التعاونى داخل الكلية وتسمى جماعة الباحثين أو الجماعة البحّاثة وتحفيز الطلاب على الانضمام إليها.

ج- التنسيق مع قيادات التربية والتعليم لعقد ورش عمل دورية لتدريب المعلمين على استخدام استراتيجية الاستقصاء التعاونى فى التعليم.

ثانياً: إلى وزارة التربية والتعليم:

١- تفعيل مادة التربية الدينية كمادة أساسية تضاف للمجموع في جميع السنوات ما عدا السنة الثالثة الثانوية.

٢- تضمين مناهج التربية الدينية واللغة العربية موضوعات سياسية تفتّح أذهان

الطلاب نحو الوعى السياسى الدينى وتعالج السلوك المخالف للدين.

٣- تكوين "برلمان المدرسة" فى جميع مراحل التعليم العام ويكون بانتخابات مباشرة من التلاميذ لتعويدهم كيفية اختيار من يمثلهم فى جو ديمقراطى بعيد عن القبلية القنوية والتعصب والاحتقان، وممارسة السياسة فى حدود قدرات التلاميذ.

ثالثاً: إلى وزارة الثقافة:

١- إصدار كتاب مدعم بالصور عن أحداث الثورة وإبراز ما كان فيها من سلوك مخالف للدين، وما أحدثه هذا السلوك من خطر وضرر فى المجتمع، وما كان فيها من سلوك موافق للدين أشاد به الجميع.

٢- تبنى "كتاب الطالب" الذى أعده الطلاب، والتوسع فى محتواه وطباعته طباعة جيدة وتوزيعه مجاناً على الشعب، أو بسعر رمزى للمساهمة فى تقليل السلوك المخالف للدين وفي التوعية السياسية الدينية.

٣- تصوير فيلم عن الثورة بما فيها من سلوك إيجابى وسلوك سلبى، وإنتاج مسلسلات تبرز ذلك، وتهدف للتنفير من السلوك المخالف للدين، وتنمية الوعى السياسى الدينى لدى جميع فئات الشعب.

رابعا: إلى وزارة الشباب:

١- تفعيل مراكز إعداد القادة وإيجاد مركز فى كل محافظة يُصعّد الأكفاء والموهوبون منهم إلى المركز العام فى القاهرة، وذلك بتنظيم دورات تسمى بدورات إعداد: "قائد جماعة"، "رئيس حزب"، "حاكم مسلم"، "زعيم شعبى" لتعليمهم سِير القادة من السلف الصالح، وكيف قادوا أممهم وجيوشهم والعالم حولهم ؛ لاكتساب القدوة السياسية منهم.

٢- تنظيم دورات موسعة ذات مكافأة تحت مسمى "الثائر الحق" وذلك فى كل مركز فى كل محافظة؛ لتوعية الشباب كيف للثائر الحق أن يُعبر ويعمر لا أن يخرب ويدمر، ويطالب بأدب لا بشغب وصخب، ويحافظ على ممتلكات

بلده ويوصل صوته ثم يعود لعمله، ولا يقطع طريقاً ولا يؤذى جارا أو رفيقاً .

خامساً : إلى المنظمات الحقوقية:

١- العمل على إيجاد "ميثاق الشرف السياسى الدينى" يلتزم به كل الفرقاء والنشطاء السياسيين، فيه قوانين لتنظيم أدب الخلاف وكيفية الاختلاف،واحترام آراء كافة الأطراف، وكيف يكون الجميع فى وفاق وائتلاف، وتجريم العنف السياسى اللفظى المعنوى والمادى.

٢- التجرد من التبعية أو العدائية مع أى رئيس أو وزير أو قائد سياسى، وأن يكون عملها منصبًّا فى كيفية ممارسة الإنسان لحقوقه وواجباته على أفضل وجه.

سادساً : إلى جهاز الشرطة:

١- انتقاء ضباط الشرطة الملتزمين دينياً من بداية دخولهم كلية الشرطة لإيجاد الضابط الذى لديه التدين الفطرى والاستعداد النفسى للخلق الحسن، ومراعاة حقوق أبناء الوطن.

٢- إدخال مقرر الوعى السياسى الدينى فى مناهج كلية الشرطة لتأهيلهم سياسياً ودينياً .

٣- تنظيم دورات دينية وتربوية لضباط وجنود الشرطة لتعليمهم كيف يكون رجل الأمن فى الإسلام وأن ولاءه لدينه ووطنه وشعبه لا لنفسه وأقاربه وحاكمه.

سابعاً : إلى مؤسسات الإعلام:

١- إيجاد ميثاق شرف "أمانة الكلمة" سواء فى الإعلام المرئى أو المسموع أو المكتوب وإقسام يمين مغلظ للالتزام به، وتجنب الهوى والأغراض الشخصية، والتزام الحيادية والشفافية والموضوعية.

٢- اختيار المذيعين والمذيعات الأكثر تديناً ؛ ليعينهم ذلك على التزام الحق فى التغطية الإعلامية.

٣- تدريب جميع الإعلاميين لتنمية الوعى السياسى الدينى لديهم بصرف النظر

عن توجههم.

ثامناً: إلى الهيئات القضائية:

١- انتقاء وكلاء النيابة والعاملين فى هذه الهيئات وفق معايير دينية وثقافية ووجدانية تكشف عن شخصياتهم لإيجاد قضاة عدول يرفعون شعار "لا لتسييس أية قضية، ونعم لأدينة كل قضية".

٢- تنظيم دورة تدريبية دورية لجميع رجال القضاء لدراسة القضاء فى الإسلام ونماذج من القضاة الإسلاميين، وكيف كانوا يقضون، ومع الحكام يتعاملون، وبين كافة أطياف الشعب يعدلون.

تاسعاً: إلى وزارة الأوقاف والأزهر الشريف:

عليهما أن يعيا أن دورهما قيادى لا تبعى، ورسالى لا وظيفى، ويكون ذلك بعمل أمور منها:

١- تنظيم قوافل توعية سياسية دينية تجوب كافة أنحاء مصر لتوعية جميع فئات الشعب بمخاطر السلوك المخالف للدين وكيف يمارسون السياسة تحت مظلة الدين.

٢- إصدار كتب وكتيبات ومطويات مجانية أو بأسعار رمزية لتوضيح كيف يكون الدين موجهاً للسياسة وهادياً لها ومحذراً من مخاطر المتاجرة بالدين واستغلاله لأغراض سياسية دنيوية مادية.

٣- توجيه الخطباء فى المساجد إلى:

أ- القنوت فى جميع الصلوات ساعة الأزمات العامة ليشعر كل مصلٍ بوطنه وكيف يدعو من أجله ليحفظه الله فبعض الناس لا يدعون أبداً لحفظ وطنهم بل ويستغربون ذلك ومعنى الدعاء للوطن أي أن الوطن في قلب المواطن واهتمامه.

ب- أن تكون خطب الجمعة بين الحين والحين موجهة لحرمة وقدسية المال العام، والمرافق العامة وكيف يجب أن تكون عند المواطن أغلى من

ممتلكاته الشخصية.

مقترحات البحث:

استكمالاً لأهداف هذا البحث، وفى ضوء نتائجه يمكن القيام بإجراء الدراسات التالية:

١- استخدام استراتيجية الاستقصاء التعاونى فى تنمية الوعى السياسى الدينى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- استخدام استراتيجية الاستقصاء التعاونى فى رصد نماذج التعاملات الإسلامية وكيفية السلوك مثلها.

٣- إعداد برامج التربية الدينية باستراتيجيات تدريسية حديثة لتنمية الجوانب المعرفية الدينية لدى التلاميذ فى كافة المراحل التعليمية.

٤- تقويم طلاب كلية التربية للسلوك المخالف للدين فى المجتمع بوجه عام.

٥- تقويم أنماط السلوك المخالف للدين أثناء الفترة الانتقالية بعد الثورة وحتى انتخاب الرئيس.

٦- تنمية الوعى السياسى الدينى لدى معلمى التعليم العام وأثر ذلك على وعى تلاميذهم.

٧- المقارنة بين طلاب التعليم العام وطلاب التعليم الأزهرى فى أثر المقررات الدينية على سلوكهم.

القيمة النظرية والتطبيقية للبحث

مقدمة البحث وخلفيته النظرية قد يمثلان قيمة نظرية وفكرية ربما تكون إضافة معرفية تربوية ودينية وسياسية جديدة، يقرؤها البعض لأول مرة حيث تربط التربية بالدين والسياسة ،والمعرفة والعلم النظري ضروريان وممهدان للتطبيق والعمل.

أما **القيمة التطبيقية**فتتمثل فى إمكانية تطبيق نتائجه ميدانياً ومجتمعياً على النحو التالى:

١) إبراز أهمية وفاعلية استراتيجية الاستقصاء التعاوني كاستراتيجية قديمة جديدة لينتبه لها المعلمون ويكثروا من استخدامها حيث يستخدم البعض منهم التعلم التعاونى فقط، ونادراً ما ينتبه أحد منهم لهذه الاستراتيجية ومالها من أهمية.

٢) تدريب التلميذ على الاستقصاء التعاوني يحقق هدفاً من أهداف التربية الحديثة وهو إيجاد الطالب الباحث بنفسه عن المعرفة والمحلل لها بل ومنتجها والذي لا يكتفي بمشاهدة الأحداث من حوله بل يتناولها بالتعليق والتقويم.

٣) سيخلص الاستقصاء التعاوني كثيراً من المتعلمين من عُقد الأثرة والأنانية والفردية وتنطلق بهم إلى روح الجماعية والتعاونية والعمل فى فريق وهذا له آثاره التربوية والعلمية والمجتمعية.

٤) ستقضى هذه الاستراتيجية على مشكلة الطالب العربي والمصري فى أنه سلبي ومتلقٍ فقط ينتظر أن يقدم له كل شئ جاهزاً دون أن يشارك فيه.

٥) يمكن بهذه الاستراتيجية تطوير خطوة النشاط المنزلي من واجب منزلي تقليدى إلى استقصاء فردي وجماعي يتعلق بموضوع الدرس.

٦) تطبيق أحكام الدين فيما يتعلق بالسلوك المخالف للدين سيقضي على المشكلات المجتمعية الناجمة عن اقتراف مثل هذه الأنماط من السلوك، ويساعد على نشر السلوك الموافق للدين، وهذا خير على جميع المواطنين.

٧) إصدار الأحكام بالدليل سيعود الطلاب على ألا يحكموا على شيء إلا بدليل شرعي وبحجة دامغة وهذا سيمنع من إلقاء التهم على الغير جزافا أو حتى المدح دون حق ويكون الطالب حكما عدلا حتى على نفسه.

٨) اختبار التحصيل المعرفي الدينى يمكن أن يطبق في الميدان التعليمي كمسابقة ثقافية تتعلق بالثورة وكأداة تقييم لمعلمي التربية الدينية فى الميدان التعليمي فى مستوى استيعابهم للأدلة الشرعية على الأحداث الجارية المحلية

٩) اختبار المواقف السلوكية يمكن تطبيقه للكشف عن شخصية المتقدم لكلية الشرطة أو لوظيفة في القضاء أو الإعلام أو موقع قيادى .

١٠)مقياس الوعي السياسي الديني يمكن أن يكون معيار تقييم لكل ناشط سياسي سيكون عضواً فى حزب، أو سيختار قائداً في تنظيم ليكشف عن شخصيته، وينبئ بسلوكه السياسي والمجتمعي.

١١) "كتاب الطالب" الذي قدمه البحث يمكن تطبيقه مباشرةً كمقرر دراسي عصري في المرحلتين الثانوية والجامعية أو أخذ أجزاء منه على مراحل وسنوات متتالية.

١٢) لو استوعب السياسيون المتصارعون والمعلمون وغيرهم مضامين هذا الكتاب بتؤدة وتأنٍ لغيروا فكرهم، وحولوا توجههم، وأثروا في أتباعهم، ليكونوا أحسن ممارسة للسياسة، وأكثر محافظة على الوطن وممتلكاته.

١٣)نمو الوعي السياسي الديني إذا عمم في المجتمع سيحل مشكلات التناحر السياسي والحزبي والانتخابي، وسيرسخ قيم الديمقراطية والتسامح الديني والتعايش السلمي بين الجميع، وهذا سيعود على المجتمع بالهدوء والأمان والاستقرار وستقل الصراعات مهما كثرت الاختلافات.

١٤)البحث رسالة تنويرية وتوجيهية سريعة إلى الحكام ورجال الشرطة والإعلام والقضاء والثوار والنخبة والفئات الأخرى من المجتمع لكي يعيدوا حساباتهم ويغيروا مساراتهم ويعدلوا أنماط سلوكهم بما يتفق وأهداف الثورة ومتطلبات المجتمع.

١٥)الالتزام بتطبيق أبعاد الوعي السياسي الديني سيجذب غير المسلمين فى مصر وخارجها إلى سماحة دين الإسلام وكيف أنه يسوس المجتمعات إلى خيرها ويمنع ضرها ويحقق رقيها بإذن ربها.

١٦)يمكن الأخذ بتوصيات هذا البحث إلى حيز التنفيذ الفعلي، حيث كلها محددة ولأصحابها موجهة، ويمكن تنفيذها وتحقيقها.

إن استشعار خطورة ما حدث من أنماط سلوك مخالف للدين من الكثيرين، أثناء الثورة العظيمة للمصريين، واستحضار عقوبة الله العظيم، لمثل

هذا الفعل المشين، وارتقاء وتعمق الوعى السياسي الدينى فى نفوس المعلمين والمتعلمين، سيضع بداية لنهاية الحراب الفكري والسياسي الدائر فى مصر، وسينشئ جيلاً أفراده جميعاً سيكونون مؤتلفين، ولو كانوا في الرؤى مختلفين، وعلى طاولة حوار واحدة سيلتقون ويتواصلون، ولا يتقاطعون ولا يتنابزون، ولو كانوا لأحزاب كثيرة ينتمون، وإلى الدين سيحتكمون، لا به يتاجرون، وبهذا لربهم سيرضون، ولأهداف ثورتهم ومجتمعهم يحققون.

المراجع

أولاً : المراجع العربية

القرآن الكريم

١- إبراهيم محمد سعيد (١٩٩٩):جدوى تدريس التربية القومية بالاستقصاء الجماعى فى تنمية الوعي السياسي والمفاهيم المرتبطة بالتربية السياسية لدى طالبات المرحلة الثانوية،**مجلة كلية التربية**،جامعة الزقازيق،العدد ٣٣،ص(١٥٣ – ١٩٥) .

٢-ابن منظور: لسان العرب ، الجزآن : الثاني والثالث، القاهرة ،دار المعارف.

٣- أبو بكر جابر الجزائري (٢٠٠٣): **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، الجزء الأول، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم .

٤-أحمد خليل (٢٠١٢):**ثورة يناير وكيف يمكن أن تصبح مصر دولة عظمى** ،القاهرة، مصر الجديدة ، القرطاسية.

٥- أحمد ديدات (١٩٩٢)::**محمد المثال الأسمى** ،ترجمة محمد مختار،القاهرة ،المختار الإسلامي.

٦-أحمد محمد سابق (٢٠٠٣):"**دور الصحافة المصرية اليومية فى تشكيل الوعي الدينى بقضايا المرأة لدى الشباب**"، رسالة ماجستير،كلية الإعلام ،جامعة القاهرة.

٧-أحمد محمد عبد الله (٢٠٠٧):**الطلبة والسياسة فى مصر** ،القاهرة ،المركز القومى للترجمة.

٨-أحمد مختار مكى (٢٠٠٠):"دراسة تأثير مقرر التربية الدينية على الوعى الدينى لدى طلاب كلية التربية شعبة التعليم الابتدائى بجامعة أسيوط، **مجلة كلية التربية بأسوان**، جامعة جنوب الوادى ،العدد ١٤ ، ص (٤٣ – ٧٨).

٩-السيد عبد الرءوف (٢٠٠٣):**تجديد الخطاب الديني لماذا وكيف؟** سلسلة قضايا إسلامية ، الطبعة الثانية ، العدد ،١٠٠ القاهرة ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

١٠-المجلس القومى لحقوق الإنسان بالاشتراك مع المنظمة العربية لحقوق الإنسان (٢٠١١)، تقرير عن نتائج أعمال لجنة تقصى الحقائق بشأن الجرائم والتجاوزات التى ارتكبت خلال ثورة ٢٥ يناير، متاح على موقع : PDF created with pdf Factory Pro trial versionwww.pdffactory.com تاريخ دخول ٢٠١٢/٥/٦

١١- الهيئة العامة للاستعلامات (٢٠١١):يوميات ثورة ٢٥ يناير ،القاهرة وزارة الإعلام .

١٢- باسم صبرى محمد سلام (٢٠١١):"**فاعلية تطوير منهج التربية الوطنية لتنمية الوعى السياسى لدى طلاب المرحلة الثانوية**" ،رسالة ماجستير ، كلية التربية بقنا ،جامعة جنوب الوادى .

١٣- بدر عبد الحميد هميسه (٢٠١١ :ثورة يناير صور وأحداث ، متاح على موقع : http://www.almeshkat.net/books/open.php?cat=18&book=6687 تاريخ دخول ٢٠١٢/٥/٧

١٤- بسيونى إبراهيم حماده (٢٠٠٨):**آراء فى الصحافة والسياسة والمجتمع** القاهرة، عالم الكتب.

١٥- تيسير خليل العيسى (٢٠٠٧):أثر استخدام استراتيجية الاستقصاء الرياضي فى التحصيل والتفكير الرياضي لدى طلبة المرحلة الأساسية فى الأردن، **المجلة التربوية** ، جامعة الكويت، العدد ٨٦ ص(٢٠٧ - ٢٤١).

١٦- جابر الحاج (١٩٨٥):**تذكير الحكام بأيام الله**، القاهرة ،دار الاعتصام للنشر والتوزيع .

١٧- جوهرة عبد الله المحيلانى (٢٠٠٥):المفاهيم الدينية للمرحلة الثانوية العامة ضمن مصفوفة المدى والتتابع للمفاهيم الدينية اللازمة للتعليم العام فى دولة الكويت ،دراسة تحليلية ،**مجلة القراءة والمعرفة** ، العدد ٤٧ ، ص(١٩ – ٦٥).

١٨- حاتم محمد حسين (٢٠١١): ثورة مصرية ١٠٠% ، متاح على موقع: http://www.elsyasi.com/book_detail.aspx?id=7تاريخ الدخول ٢٠١٢/٢/١

١٩- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٥):**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة** ،الطبعة السادسة القاهرة، عالم الكتب.

٢٠- حسن حسين زيتون (٢٠٠١):**مهارات التدريس** ، القاهرة ، عالم الكتب

٢١- ---------- (٢٠٠٣):**استراتيجيات التدريس** ، القاهرة ، عالم الكتب.

٢٢- حسن شحاتة (١٩٩٢): **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق** ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .

٢٣- ---------- (١٩٩٣): **أساسيات التدريس الفعال** ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية.

٢٤- ---------- (١٩٩٨):**المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق** ، القاهرة ، الدار العربية للكتاب .

٢٥---------- وزينب النجار (٢٠٠٣):**معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية .

٢٦- حسين فوزى النجار(ب ت) :**الإسلام وروح العصر** ،القاهرة دار المعارف .

٢٧- حفنى إسماعيل محمد (٢٠٠٥): **تعليم وتعلم الرياضيات بأساليب غير تقليدية** ، الرياض، مكتبة الرشد.

٢٨- حلمى أحمد الوكيل ،محمد أمين المفتى (١٩٩٦):**المناهج** ، القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية .

٢٩- حنان محمد صفوت (٢٠٠٨): أثر تدريب معلمات الرياض على بعض قيم التنشئة السياسية في اكتسابهم واستخدامهم لها داخل أنشطة الروضة، **المؤتمر العلمي العشرون، المجلد الثاني، جمعية المناهج وطرق التدريس**، ص (٤١٩ – ٤٦٦).

٣٠- خالد أحمد الشنتوت (١٩٩٤): **دور البيت فى تربية الطفل المسلم**،الطبعة الخامسة ، المدينة المنورة ، مطابع الرشيد .

٣١- خالد بن عبد الرحمن الجريسي (٢٠١٢): **انحراف الشباب وطرق العلاج في ضوء الكتاب والسنة**. متاح على موقع: http://www.alukah.net/Publications_Competitions/0/10109/

تاريخ دخول ٢٠١٣/٥/٢٠

٣٢- خالد عبد العزيز العجمى (٢٠٠٩):"**فاعلية برنامج مقترح فى التربية الإسلامية لتدريس بعض القضايا الإسلامية المعاصرة فى تنمية الوعى الدينى ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت** " رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة المنيا .

٣٣- خليل محمد خليل (٢٠٠٧):**حرية الرأي فى الإسلام** ،سلسلة قضايا إسلامية ، العدد ١٥٣ ، القاهرة ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٣٤- خالد محمد يوسف التويم (٢٠٠٩):**الو**عى بحقوق ولى الأمر فى ضوء مبادئ التربية السياسية فى الإسلام على عينة من طلاب كلية المعلمين بجامعة أم القرى ،**مجلة القراءة والمعرفة** ،العدد ٩٧ ، ص(١٦٥- ١٨٥).

٣٥- رشدي طعيمة (٢٠٠٦):**تعليم القراءة** والأدب ،القاهرة، دار الفكر العربى .

٣٦- ---------- (٢٠٠٦):**معايير جودة الأصالة والمعاصرة** في التعليم العام للعالم الإسلامي (المحتوى) المؤتمر العلمي الثامن عشر ، المجلد الأول ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ص (٢٥ – ٦٢).

٣٧- رفعت عمر عزوز (٢٠١٢):**التربية على المواطنة الصالحة لدى طفل الروضة فى ضوء مجتمع المعرفة**، المؤتمر العلمى الثانى والعشرون ، المجلد الأول، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ،المجلد الأول ،ص(١١٧- ١٦٥).

٣٨-سالم بن على سالم القحطانى (٢٠٠٠):فاعلية التعلم التعاوني فى تحصيل الطلاب وتنمية اتجاهاتهم فى الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة ،**مجلة كلية التربية ،جامعة الإمارات العربية** المتحدة ،العدد ١٧ ،السنة الخامسة عشر ،ص (٩٤- ١٢٨).

٣٩-سعود بن سليمان النبهانى (٢٠١١):مؤشرات التنمية السياسية فى كتب الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي فى سلطنة عمان ، **مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس** ، العدد ١٧٤، ص(٨٣ – ١٢٠).

٤٠- سعيد إسماعيل على (٢٠٠٤):"**الوالدية والتربية السياسية للطفل من منظور إسلامي** "ندوة نحو الوالدية الراشدة من أجل مجتمع أرشد"، مركز الدراسات المعرفية، كلية التربية بسوهاج .

٤١---------- (٢٠٠٦):**التربية الوالدية رؤية إسلامية** ،الجزء الثانى، سلسلة دراسات إسلامية ، العدد ١٣٣ ،القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

٤٢- سعيد الرشيدي، عبد الرحيم سلامة ، سمير يونس ، يوسف العنزي (١٩٩٩): **المناهج الدراسية** ، الكويت ، مكتبة الفلاح.

٤٣- سعيد بن عبد السلام العكش (٢٠١٢):**صور الإسلام في الكتب الدراسية العبرية في إسرائيل** ، المؤتمر العلمى الثانى والعشرون، المجلد الأول ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بمشاركة كلية التربية بالسويس ،ص(٦٤ - ٨٧).

٤٤- سلوى حسن إبراهيم (٢٠٠٧):"**فاعلية برنامج مقترح باستخدام بعض الأغاني لتنمية الوعى الدينى لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسى** "رسالة ماجستير ، تربية المنصورة .

٤٥-سمير عبد الوهاب (٢٠٠٢):**بحوث ودراسات فى اللغة العربية قضايا معاصرة فى المناهج وطرق التدريس فى المرحلتين الثانوية والجامعية**، الجزء الثانى ، المنصورة ، المكتبة العصرية .

٤٦- سيد قطب (١٩٩٢): **في ظلال القرآن**، الجزء الرابع ، الطبعة ١٧ ، القاهرة ، دار الشروق.

٤٧- سيد محمد سيد سنجي (٢٠٠٨): آثار المفاهيم والسلوكيات الدينية في علاقات الطلاب بربهم ومع من حولهم ، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، الجزء الثاني، العدد ١٣١ ، ص (١٠٥- ١٧٦).

٤٨- سيد محمود عمر يوسف (٢٠٠٨):**المواطنة من منظور إسلامي** ،سلسلة اقرأ ،العدد ٧٢٩، القاهرة ، دار المعارف .

٤٩-سيف بن ناصر بن على العمرى (٢٠١٠): تصورات المعلمين عن المواطنة وتربيتها :دراسة تحليلية للأدب التربوي فى ثلاث مناطق عالمية ،**مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس** ، العدد ١٥٧، ص(٢١١ - ٢٣٩).

٥٠-صفاء سيد الجميل (٢٠٠٣):"**التربية السياسية للمرأة فى بعض محافظات الصعيد** ،رسالة ماجستير، كلية التربية بسوهاج .

٥١-عائشة محمد الجميل (٢٠٠٨):"**الأبعاد الأساسية لعملية تطوير التعليم الأساسي فى مصر وانعكاساتها على الأمن القومي فى مصر فى الفترة من(١٩٨٩ - ٢٠٠٤)**،رسالة ماجستير،كلية التربية ،جامعة أسيوط .

٥٢-عاصم الفولى (٢٠١١):**الإسلاميون والديمقراطية** ،القاهرة ،دار التوزيع والنشر،نقلا عن إبراهيم عوضين (١٩٨٩):ردود إسلامية فى قضايا معاصرة ،القاهرة المؤسسة العربية الحديثة .

٥٣- عبد التواب إبراهيم رضوان(٢٠٠٨): **الإسلام رسالة تكليف وتشريف للإنسان** ، سلسلة قضايا إسلامية ، العدد ١٦٣ ،القاهرة ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٥٤- عبد الرءوف محمد الفقي ، فاديه فهمي إمبابي (٢٠٠٩): **فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعي بثقافة المواطنة وحقوق الإنسان لدى الطلاب المعلمين بقسم التاريخ بكلية التربية جامعة طنطا** ، المؤتمر العلمي الثاني ، جامعة عين شمس ٢٦- ٢٧ يوليو، ص(٨٣-١٢١).

٥٥- عبد الرازق السنهوري (٢٠١١): **المدنية الإسلامية** ،تقديم محمد عمارة ، القاهرة، الأزهر ، هدية مجلة الأزهر ، شهر جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ.

٥٦- ـــ (٢٠١١): **الدين والدولة في الإسلام** ،تقديم وتحقيق محمد عمارة ، القاهرة ، الأزهر ، هدية مجلة الأزهر ، شهر شعبان ١٤٣٣ هـ.

٥٧- عبد الرحمن الطريري (١٩٩٣): **العقل العربي و إعادة التشكيل**، كتاب الأمة،العدد ٣٥، قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

٥٨- عبد الرحمن بن خلدون (٢٠٠٤): **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق حامد أحمد الطاهر، القاهرة ، دار الفجر للتراث.

٥٩- عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب (٢٠٠٢): **مناهج التربية الدينية والإعداد للحياة المعاصرة** المؤتمر العلمي الخامس عشر، المجلد الأول ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، ص(٧٧ – ٩٤).

٦٠-عبد الرحمن عبد الهاشمى ،أحمد إبراهيم صومان ،محمد إبراهيم الخطيب ،فائزة محمد فخرى ، بكر سميح المواجدة (٢٠١٠)،**استراتيجيات معاصرة فى تدريس التربية الإسلامي**ة، عمان ،عالم الثقافة للنشر والتوزيع .

٦١- عبد الرحمن بن مبارك الفرج (١٩٩٦): **أساليب وطرق تدريس مواد التربية الإسلامية**، الطبعة الثامنة ، الرياض ، مكتبة دار الحميصي.

٦٢- عبد الرحمن بن ناصر السعدي (٢٠٠٥): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، القاهرة، دار الحديث.

٦٣-عبد الحميد بن عويد الخطابى ،حسن بن عادل يحيى ، محمد طه العقيلي (٢٠٠٤): **مناهج التعليم في مواجهة التحديات المعاصرة** ، جده ، مطبعة الصالح .

٦٤- عبد السلام علي نوير (٢٠٠١): **المعلمون والسياسة في مصر** ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسيه والاستراتيجية .

٦٥-عبد العزيز مختار إبراهيم (٢٠٠٧):حديث (إن الله يبعث لهذة الأمة من يجدد لها دينها) رواية ودراية ،**مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية** ،جامعة الكويت ،العدد ٦٨ ،السنة ٢٢ ،ص(١٥-١٠٥)

٦٦-عبد الغفار حامد هلال (٢٠٠٧):**النبى الخاتم** ،الجزء الأول ،سلسلة دراسات إسلامية ،العدد ١٤١، القاهرة ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

٦٧-عبد القادر عودة (١٩٧٨):**الإسلام وأوضاعنا السياسية** ،الطبعة الثالثة ، القاهرة ، المختار الإسلامي .

٦٨-عبد الله المجندل (٢٠٠١): التربية المدنية مدخل للارتقاء ببنية العلاقة بين الأسرة والمدرسة،**المجلة التربوية**، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت ، العدد ٥٩ المجلد الخامس عشر ،ص(١٥-٦٣).

٦٩- عبد الله ناصح علوان (١٩٩٣): **تربية الأولاد في الإسلام** (الطبعة الأولى بالحجم الصغير)، الجزء الثاني، القاهرة ، دار السلام.

٧٠- عبد المنعم أحمد الدردير (٢٠٠٦): **الإحصاء البارامتري واللابارامتري** ، القاهرة ، عالم الكتب.

٧١-عبيد الله بن عبد الله الحربى (٢٠١٠):" **فاعلية استراتيجية الاستقصاء التعاونى على تدريس الفيزياء لتنمية مهارات التفكير العلمى لدى طلاب الصف الثالث الثانوى**" رسالة ماجستير ،كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة . نقلا عن ثناء مليجي السيد عودة (٢٠٠٧) فاعلية التدريس بالأنشطة الاستقصائية التعاونية في تنمية عمليات العلم وحب الاستطلاع العلمي والاتجاه نحو التعلم التعاوني لدى

تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء برنامج STC، **مجلة التربية العلمية** م ١٠(٣) ص (١٠٧ –١٦٢).

٧٢–عجيل جاسم النشمى (١٩٩٢):الإسلام والسياسة ، **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية** ، مجلس النشر العلمى بجامعة الكويت ،السنة الثامنة ، العدد العشرون، ص (٩–١١) .

٧٣–على أحمد الجمل (٢٠٠١):تصور مقترح لمناهج التاريخ لتنمية الوعى بحقوق المرأة (سياسيا واقتصاديا واجتماعيا) ، **مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس**، العدد ٧١ ، ص(٩٩–١١٨) .

٧٤– ---------- (٢٠٠٥):**تدريس التاريخ فى القرن الحادى والعشرين** ،القاهرة ، عالم الكتب .

٧٥–على راشد (٢٠٠٢):خصائص المعلم العصري وأدواره ، القاهرة ، دار الفكر العربى .

٧٦– علي عائد المالكي (١٩٩٦): **مستشارون حول الرسول**، الرياض، مطبعة النرجس.

٧٧– على عبد الواحد وافي (٢٠٠٨) : **حقوق الإنسان في الإسلام** ، الطبعة الثالثة ، سلسلة دراسات إسلامية ، العدد ١٥٩ ، القاهرة ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

٧٨–عمر السيد حسين (٢٠٠٦): "**فعالية برنامج مقترح فى التربية الإسلامية لتنمية الوعى الدينى ببعض القضايا المحلية والعالمية لدى طلاب المرحلة الثانويه**" رسالة دكتوراه ، تربية الزقازيق .

٧٩–عيسى أحمد عبد الباقي (٢٠٠٩):**الصحافة والإصلاح السياسي** ، جامعة القاهرة ، دار العلوم .

٨٠–غادة موسى صقر (٢٠٠٦):**العلاقة بين التعرض للصحافة الحزبية المطبوعة ومشاركة المرأة السياسية فى الانتخابات البرلمانية**

المصرية لعام ٢٠٠٥، المؤتمر العلمى الثامن عشر ، الإعلام وتحديات المجتمعات العربية في الفترة من ٢-٤ مايو ، جامعة القاهرة ، ص(٨٤١-٩١٨) .

٨١-فاتن أحمد المتولى (٢٠٠٦):" **دور الصحافة المدرسية فى تنمية الوعى الدينى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية** " رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

٨٢- فتحي على يونس (٢٠٠٦):تقويم مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بدولة الإمارات المتحدة ، **مجلة القراءة والمعرفة** ، العدد الثانى والخمسون ، ص(١٨-٤٤) .

٨٣- فهد خلف الليمع ، جوهرة عبد الله المحيلان (٢٠١١): آراء موجهى التربية الإسلامية فى تدريس مادة التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت، **مجلة القراءة والمعرفة** ، الجزء الثانى ، العدد ١١٢ ،ص(١٧٩ - ٢٠٨)

٨٤-فؤاد البهي السيد (١٩٧٩):علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشرى ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، دار الفكر العربى .

٨٥- لميس أحمد مجاهد (٢٠٠٥):" **التنشئة الاجتماعية والسياسية كما تبرزها بعض المقررات الدراسية فى التعليم الإعدادي** " ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة .

٨٦- ليلى محمد عبد المجيد (٢٠٠٣):" **دور الصحافة المصرية اليومية فى تشكيل الوعى الدينى بقضايا المرأة لدى الشباب** " رسالة ماجستير كلية الإعلام ، جامعة القاهرة .

٨٧- مجدى الهلالى (٢٠٠٧):**هلمو إلى ربكم** ، القاهرة ، الأندلس الجديدة .

٨٨- مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، القاهرة ، دار المعارف .

٨٩- محمد الدريج (٢٠٠٤):**التدريس الهادف** ، الإمارات ، العين ،دار الكتاب الجامعي.

٩٠- محمد الغزالى (١٩٩١):**كفاح دين** ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، مكتبة وهبة .

٩١- محمد النويهى (٢٠١٠):**نحو ثورة فى الفكر الدينى** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٩٢- محمد حديد المحمد (٢٠١٢): **في دراسته عن الوعي السياسي** ، متاح على موقع :
http://www.ahlulbaitonline.com/Public/otrofat/rasael/resala154.htm
تاريخ دخول ٢٠١٢/١٠/١

٩٣- محمد صالح بن علي جان (١٩٩٨) : **المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس**، الطائف، دار الطرفين.

٩٤- محمد عبده عبده أمين (٢٠٠٧): " **فاعلية استراتيجية الاستقصاء التعاوني في تصويب بعض المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**" رسالة ماجستير ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم، معهد الدراسات والبحوث العربية.

٩٥- محمد عمارة (١٩٨٨):**الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين**،الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار الشروق ، نقلا عن محمد عبده (الأعمال الكاملة) ، الجزء الثالث ،دراسة وتحقيق محمد عمارة، بيروت، ١٩٧٢,

٩٦ - ----------(٢٠٠٧):**الإصلاح الدينى فى القرن العشرين "الإمام المراغى نموذجا**"، سلسلة

دراسات إسلامية، العدد ١٤٨ ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

٩٧- ---------- (٢٠١٠):**محمد الرسول السياسى** ، القاهرة ، الأزهر، هدية مجلة الأزهر ، شهر ربيع الأول ١٤٣٣ .

٩٨- ---------- (٢٠١١): **ثورة ٢٥ يناير وكسر حاجز الخوف** ،القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة .

٩٩- محمد فوزى عبد المقصود (٢٠٠٢):**اتجاهات الفكر التربوى المعاصر فى إسرائيل** ، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع .

١٠٠- محمد محمد أبو الفتوح (٢٠٠٥): " **فاعلية استخدام استراتيجية الاستقصاء التعاوني لتنمية مهارات حل المسائل الرياضية اللفظية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية** "، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

١٠١- محمود أحمد شوق ، محمد مالك سعيد (٢٠٠١):**معلم القرن الحادي والعشرين** ، القاهرة ، دار الفجر للتراث .

١٠٢- محمود الشباطات (٢٠٠٩):الأهداف التربوية فى تدريس التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، **مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس** ، العدد ١٥٠، ص(١٣-٣١) .

١٠٣- محمود حمدى زقزوق (٢٠٠٩):**الدين والحياة** ، سلسلة قضايا إسلامية ، العدد ١٦٩ ، القاهرة ، وزارة الأوقاف ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

١٠٤- محمود طنافس (٢٠١٠):**كيف تكون معلما مبدعا** ، عَمان ،جهينة للنشر والتوزيع.

١٠٥- محمود نبيل محمود (٢٠١١):**ملخص ثورة ٢٥ يناير** ، القاهرة ، مكتبة جزيرة الورد .

١٠٦- مصطفى عبد الله إبراهيم (٢٠٠٤):**تصور مقترح لتضمين قضايا حقوق الإنسان من المنظور الإسلامي فى برامج إعداد المعلم فى كليات التربية وأثره تنمية الوعى المعرفى والاتجاهات نحوتعليمها لدى الطلاب المعلمين** ،**المؤتمر العلمى** السادس عشر،المجلد الثاني، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ص(٥٥١-٦٠٤) .

١٠٧- ----------(٢٠٠٥): **بناء منهج لتعليم الثقافة الإسلامية لطلاب مرحلة ما بعدالتعليم الأساسي بسلطة عمان في ضوء الأسس والمعايير اللازمة له وأثره في تحقيق بعض أهدافه**، المؤتمر العلمي السابع عشر ، المجلدالثاني، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ص(٥١٩- ٦٠٩)

١٠٨----------(٢٠٠٦):**الوسطية مدخل لبناء مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العام لمواجهة الفكر المتطرف(إطار مقترح)** ، المؤتمر العلمى الثامن عشر، المجلد الثاني ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ص(٧٢٣-٨٢٥) .

١٠٩- نادر عبد الله العدل (٢٠٠٤):"**الوعى الدينى وعلاقته بالأخلاق البيئية لدى طلاب التعليم الثانوى** " ، رسالة ماجستير، تربية المنصورة .

١١٠- نعمان عبد الرازق السامرائى(٢٠١١):النظام السياسي فى الإسلام ، القاهرة ، المكتبة الوقفية

١١١- هالة محمد حسن برى (٢٠١٠):" **تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة الطلابية وتنمية الوعي السياسى لدى طلاب الجامعة** " ، رسالة ماجستير ، تربية المنصورة .

١١٢- وفاء سليمان أبو حجازي (٢٠١١): " **فاعلية استخدام استراتيجية الاستقصاء التعاوني ونموذج فان هايل في تنمية مهارات البرهان الهندسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية** "، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق.

١١٣- ياسر عبد الله حفنى (٢٠٠٥):" **العوامل المعرفية والوجدانية المرتبطة بأبعاد الوعى الديني لدى طلاب التعليم الجامعى العام والأزهري (دراسة عاملية مقارنة)** رسالة دكتوراه ، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادى .

١١٤- يحيى محمد صالح السفلي (٢٠١٠): " **الدور التربوي للمدارس الاسلامية في مواجهة أنماط السلوك المخالف للمعايير الإسلامية** " رسالة ماجتستير، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين.

١١٥- يوسف القرضاوي . **خطورة الفصل بين السياسة والدين وضرورة ارتباطهما** ، متاح على الموقع :
http://www.qaradawi.net/articles/86-2009-12-12-10-35-10/5380-2011-11-28-14-14-14.html تاريخ دخول ٢٠١٢/١٠/٧

١١٦- يوسف القرضاوي. **معنى كلمتي الدين** ، والسياسة في القرآن الكريم ، متاح على الموقع:
http://www.qaradawi.net/library/77/3892.html
تاريخ دخول ٢٠١٢/١٠/٧

١١٧- يوسف القرضاوي. **مفهوم السياسة عند النبي والصحابة** . متاح على الموقع:http://qaradawi.net/library/77/3888.html
تاريخ دخول ٢٠١٢/١٠/٧

١١٨- يوسف قطامي ، ونايفة قطامي (١٩٩٨): **نماذج التدريس الصفي** ، الطبعة الثانية ، عَمان ، دار الشروق.

ثانيا: المراجع الأجنبية

1- Auer, B. (2009): **Symbols of authority: Religion, Islamic legitimacy, and historiography of the sultans of Delhi**, Ph.D., Harvard University.

2- Chung, W. (2007) : P**olitics, Culture, and Schools, Curriculum the Struggles in Hong kong, studies in the cultural Politics of education,** 28(2)139-157.

3- Daglier, U. (2005): **John Stuart Mill's two-pronged argument for freedom of expression** , Ph.D., Boston College.

4- Lopesa, J. & Bentonb, T. (2009) : **young people's intended civic and political participation: does education matter ? journal of youth studies,** feb. 12(1)1-20 .

5- Magaziner, D. (2007) From students to prophets**: Writing a political faith in South Africa**, Ph.D., The University of Wisconsin – Madison.

6- Nancy, P. (2004): **Doing co-operative inquiry** : Great Egret Meeting. In: http://www. Livedlearning.net/cibook.pdf (12-9-2012)

7- Nicholson, S. (2003): **the political en vironment and ballot** proposition awareness, American journal political science, july.47(3)403-410.

8-Rush, R. (2006) : **Religion and semiosphere: From religious to the secular and beyond,** Ph.D., Western Michigan University.

9- Shields, J. (2006): Critical Buddhism: **A Buddhist hermeneutics of practice,** Ph.D., McGill University (Canada).

10- Stephan, M. (2007): **Political Education in the practice of Freedom : A Paradoxical Defense from the Perspective of Michael Oakeshott, Journal of Philosophy education**, 41(3)325-349.

11- Stephen, R. (2005**): A co-operative inquiry: Participation of mental health service users in the clinical practice decisions of** mental **health student nurses . University of Southampton (United Kingdom), C826444.**

12- Ysseldyk, R. (2009): **Coping with threats to religious identity: Implications for** psychological **outcomes, social action, and political consciousness**, Ph.D., Carleton University (Canada).